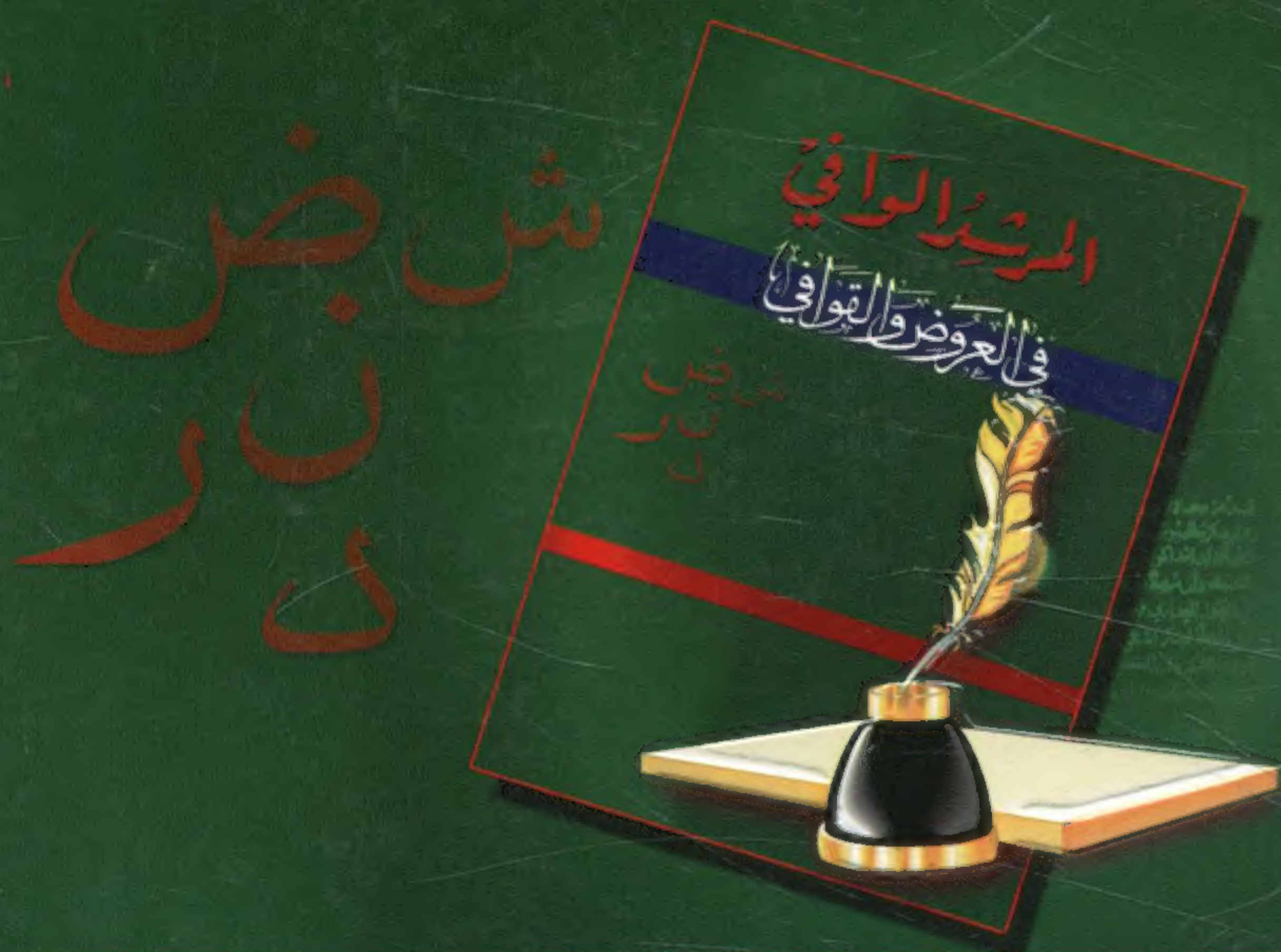


المُسَدِّ الوَافِي

فِي الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي



تأليف

الدكتور محمد بن حسن بن عثمان

أستاذ اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
في جامعة الأزهر الشريف
والأستاذ المشارك سابقاً في كلية اللغة العربية
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مستشارات

محمد علي بن يوسف

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

المُرشد الأولي في العروض والقوافي

تأليف
الدكتور محمد بن حسن بن عثمان
أستاذ اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
في جامعة الأزهر الشريف
والأستاذ المشارك سابقاً في كلية اللغة العربية
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

منشورات
مكتبة رجاوي بيهوت
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مستشارات محو الحروف بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: صرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (+٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4170-8



9 0000

9 782745 141705

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@alilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@alilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على الإنعام، والصلاة والسلام على سيد الأنام، اللهم صل عليه ما
تَعاقَبَ الليلُ والنَّهارُ، وصل عليه وعلى آله الأطهار، وصل عليه وعلى المهاجرين
والأنصار، وصل عليه وعلى أصحابه الأخيار.

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَدَدَ الْخَلَائِقِ حَصْرُهَا لَا يُحْسَبُ

وَبَعْدُ، فيقول العبد الفقير القائم على قدمي العجز والتقصير، الراجي عفو ربه
القدير، محمد بن حسن بن عثمان، عامل الله الجميع بفضله وإحسانه: هذا
تأليف في علمي العروض والقافية، لم يسألني فيه أحد؛ لعلمهم أنني قليل
البيضاة، غير ذري بهذه الصناعة، فإني والله لست أهلاً لقول ولا عمل، وإني
من ذلك على وجل، لكن الكريم يقبل من تطفل، ولا يخيب من عليه عول،
فإني بالعجز معلوم، ومثلي عن الخطأ غير معصوم، وبضاعتي مزجاة^(١)، وتسمع
بالمعدي خير من أن تراه، فشرعت فيما قصدت، وذلك بعد لبثي حيناً من الدهر
أتروى وأتأمل، قاذني إلى ذلك أمل ثواب الآخرة، سائلاً المولى الكريم التوفيق
والإعانة، متبرئاً من حولي وقوتي إلى من لا حول ولا قوة إلا به، والمأمول من
ذي العزة والجلال، أن ينفع به في الحال والمآل، وأن يكون تذكيراً لنفسي في
حياتي، وأثراً لي بعد وفاتي، فلا تكن ممن إذا رأى صواباً غطاه، وإذا وجد
سهواً نادى عليه وأبداه، فمن رأى خطأ منصوباً عليه، فليضفه إليه ويُنصَّ عليه.

يَا مَنْ غدا ناظراً فيما كتبت ومن أضحي يردد فيما قلته النظرا

سألتك الله إن عاينت لي خطأ فاستر علي فخير الناس من ستر

فالموفق تكفيه الإشارة، ولا ينفع الحسود تطويل العبارة، وعلى الله اعتمادي
في بلوغ التكميل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وسميته «المرشد الوافي في العروض

والقوافي»، وَقَدْ تَوَخَّيْتُ فِيهِ السُّهُولَةَ وَالْبَيَانَ؛ لِأَنَّهُ عِلْمٌ يَشُقُّ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، لَيْسَ فِي هَذَا الزَّمَنِ فَحَسَبٌ، بَلْ هَكَذَا مُنْذُ أَرْمَانَ، وَأَرْمَانَ أَعْرَفُ أَنْاسًا ذَوِي عِلْمٍ وَأَدَبٍ لَا يُحْسِنُونَهُ، وَبَعْضُهُمْ جَهْدٌ أَنْ يُلِمَّ بِأَصُولِهِ فَمَا اسْتَطَاعَ^(١).

فَحَفَزَنِي هَذَا إِلَى تَوْخِي سُهولة العبارة، وَعَرْضِهَا فِي أُسْلُوبٍ شَائِقٍ، حَتَّى يُقْبَلَ الَّذِينَ يَتَهَيَّيُونَ الْعُرُوضَ عَلَى قِرَائَتِهِ وَالْإِفَادَةِ مِنْهُ، عَسَى أَنْ أَكُونَ بِهَذَا الصَّنِيعِ قَدْ أَسَدَيْتُ مَعْرُوفًا، وَأَغْنَيْتُ مَلْهُوفًا، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، وَتَوَلَّنا بِرِعَايَتِكَ، وَآزَرْنَا بِعِنَايَتِكَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَاهِبُ الْخَيْرِ، فَلَا تَجْعَلْ وَسِيلَتَنَا إِلَيْكَ وَاهِيَةً، وَلَا أَفْئِدَتَنَا مِنْ ذِكْرِكَ خَالِيَةً، وَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ هَذَا الْعَمَلَ نَافِعًا لِلْمُسْلِمِينَ، وَثَقِّلْ بِهِ مِيزَانَ حَسَنَاتِي يَوْمَ الدِّينِ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَتَبَقَى كِتَابُتُهُ وَإِنْ فَنِيَتْ يَدَاهُ
فَلَا تَكُتُبُ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

وَكُتِبَ رَاجِي عَفْوِ اللَّهِ الْمَنَّانِ

محمد بن حسن بن عثمان

(١) مما جعل بعضهم ينفر منه ويقول:

مستفعلن فاعلن فعول مسائل كلُّها فضول
قد كان شعر الوري صحيحاً من قبل أن يُخلق الخليل
ويقول بهاء الدين السبكي:

إذا كنت ذا فكرٍ سليمٍ فلا تملِ لعلم عروضٍ يُوقِعُ القلبَ في الكربِ
فكلُّ امرئٍ عانى العروضَ فائِئماً تعرَّضَ للتقطيعِ وانساقَ للضربِ

انظر: العيون الغامرة (ص ٤٢).

يَا نَاطِرًا فِي الْكِتَابِ بَعْدِي
مُجْتَنِيًا مَنْ ثَمَارِ فَكْرِ
بِيْ افْتَقَارًا إِلَى دُعَاءِ
تَهْدِيهِ لِي فِي ظُلَامِ لَحْدِي

تعريف علم العروض

العَرُوضُ لغة: النَّاحِيَّة، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَنْتَ مَعِيَ فِي عَرُوضٍ لَا تُثَلِّمُنِي، أَيْ فِي نَاحِيَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ يَعْْرِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِّي وَيَرْكَبُ بِي عَرُوضًا عَنْ عَرُوضٍ
وَاصْطِلَاحًا: عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ صَحِيحُ الشَّعْرِ مِنْ فَاسِدِهِ، وَمَا يَعْتَرِيهِ مِنْ زَحَافَاتٍ
وَعِلَلٍ.

* * *

سبب تسميته بعلم العروض

سَمَّاهُ الْخَلِيلُ عَرُوضًا:

- أ - إِمَّا لِأَنَّهُ أُلْهِمَهُ بِمَكَّةَ، فَسَمَّاهُ بِذَلِكَ تَيَمُّنًا بِهَا.
- ب - أَوْ لِأَنَّ الْعَرُوضَ مِنْ تَوَاحِي الْعُلُومِ؛ لِأَنَّهُ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى النَّاحِيَةِ.
- ج - أَوْ لِأَنَّهُ صَعِبٌ عَلَى دَارِسِهِ فِي أَوَّلِ عَهْدِهِ بِهِ^(١).
- د - أَوْ لِأَنَّ الْعَرُوضَ مِنَ الْبَيْتِ جُزْءٌ مُهِمٌّ، فَسُمِّيَ بِاسْمِ جُزْئِهِ.
- هـ - أَوْ لِأَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ، فَمَا وَافَقَهُ كَانَ صَحِيحًا، وَمَا خَالَفَهُ كَانَ فَاسِدًا، قَالَ الدَّمَامِينِيُّ: وَهَذَا أَقْرَبُهَا^(٢).

* * *

(١) يروى أن الأصمعي ذهب إلى الخليل يطلب علم العروض ومكث فترة، فلم يفلح حتى

يُثَسَّ الخليل منه، فقال له يومًا متلطفًا في صرفه: قطع لي هذا البيت:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

فذهب الأصمعي ولم يرجع، فعجب الخليل من فطنته. انظر: الكافي (ص ٣).

(٢) انظر: الكامل (ص ٢٨)، والمعجم المفصل في العروض (ص ٣٣٧).

نشأة علم العروض

وَرَدَتْ أَقْوَالٌ شَتَّى فِي سَبَبِ وَضْعِ الْخَلِيلِ لِعِلْمِ الْعُرُوضِ:

أ - قِيلَ: إِنَّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ شَقَّ عَلَيْهِ مَا حَقَّقَهُ تَلْمِيزُهُ سِيبَوِيهَ مِنْ شُهْرَةٍ عَظِيمَةٍ، فَخَرَجَ حَاجًّا يَدْعُو اللَّهَ لِيُوفِّقَهُ لِعِلْمِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ، وَلَا يُؤْخَذُ إِلَّا عَنْهُ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِذَا الْعِلْمِ، وَقَدْ أَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ^(١):

عِلْمُ الْخَلِيلِ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ سَبَبُهُ مِثْلُ الْوَرَى لِسِيبَوِيهَ
فَخَرَجَ الْإِمَامُ يَسْعَى لِلْحَرَمِ يَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ مِنْ فَيْضِ الْكَرَمِ
فَزَادَهُ عِلْمَ الْعُرُوضِ فَانْتَشَرَ بَيْنَ الْوَرَى فَأَقْبَلَتْ لَهُ الْبَشَرُ

وَهَذَا تَعْلِيلٌ غَيْرُ سَلِيمٍ؛ لِأَنَّ الْخَلِيلَ سَبَقَ لَهُ مِنْ ذُيُوعِ الشُّهْرَةِ مَا كَانَ بِهِ دَا مَقَامِ مَرْمُوقٍ، وَكَانَ سِيبَوِيهَ مِنْ بَعْضِ تَلَامِيذِهِ.

ب - وَقِيلَ: إِنَّ الْخَلِيلَ مَرَّ بِسُوقِ الصَّفَّارِينَ، فَسَمِعَ دَقْدَقَةَ مَطَارِقِهِمْ عَلَى الطُّسُوتِ، فَأَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى تَقْطِيعِ أَيْبَاتِ الشَّعْرِ^(٢). وَهَذَا تَعْلِيلٌ غَيْرُ سَلِيمٍ، ذَلِكَ أَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ دَا دِرَايَةً بِالنَّغَمِ وَالْإِيْقَاعِ، حَتَّى إِنَّهُ أَلْفَ فِيهِ كِتَابِيَّ «النَّغَمُ وَالْإِيْقَاعُ».

ج - وَقِيلَ: إِنَّ الدَّافِعَ لِتَأْلِيفِهِ عِلْمَ الْعُرُوضِ إِشْفَاقُهُ مِنْ اتِّجَاهِ بَعْضِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ إِلَى نَظْمِ الشَّعْرِ عَلَى أَوْزَانٍ لَمْ تَعْرِفْهَا الْعَرَبُ^(٣).

د - وَقِيلَ: إِنَّ الْخَلِيلَ وَجَدَ نَفْسَهُ، وَهُوَ بِمَكَّةَ، يَعْيشُ فِي بَيْئَةٍ يَشِيعُ فِيهَا الْغِنَاءُ، فَدَفَعَهُ ذَلِكَ إِلَى التَّفَكِيرِ فِي الْوَزْنِ الشَّعْرِيِّ، وَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْضَعَ لَهُ مِنْ قَوَاعِدِ وَأَصُولِ، وَقَدْ سُئِلَ الْخَلِيلُ عَنْ عِلْمِ الْعُرُوضِ، فَقَالَ: مَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ حَاجًّا، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ مَسَالِكِهَا، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى شَيْخٍ عَلَى بَابِ دَارٍ وَهُوَ يُعَلِّمُ غُلَامًا وَيَقُولُ لَهُ:

(١) انظر: الوجه الجميل في علم الخليل للأثاري (ص ٢).

(٢) انظر: الحاشية الكبرى للدمنهوري (ص ١٩).

(٣) انظر: ميزان الذهب (ص ٣).

نَعَمْ لَا نَعَمْ لَا لَا نَعَمْ لَا نَعَمْ لَا نَعَمْ لَا نَعَمْ لَا نَعَمْ لَا نَعَمْ لَا
فَدَنَوْتُ مِنْهُ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، مَا الَّذِي تَقُولُهُ لِهَذَا
الصَّبِيِّ؟ فَقَالَ: عِلْمٌ يَتَوَارَثُهُ هَؤُلَاءِ عَنْ سَلَفِهِمْ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ يُسَمَّى التَّنْعِيمُ؛ لِقَوْلِهِمْ
فِيهِ: نَعَمْ، قَالَ الْخَلِيلُ: فَقَضَيْتُ الْحَجَّ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَأَحْكَمْتُهُ.

وَأَيُّ مَا كَانَ الْبَاعِثُ لِوَضْعِ هَذَا الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ مِنَ الثَّابِتِ أَنَّ الْخَلِيلَ هُوَ وَاضِعُ
عِلْمِ الْعُرُوضِ، وَأَنَّهُ عَكَفَ أَيَّامًا وَلِيَالِي يَسْتَعْرِضُ فِيهَا مَا رَوَى مِنْ أَشْعَارِ ذَاتِ
أَنْغَامٍ مُوسِيقِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، حَاصِرًا هَذِهِ الْأَنْغَامَ فِي خَمْسِ دَوَائِرَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ
بِخَمْسَةِ عَشَرَ بَحْرًا بِقَوَاعِدَ مَضْبُوطَةٍ، وَأَصُولَ مُحْكَمَةٍ، سَمَّاها عِلْمَ الْعُرُوضِ، ثُمَّ
أَتَى تَلْمِيذَهُ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ، فَرَادَ بَحْرًا وَاحِدًا سَمَّاها الْمُتَدَارِكَ^(١).

* * *

فائدة علم العروض

- أ - مَعْرِفَةُ صَحِيحِ الشَّعْرِ مِنْ فَاسِدِهِ.
- ب - أَمْنُ الْمُؤَلَّدِ مِنْ اخْتِلَاطِ بُحُورِ الشَّعْرِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَتَمْيِيزِ الشَّعْرِ مِنْ
غَيْرِهِ كَالسَّجْعِ.
- ج - التَّأَكُّدُ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَالْحَدِيثَ الشَّرِيفَ لَيْسَا شُعْرًا؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ
كَلَامٌ مَوْزُونٌ قَصْدًا، «فَالْمَوْزُونُ» يُخْرَجُ الْمَثُورُ، «وَقَصْدًا» يُخْرَجُ مَا كَانَ وَزْنُهُ
اتِّفَاقًا، أَيْ غَيْرَ مَقْصُودٍ الشَّعْرِيَّةِ لِقَائِلِهِ، كَأَيَّاتِ قُرْآنِيَّةٍ اتَّفَقَ وَزْنُهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، فَإِنَّهَا عَلَى وَزْنِ
مَجْزُوءِ الرَّمْلِ الْمُسَبَّغِ، فَلَا تَكُونُ شُعْرًا؛ لِاسْتِحَالَةِ الشَّعْرِيَّةِ عَلَى الْقُرْآنِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]، وَكَأَحَادِيثِ نَبَوِيَّةٍ اتَّفَقَ وَزْنُهَا،
كَقَوْلِهِ ﷺ:

«هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ»

(١) انظر: العروض تهذيبه وتذيونه (ص ٣٣)، والمعجم المفصل في العروض (ص ٣٣٧).

فَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يُسَمَّى شِعْرًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٩].

قَالَ الْأَثَارِيُّ^(١):

لِلشِّعْرِ حَدٌّ عِنْدَهُمْ مَحْدُودٌ	قَوْلٌ مُفِيدٌ وَزَنُّهُ مَقْصُودٌ
وَبِاتِّفَاقٍ لَمْ يَكُنْ بِشِعْرِ	مُنْسَجِمٍ كَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ
كَقَوْلِهِ: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا	إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفُ
وَقَوْلِهِ: إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً	تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَهَكَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ أَحْمَدًا	فِي عَشْرَةٍ مِنْهَا دَمٌ بَدَا
هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيئٌ	وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ
وَحَيْثُ قَالَ الْمُشْرِكُونَ أَغْلُ هُبْلُ	قَالَ لَهُمْ: اللَّهُ أَغْلَى وَأَجَلُ
وَقَوْلُهُ: أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ	وَقَوْلُهُ: أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
جَمِيعُهُ مِنْ بَابِ الْأَنْسِجَامِ	لَيْسَ يَقْصَدُ مِنْهُ فِي الْكَلَامِ
وَلَا يُسَمَّى شَاعِرًا قَائِلُهُ	لِعَدَمِ الْقَصْدِ وَلَا نَاقِلُهُ

وَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ شِعْرًا مَا يَقَعُ مِنْ أَىِّ مُتَكَلِّمٍ يَلْفِظُ مَوْزُونٍ لَمْ يَقْصِدْ صُدُورَهُ عَلَى طَرِيقَةِ الشِّعْرِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: «أَغْلِقِ الْبَابَ وَأَتْنِى بِالشَّرَابِ»، وَهُوَ يُوَافِقُ بَحْرَ الْخَفِيفِ الْمَجْزُوءِ، وَقَوْلِ الْآخَرِ: «أُخْرِجْ فَوْرًا يَا مَحْمُودُ»، وَهُوَ يُوَافِقُ بَحْرَ الْمُتَدَارِكِ الْمَجْزُوءِ، وَقَوْلُ ثَالِثٍ: «قُمْ سَيِّدِي قُمْ سَيِّدِي»، وَهُوَ يُوَافِقُ بَحْرَ الرِّجْزِ، وَقَوْلُ رَابِعٍ: «ذَا كِرْ دُرُوسَكَ فِي الصَّبَاحِ»، وَهُوَ يُوَافِقُ بَحْرَ الْكَامِلِ الْمَجْزُوءِ الْمَذِيلَ، فَهَذِهِ الْأَوْزَانُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي تِلْكَ الْعِبَارَاتِ جَاءَتْ عَفْوًا دُونَ قَصْدٍ إِلَى مُوسِيقَى الشِّعْرِ.

* * *

الرَّدُّ عَلَى الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ جَدْوَى عِلْمِ الْعُرُوضِ

قَالَ ابْنُ بَرِّ فِي الْعُيُونِ الْغَامِزَةِ (ص ٨٥): وَقَدْ تَجَافَى بَعْضُ الْمُتَعَسِّفِينَ عَنْ

(١) انظر: الوجه الجميل في علم الخليل للأثاري (ص ٤).

هَذَا الْعِلْمُ، وَوَضَعُوا مِنْهُ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ لَا جَدْوَى لَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ حُجَجِهِمْ مَا يَلِي:

أ - أَنَّ صَانِعَ الشُّعْرِ إِنْ كَانَ مَطْبُوعًا عَلَى الْوِزْنِ، فَلَا حَاجَةَ لَهُ يَعْلَمُ الْعُرُوضِ، كَمَا لَمْ يَحْتَجْ إِلَيْهِ مَنْ سَبَقَ الْخَلِيلَ مِنَ الْعَرَبِ.

ب - قَدْ صَرَّحَ الْجَاهِظُ بِدَمِّ الْعُرُوضِ، فَقَالَ: هُوَ عِلْمٌ مُوَلَّدٌ، وَأَدَبٌ مُسْتَبَرَدٌ، يَسْتَكِدُّ الْعُقُولَ، بِمُسْتَفْعَلِنَ وَفَعُولٍ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَلَا مَحْصُولٍ.

ج - يُخْرِجُ بَدِيعَ الْأَلْفَاظِ إِلَى الرِّكَائِكَةِ، وَذَلِكَ حَالَةُ التَّقْطِيعِ وَالتَّفْعِيلِ، وَرُبَّمَا أَوْقَعَ الْمَرْءَ فِي مَهْوَى الزَّلَلِ وَمَقَامِ الْخَجَلِ.

وَالرَّدُّ عَلَى قَوْلِ الْمُتَعَسِّفِينَ يَنْحَصِرُ فِي أَمْرَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: بَيَانُ جَدْوَى عِلْمِ الْعُرُوضِ.

وَتَانِيَهُمَا: تَفْنِيدُ شُبُهَاهُمْ.

أَوَّلًا: أَمَّا جَدْوَى عِلْمِ الْعُرُوضِ: فَحَصْرُ أَوْزَانِ الشُّعْرِ، وَمَعْرِفَةُ مَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فَالْجَاهِلُ يَعْلَمُ الْعُرُوضَ قَدْ يُوقِعُهُ جَهْلُهُ فِيَمَا يَأْتِي:

أ - قَدْ يَظُنُّ الْبَيْتَ مِنَ الشُّعْرِ صَحِيحَ الْوِزْنِ، فَيُروِيهِ مَكْسُورًا.

ب - لَا يُدْرِكُ مَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ مِنَ الْقَوَافِي وَمَا يَمْتَنِعُ، فَالشُّعْرُ الْعَرَبِيُّ ثَلَاثَةٌ وَسِتُونَ ضَرْبًا عِنْدَ الْخَلِيلِ، لَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ مُقَيَّدٍ مِنْهَا إِلَّا أَنْكَسَرَ الشُّعْرُ، مَا عَدَا ثَلَاثَةً أَضْرَبَ: أَحَدُهَا فِي الْكَامِلِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَبْنَى لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ (م) لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ

هَذَا الْبَيْتُ مُذَالٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «وَلَا الْكَبِيرَ» بِإِطْلَاقِ قَافِيَتِهِ، فَيُصْبِحُ مُرَفَّلًا.

تَانِيهَا فِي الرَّمْلِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالدَّلِيلِ
الْبَيْتُ مَقْصُورٌ، وَلَوْ أَطْلَقْتَ الْقَافِيَةَ وَقُلْتَ: «بِالدَّلِيلَا» لِأَصْبَحَ صَحِيحًا.

وَتَالِثُهَا فِي الْمُتَقَارِبِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نُفَاسٌ فِي جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
- / ٥ / - ٥ / ٥ / - ٥ / ٥ / - ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / - ٥ / ٥ / - ٥ / ٥ / - ٥ / ٥ / -
فعول / فعولن / فعولن فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن

الْبَيْتُ مَقْصُورٌ، وَلَوْ أَطْلَقْتَ وَقُلْتَ: «بَبِيدَا» لَكَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا. وَغَيْرُ هَذِهِ
الثَّلَاثَةِ مِنَ الْأَضْرِبِ لَوْ أَطْلَقْتَ الْمُقَيَّدَ أَوْ قَيَّدْتَ الْمُطْلَقَ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ.

ثَانِيًا: وَأَمَّا حُجَجُهُمْ، فَأَرُدُّ عَلَيْهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَأَقُولُ: لَمْ يُوضَعْ عِلْمُ
العروضِ لِمَنْ سَبَقَ الْخَلِيلَ، إِنَّمَا وَضِعَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ ذَوْقٌ يَهْدِيهِ،
فَحَاجَتُهُ لِهَذَا الْعِلْمِ كَى يَأْمَنَ اخْتِلَاطَ الْبُحُورِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَوْقٌ
يَهْدِيهِ، فَحَاجَتُهُ مَاسَةً لِهَذَا الْعِلْمِ، حَتَّى يَسْتَطِيعَ قِرَاءَةَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ صَحِيحًا غَيْرَ
مَكْسُورٍ كَمَا نَطَقْتُ بِهِ الْعَرَبُ، وَيَنْظِمُ إِنْ كَانَ شَاعِرًا كَمَا نَظَّمُوا، وَيَعْرِفُ مَوَاقِعَ
الزَّحَافِ وَالْعِلَّةِ، فَيَذَرِكُ أَنْ الْقَطْعَ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْبَابِ، كَمَا أَنَّ الْقَصْرَ لَا يَكُونُ
فِي الْأَوْتَادِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذِهِ بَعْضُ الْأَسْبَابِ الَّتِي اسْتُحْدِثَ مِنْ أَجْلِهَا عِلْمُ
العروض.

وَأَمَّا الْجَاحِظُ، فَكَمَا دَمَّ الْعَرُوضُ، فَقَدْ مَدَحَهُ؛ لِيُظْهَرَ قُدْرَتُهُ عَلَى جَمْعِ الْمَدْحِ
وَالدَّمِّ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، قَالَ فِي مَدْحِ الْعَرُوضِ: هُوَ عِلْمُ الشَّعْرِ وَمَعْيَارُهُ، وَقُطْبُهُ
الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُهُ، بِهِ يُعْرَفُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ، وَالْعَلِيلُ مِنَ السَّلِيمِ، وَعَلَيْهِ تُبْنَى
قَوَاعِدُ الشَّعْرِ، وَبِهِ يَسْلَمُ مِنَ الْكَسْرِ، وَإِنَّمَا يَضَعُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ مَنْ نَبَا طَبْعُهُ الْبَلِيدُ
عَنْ قَبُولِهِ، وَنَأَى بِهِ فَهْمُهُ الْبَعِيدُ عَنْ وَصُولِهِ.

وَهَلِ الْعَرُوضُ لِلشَّعْرِ إِلَّا كَالنَّحْوِ لِلْكَلامِ، كُلُّ مِنْهُمَا يُنَادَى بِأَنْ نَنْطِقَ بِكَلَامِ
العَرَبِ مِثْلَ مَا نَطْقُوا، فَإِذَا نَحْنُ تَجَاوَزْنَا حُدُودَ النَّحْوِ الْمَرْسُومَةِ، عُدَّ ذَلِكَ لَحْنًا،

كَذَلِكَ لَوْ تَجَاوَزْنَا فِي إِنْشَادِنَا مَا كَانَتْ تَنْظِمُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ، عُدَّ ذَلِكَ خُرُوجًا عَلَى
أَوْزَانِهِمْ، وَلَمْ نَرِ أَحَدًا ادَّعَى أَنَّ النَّحْوَ لَا جَدْوَى لَهُ، فَكَيْفَ اسْتَسَاغَ هَؤُلَاءِ
الْمُتَعَسِفُونَ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ الْعَرُوضَ لَا جَدْوَى لَهُ^(١).
وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ^(٢):

وَالنَّحْوُ دُونَ شَاهِدٍ لَا يَكْمُلُ وَالشَّاهِدُ الْمَجْهُولُ لَيْسَ يُقْبَلُ
وَبِالْعَرُوضِ تُعْرَفُ الشُّوَاهِدُ وَيَنْجَلِي صَحِيحُهَا وَالْفَاسِدُ
لَوْلَا قِيَامُ الْوِزْنِ بِالْعَرُوضِ لَمَّا عَرَفْنَا صَنْعَةَ الْقَرِيبِضِ

* * *

حُكْمُ الْاِقْتِبَاسِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى

يَحُوزُ الْاِقْتِبَاسُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُولِهِ ﷺ إِنْ لَمْ يَشْتَمِلْ عَلَى سُوءٍ
أَدَبٍ، وَإِلَّا فَحَرَامٌ، فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ:

أَقُولُ لِمَقْلَتِيهِ حِينَ نَامَا وَسِيحَرُ النَّوْمِ فِي الْأَجْفَانِ سَارَى
تَبَارَكَ مَنْ تَوْفَّاكُمْ بِلَيْلٍ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ
وَكَقَوْلِ ابْنِ عَفِيْفِ التِّلْمَسَانِي:

يَا عَاشِقَيْنِ خَاصِرُوا مُبْتَسِمًا عَنْ تَغْرِيرِهِ
فَطَرَفُهُ السَّاجِرُ مَدَّ شَكَّكُمْ فِي أَمْرِهِ
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ

أَمَّا الثَّانِي، فَقَدْ عَمِدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ إِلَى آيَاتِ شَرِيفَةٍ أَدْرَجُوهَا فِي أَشْعَارِهِمْ
إِخْلَالًا مِنْهُمْ بِمَا يَجِبُ مِنْ مُرَاعَاةِ الْآدَابِ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ، كَقَوْلِ أَبِي
ثَوَّاسٍ:

خُطَّ فِي الْأُرْدَافِ سَطْرٌ فِي عَرُوضِ الشَّعْرِ مَوْزُونٌ
لَنْ تَنَالُوا الْيَسْرَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

(١) انظر: الكامل في العروض (ص ٢٤، ٢٥).

(٢) انظر: الوجه الجميل في علم الخليل للأثاري (ص ٢).

وَهَذَا مِنْ أَفْحَشِ السَّخَفِ وَأَقْبَحِهِ، وَالتَّهَاوُنُ بِالْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ يَجُرُّ إِلَى
الانْسِلَاخِ مِنَ الدِّينِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى^(١).

* * *

وَأَضَعُهُ

الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ، سَيِّدُ الْأَدْبَاءِ فِي عِلْمِهِ وَزُهْدِهِ، أَقَامَ فِي خُصٍّ^{*}
بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ أَسْتَاذًا لِسَبِيئِيهِ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ آيَةً فِي الدِّكَاةِ.
مِنْ كَلَامِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ تُنْسِينِي الْمَصَائِبَ: مَرُّ اللَّيَالِي، وَمُحَادَّةُ الرِّجَالِ،
وَالْمَرَأَةُ الْحَسَنَاءُ.

وَمِنْ الطَّرَائِفِ الَّتِي تُرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ
فِي تِلْكَ الْحَالِ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ، وَقَالَ: إِنَّ أَبِي قَدْ جُنَّ، فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ،
فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَهُ ابْنُهُ، فَقَالَ لَهُ:

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَلْتُكَ^(٢)
لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ

وُلِدَ الْخَلِيلُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيِّ، وَمَاتَ سَنَةَ ١٧٤ هـ،
وَبَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، مُعْرِضًا عَنْ مَفَاتِيحِهَا،
فَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ وَالِي الْأَهْوَازِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ يَسْتَدْعِيهِ لِتَأْدِيبِ وَلَدِهِ، فَأَخْرَجَ
الْخَلِيلُ إِلَى رَسُولِ سُلَيْمَانَ خُبْرًا يَابِسًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَبْلَغُ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
شُحًّا يَنْفُسِي إِنْ لَمْ أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هَزَلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
فَقَطَعَ عَنْهُ سُلَيْمَانُ رَأْيَهُ، فَقَالَ الْخَلِيلُ:

(١) انظر: العيون الغامزة (ص ١٨)، وحاشية الدمنهوري (ص ٢٢).

(٢) العذل: اللوم.

إِنَّ الَّذِي شَقَّ فَمِي ضَامِنٌ لِلرُّزْقِ حَتَّى يَتَوَفَّانِي
 حَرَمَتْنِي خَيْرًا قَلِيلًا فَمَا زَادَكَ فِي مَالِكَ جِرْمَانِي؟
 فَبَلَغَتْ سُلَيْمَانَ فَأَقَامَتْهُ وَأَقْعَدَتْهُ، وَكَتَبَ إِلَى الْخَلِيلِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، وَهَذَا الْمَوْقِفُ
 يَدُلُّ عَلَى قَنَاعَةِ الْخَلِيلِ وَعِزَّةِ نَفْسِهِ^(١).

* * *

(١) انظر: وفيات الأعيان (٢/٢٤٦)، ومعجم الأدباء (١١/٧٥).

الكتابة العروضية

هي كتابة الشعر كما يُلفظ به، وهي تقوم على أمرين:

أ - كل ما يُلفظ يُكتب، ولو لم يكن مكتوباً، وهذا يستلزم:

- اعتبار الحرف المشدد حرفان، أولهما ساكن، والثاني متحرك، مثل: «شدّ» يكتب «شدّد».

- تُكتب المدّة همزة بعدها ألف مثل: آمن، تُكتب: أأمن.

- يُكتب التنوين ثوباً ساكنة، مثل: جبل، يكتب: جبّل.

- تُكتب الألف في الأسماء التي تتضمن الألف نطقاً لا كتابةً، مثل: هذا، تُكتب: هاذأ، ومثل هذه، وهذان، وهؤلاء، والرحمن، تُكتب عروضياً: هاذه، هاذان، هأولاء، أررحمان.

- إذا أشيعت هاء الضمير المفرد المذكر الغائب كتبت حرفاً مجانساً للحركة، مثل: له، تُكتب: لهو، وبه، تُكتب: بهي، أما إذا لم تُشبع فلا تُصور بأيّ حرف، وقد اجتمع الإشباع وعدمه في قول الشاعر:

هي الأمور كما شاهدتها دول من سرّ هو زمن ساءته أزمان

فقد أشبع هاء «سره» وبعدها حركة الزاي، ولم يُشبع هاء «ساءته» رغم أن بعدها حركة أيضاً، أما إذا وليها ساكن، فلا تُشبع، ومثال ذلك قول الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتدّ ساعده رمانى

فلم تُشبع هاء «أعلمه»؛ لأنّ بعدها ساكن.

- لما كانت العرب لا تقف على متحرك، فهم يمدّون آخر الصدر وآخر العجز حتى التسكين، وتسمى الأحرف المتولدة عن الحركات الثلاث: «الضمة، والفتحة، والكسرة»، أحرف الإطلاق، فإذا كانت الحركة فتحةً كتبت «ألفاً»،

مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِلْهِى عَيْدُكَ الْعَاصِي أَتَاكَ مُقِرًّا بِالدُّنُوبِ وَقَدْ دَعَاكَ

وَإِذَا كَانَتْ الْحَرَكَةُ ضَمَّةً كُتِبَتْ «وَاوًا»، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا إِيَابُ الْوَقْتُ وَالْجَمَالُ وَالشَّبَابُ

وَإِذَا كَانَتْ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً كُتِبَتْ «يَاءً»، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

صَدَعَتْ قَلْبِي صَدْعَ الزُّجَاجِ مَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ أَوْ عِلَاجِ

ب - كُلُّ مَا لَا يُنْطَقُ لَا يُكْتُبُ وَلَوْ كَانَ مَكْتُوبًا، وَهَذَا يَسْتَلْزِمُ:

١ - حَذْفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ إِذَا لَمْ يُنْطَقْ بِهَا وَتَجِدُ هَذِهِ الْهَمْزَةَ فِي:

- مَاضِي الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَةِ وَالسُّدَاسِيَةِ الْمَبْدُوءَةِ بِالْهَمْزَةِ، وَفِي أَمْرِهَا وَمَصْدَرِهَا
مِثْلُ: فَانْطَلَقَ، تُكْتُبُ: فَتُطْلَقُ.

- أَمْرُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ مِثْلُ فَاكْتُبْ... فَكْتُبْ.

- «أَل» إِذَا كَانَتْ قَمْرِيَّةً اِكْتَفَى بِحَذْفِ الْأَلِفِ فَقَطْ، مِثْلُ: طَلَعَ الْقَمَرُ،
تُكْتُبُ: طَلَعَ لَقَمَر.

٢ - تُحْذَفُ وَاوُ عَمْرُو.

٣ - تُحْذَفُ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ، وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ مِنْ أَوَاخِرِ الْحُرُوفِ، وَالْأَفْعَالُ
وَالْأَسْمَاءُ إِذَا وَلِيَهَا سَاكِنٌ، مِثْلُ: فِي الْبَحْرِ مَشَى الْفَتَى، تُكْتُبُ: فَلْبَحْرِ مَشَلْ فَتَى.

وَبَعْدَ الْكِتَابَةِ الْعَرُوضِيَّةِ نَضَعُ خَطًّا صَغِيرًا مَائِلًا (/) مُقَابِلَ كُلِّ حَرَكَةٍ، وَسُكُونًا
(٥) مُقَابِلَ السُّكُونِ، ثُمَّ نَضَعُ تَحْتَ الْحَرَكَاتِ التَّفَاعِيلَ الْمُنَاسِبَةَ، وَهَذَا يُعْرَفُ
بِتَفْعِيلِ الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ^(١).

وَفِيمَا يَلِي أَمْثَلَةٌ عَلَى الْكِتَابَةِ الْعَرُوضِيَّةِ:

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٣٨٣)، وعلم العروض التطبيقى (ص ٣٠).

إِلَهَى لَيْسَ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ؟
كِتَابَةُ الْبَيْتِ عَرُوضِيًّا:

إِلَهَى لَيْسَ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
٥//٥// - ٥/٥// - ٥/٥/٥// - ٥/٥// ٥//٥// - ٥/٥// - ٥/٥/٥// - ٥/٥//
فعولن - مفاعيلن - فعولن - مفاعيلن فعولن - مفاعيلن - فعولن - مفاعيلن
مِثَالٌ آخَرُ:

أُحِبُّكَ يَا لَيْلَى عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعْفُ ضَمَائِرُهُ
أُحِبُّكَ يَا لَيْلَى عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعْفُ ضَمَائِرُهُ
٥//٥// - ٥/٥// - ٥/٥/٥// - ٥/٥// ٥//٥// - ٥/٥// - ٥/٥/٥// - ٥/٥//
فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

* * *

الأسباب والأوتاد والفواصل^(١)

يَتَأَلَّفُ الْبَيْتُ الشُّعْرِيُّ مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَالْأَجْزَاءُ هِيَ التَّفَاعِيلُ، وَتَتَأَلَّفُ التَّفَاعِيلُ مِنَ الْمَقَاطِعِ الْعَرُوضِيَّةِ، وَهِيَ الْأَسْبَابُ، وَالْأَوْتَادُ، وَالْفَوَاصِلُ، وَالسَّبَبُ قِسْمَانِ: خَفِيفٌ وَثَقِيلٌ.

أ - السَّبَبُ الْخَفِيفُ: مَا تَأَلَّفَ مِنْ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ (٥/) مِثْلُ «هَلْ» وَ«بَلْ»، وَقِيلَ لِلْسَّبَبِ سَبِيًّا؛ لِأَنَّهُ يَضْطَرُّ فَيَثْبُتُ مَرَّةً وَيَسْقُطُ أُخْرَى، وَسُمِّيَ خَفِيفًا؛ لِخِفَتِهِ بِسُكُونِ الْحَرْفِ الثَّانِي.

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها، فالبَيْتُ هو بيت الشعر، أى الخيمة، والسبب هو الحبل الذى تربط به الخيمة، والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب، والفاصلة الحاجز فى الخيمة. انظر: ميزان الذهب (ص ٥).
قال الأتارى:

وَسَبَّهُوا فِي الْوَضْعِ بَيْتَ الشُّعْرِ تَجَوُّزًا لَهُ بَيْتَ الشُّعْرِ
لِمَا احْتَوَى عَلَيْهِ فِي الْبِنَاءِ مِنْ اتِّفَاقِ الْوَضْعِ وَالْأَجْزَاءِ

ب - السَّبَبُ الثَّقِيلُ: مَا تَأْلَفَ مِنْ حَرَكَتَيْنِ (//) مِثْلَ «لَمْ» وَ«بِكَ» وَ«لَكَ»،
وَسُمِّيَ ثَقِيلًا؛ لِثِقَلِهِ بِاجْتِمَاعِ مُتَحَرِّكَيْنِ.

وَالْوَتْدُ قِسْمَانِ: مَجْمُوعٌ وَمَفْرُوقٌ.

أ - الْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ: عِبَارَةٌ عَنْ مُتَحَرِّكَيْنِ فَسَاكِنٍ، مِثْلُ: «نَعَمْ»، وَ«غَزَا»،
وَسُمِّيَ وَتْدًا؛ لِأَنَّهُ يَثْبُتُ وَلَا يَزُولُ، وَسُمِّيَ مَجْمُوعًا؛ لِاجْتِمَاعِ مُتَحَرِّكَيْنِ بِلا
فَاصِلٍ.

ب - الْوَتْدُ الْمَفْرُوقُ: عِبَارَةٌ عَنْ مُتَحَرِّكَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ، مِثْلُ «قَالَ»
وَ«بَاغَ»، وَسُمِّيَ مَفْرُوقًا؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ فَرَّقَ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ.
وَالْفَاصِلَةُ قِسْمَانِ: صُغْرَى وَكُبْرَى.

أ - فَالصُّغْرَى: عِبَارَةٌ عَنْ ثَلَاثِ حَرَكَاتٍ بَعْدَهَا سَاكِنٌ، مِثْلُ «سَكُنُوا»،
«مُدُّنَا».

ب - وَالْكُبْرَى: عِبَارَةٌ عَنْ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ بَعْدَهَا سَاكِنٌ، مِثْلُ «نَصَرَهُمْ».

وَتَجْتَمِعُ الْأَسْبَابُ وَالْأَوْتَادُ وَالْفَوَاصِلُ فِي جُمْلَةٍ:

لَمْ / أَرَا / عَلَى / ظَهَرَ / جَبَلِينَ / سَمَكَنَ^(١).

وَأَيْضًا فِي قَوْلِكَ: مَنْ / يَفِي / يَمَّا / قَالَ / رُفِعَتْ / دَرَجَتُهُ.

وَلَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ اجْتِمَاعُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ.

قَالَ الْأَثَارِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلَا تُجِزُ زِيَادَةٌ عَنْ أَرْبَعَةٍ قَدْ حُرِّكَتْ عَلَى الْوَلَا مُجْتَمِعَةً

(١) الفاصلة الصغرى لا ترد إلا في تفعيلتين هما: مفاعلتن، متفاعلتن، أى فى بحرى الوافر

والكامل، أما الفاصلة الكبرى، فتكون نتيجة إصابة التفعيلة بزحاف مزدوج مثل:

مستفعلن، إذا حذف الثانى والرابع الساكنين جاءت الفاصلة الكبرى.

انظر: علم العروض التطبيقى (ص ٢٠).

وَمَا نَحَا ابْنُ مَالِكٍ فِي بَابِ كَانَ مِنْ خَمْسَةِ فِذَاكَ سَهْوٌ مِنْهُ كَانَ
إِذْ قَالَ فِي خُلَاصَةٍ لِلْمُقْتَفَى وَمَنْعٌ سَبَقَ خَبْرُ لَيْسَ اصْطَفَى
وَلَمْ يَجِءْ بِذَاكَ شِعْرٌ عَرَبِيٌّ وَلَمْ يُجِزْهُ عَالِمٌ بِالْأَدَبِ

* * *

أحرف التقطيع

اختار العروضيون لوزن الشعر الفاء، والعين، واللام، اقتفاءً لأهل الصَّرفِ في وزن الأصول يَهْدِيهِ الحُرُوفُ، فَحَدَّثُوا حَدَّثَهُمْ فِي مُطْلَقِ الْوِزْنِ بِهَا، وَأَضَافُوا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ سَبْعَةً، وَهِيَ: الألف، والياء، والواو، والسين، والتاء، والنون، والميم، مجموعة في قولنا: لَمَعَتْ سَيُوفُنَا.
وُتَّسِمَى عَنْدهم بِأَحْرِفِ التَّقْطِيعِ، وَسُمِّيتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا تَقْطِيعَ بَيْتٍ قَطَّعُوهُ بِوَاسِطَتِهَا^(١).

* * *

التفاعيل العشرة

هِيَ أَجْزَاءُ الْبُحُورِ الشَّعْرِيَّةِ، وَعَدَدُهَا عَشْرٌ: اثْنَانِ خُمَاسِيَّتَانِ، وَثَمَانِ سُبَاعِيَّةِ، فَالْخُمَاسِيَّتَانِ: «فَعُولُنْ، وَفَاعِلُنْ»، وَالسُّبَاعِيَّةُ: «مَفَاعِيلُنْ، مُفَاعِلَتُنْ، فَاعٍ لَأْتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ»، وَتَنْقَسِمُ التَّفَاعِيلُ إِلَى قِسْمَيْنِ: أَصُولٍ، وَفُرُوعٍ، فَالْأَصُولُ أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ كُلُّ تَفْعِيلَةٍ بَدَأَتْ بِوَتْدٍ، مَجْمُوعًا كَانَ أَوْ مَفْرُوقًا، وَهِيَ:

- ١ - فَعُولُنْ (٥/٥//)، وَتَتَكُونُ مِنْ وَتْدٍ مَجْمُوعٍ وَسَبَبٍ خَفِيفٍ.
- ٢ - مَفَاعِيلُنْ (٥/٥/٥//)، وَتَتَكُونُ مِنْ وَتْدٍ مَجْمُوعٍ وَسَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ.
- ٣ - مَفَاعِلَتُنْ (٥///٥//)، وَتَتَكُونُ مِنْ وَتْدٍ مَجْمُوعٍ وَفَاصِلَةٍ صُغْرَى.
- ٤ - فَاعٍ لَأْتُنْ (٥/٥/ - ٥/ - ٥/)، وَتَتَكُونُ مِنْ وَتْدٍ مَفْرُوقٍ وَسَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ.

(١) انظر: العيون الغامزة (ص ٢٦)، وعلم العروض التطبيقي (ص ١٦).

وَالْفُرُوعُ سِتَّةٌ، وَهِيَ كُلُّ تَفْعِيلَةٍ بَدَأَتْ بِسَبَبٍ خَفِيفًا كَانَ أَوْ ثَقِيلًا، وَهِيَ:

١ - الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: فَاعِلُنْ (٥//٥)، وَيتكون مِنْ سَبَبٍ خَفِيفٍ، وَوَتَدَ مَجْمُوع. «ففعولن» الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ الْأَوَّلُ آخِرُهُ سَبَبٌ خَفِيفٌ، فَإِذَا قَدَمْتَهُ عَلَى الْوَتَدِ يَصِيرُ: «لُنْ فَعُو»، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ، فَأَبْدَلَهَا بِكَلِمَةٍ قَدَرَهَا مُسْتَعْمَلَةٌ عِنْدَهُمْ وَهِيَ: «فاعلن».

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «فاعلن» مُرَكَّبًا مِنْ وَتَدٍ مَفْرُوقٍ، وَهُوَ «فاع»، وَسَبَبٍ خَفِيفٍ وَهُوَ «لُنْ»؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ حَيْثُ وَقَعَ يَجُوزُ حَذْفُ أَلْفِهِ زَحَافًا، وَهُوَ الْخَبْنُ، فَلَزِمَ أَنْ تَكُونَ ثَانِي سَبَبٍ لَا ثَانِي وَتَدٍ، لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ أَنَّ الزَّحَافَ مُخْتَصَرٌ بِثَوَانِي الْأَسْبَابِ.

٢ - الْفَرْعُ الثَّانِي: مُسْتَفْعِلُنْ (٥//٥/٥)، وَتتكون مِنْ سَبَبَيْنِ خَفِيفَيْنِ وَوَتَدَ مَجْمُوع.

٣ - الْفَرْعُ الثَّلَاثُ: فَاعِلَاثُنْ (٥/٥//٥/١)، وَتتكون مِنْ سَبَبٍ خَفِيفٍ، وَوَتَدَ مَجْمُوع، وَسَبَبٍ خَفِيفٍ. فـ «مَفَاعِلَاثُنْ» الْأَصْلُ الثَّانِي آخِرُهُ سَبَبَانِ خَفِيفَانِ، فَإِذَا قَدَمْتَهُمَا مَعًا عَلَى الْوَتَدِ الْمَجْمُوعِ، يَصِيرُ «عِلَاثُنْ مَفَا» وَهِيَ مُهْمَلَةٌ، فَأَبْدَلَهَا بِلَفْظٍ مَعَهُودٍ وَهُوَ «مُسْتَفْعِلُنْ»، وَإِذَا قَدَمْتَ أَحَدَ السَّبَبَيْنِ عَلَى الْوَتَدِ وَأَبْقَيْتَ السَّبَبَ الثَّانِي مَوْضِعَهُ صَارَ «لُنْ مَفَا عِي»، وَهُوَ مُهْمَلٌ أَبْدَلَهُ بِمُسْتَعْمَلٍ وَهُوَ «فاعِلَاثُنْ»، فَيَنْشَأُ عَنْهُ فَرْعَانِ.

٤ - الْفَرْعُ الرَّابِعُ: مُتَفَاعِلُنْ (٥//٥///)، وَيتكون مِنْ فَاصِلَةٍ صُغْرَى وَوَتَدَ مَجْمُوع. فـ «مُتَفَاعِلَاثُنْ» الْأَصْلُ الثَّلَاثُ آخِرُهُ سَبَبَانِ ثَقِيلٌ ثُمَّ خَفِيفٌ، فَإِذَا قَدَمْتَهُمَا عَلَى الْوَتَدِ الْمَجْمُوعِ، يَصِيرُ: «عِلَاثُنْ - مَفَا» وَهُوَ مُهْمَلٌ، فَغَيَّرَهُ إِلَى «مُتَفَاعِلَاثُنْ» الْمُسْتَعْمَلِ عِنْدَهُمْ، أَوْ قَدَمْتَ سَبَبَهُ الْخَفِيفَ عَلَى وَتَدِهِ، وَأَبْقَيْتَ السَّبَبَ الثَّقِيلَ مَكَانَهُ، يَصِيرُ: «ثُنْ - مَفَا - عَلْ» وَهُوَ مُهْمَلٌ أَبْدَلَهَا بِكَلِمَةٍ وَزْنَهَا «فاعِلَاثُنْ»، وَهُوَ أَيْضًا مُهْمَلٌ، لَمْ تَقْلُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ شِعْرًا، وَإِنَّمَا اقْتَضَاهُ تَفْكِيكُ الْأَجْزَاءِ، وَلِذَلِكَ وَصَلَ يَكَاثُ الْخَطَابِ، فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ خَاطَبَ الْعَرُوضِي، وَسَبَبُ إِهْمَالِهِ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ كَمَا لَا تَبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ.

٥ - الفرع الخامس: مفعولات (٥/٥ - ٥/٥)، وتتكون من سببين خفيفين بَعْدَهُمَا وَتَد مَفْرُوق.

٦ - الفرع السادس: مُسْتَفْع لُنْ (٥/ - ٥/ - ٥/)، وتتكون من سببين خفيفين بَيْنَهُمَا وَتَد مَفْرُوق. ف«فَاع - لَأْتُنْ» ذُو الْوَتَدِ الْمَفْرُوقِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ الرَّابِعُ آخِرُهُ سَبَبَانِ خَفِيفَانِ، فَإِذَا قَدَمْتُهُمَا عَلَى وَتَدِهِ يَصِيرُ «لَا - تُنْ - فَاع» وَهُوَ مُهْمَلٌ، فَأَبْدَلَهُ بِ«مَفْعُولَاتُ»، وَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ عِنْدَهُمْ، أَوْ قَدَمْتَ سَبَبَهُ الْآخِرَ عَلَى الْوَتَدِ، يَصِيرُ «تُنْ - فَاع - لَا» وَهُوَ مُهْمَلٌ عِنْدَهُمْ، فَأَبْدَلَهُ بِ«مُسْتَفْع - لُنْ» الْمُسْتَعْمَلُ ذُو الْوَتَدِ الْمَفْرُوقِ فِي الْوَسْطِ، فَنَشَأَ عَنْهُ فَرْعَانِ أَيْضًا، فَقَدْ تَمَّتِ الْفُرُوعُ الَّتِي نَشَأَتْ عَنِ الْأُصُولِ.

قَالَ الْأَثَارِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَأَوَّلُ الْأَجْزَاءِ فَعُولُنْ فَاعِلُنْ	وَمَعَ مَفَاعِيلُنْ أَتَى مُسْتَفْعِلُنْ
كَذَا مُفَاعِلْتُنْ الَّذِي جُعِلَ	لِمُتَفَاعِلُنْ رَفِيقًا فَقِيلَ
وَفَاعِلَاتُنْ أَصْلُ مَفْعُولَاتٍ إِنْ	قَدَمْتَ فَاعٍ وَالْخِلَافُ قَدْ زَكِنَ
فِي فَاعٍ لَاتِنِ جَاءَ فِي الْمُضَارِعِ	مُبْتَدَأً بِفَاعٍ مَفْرُوقًا فَعِيَ
وَجَاءَ أَيْضًا فِي سِوَاهُ فَاثْبَدَى	بِسَبَبٍ يَلِيهِ جَمْعٌ فَاثْبَدَى
كَذَاكَ فِي مُسْتَفْعٍ لُنْ فَيُجْعَلُ	غَيْرُ الْخَفِيفِ مَا مَضَى وَيَعْمَلُ
مِنْ الْخَفِيفِ مَا ابْتَدَاؤُهُ سَبَبٌ	يَلِيهِ مَفْرُوقٌ لِبَانِيهَا وَجَبُ

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ: فَأَوَّلُ الْأَجْزَاءِ «فَعُولُنْ»، يَقْصِدُ بِالْأَجْزَاءِ التَّفَاعِيلَ، وَ«فَعُولُنْ» هِيَ التَّفْعِيلَةُ الْأَصْلِيَّةُ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا بَدَأَتْ بِوَتَدٍ، وَفَرَعُهَا «فَاعِلُنْ»؛ لِأَنَّهَا بَدَأَتْ بِسَبَبٍ خَفِيفٍ، ثُمَّ يُشِيرُ إِلَى التَّفْعِيلَةِ الْأَصْلِيَّةِ الثَّانِيَةِ، فَيَقُولُ: «وَمَعَ مَفَاعِيلُنْ أَتَى مُسْتَفْعِلُنْ»، أَيْ أَنَّ التَّفْعِيلَةَ الْأَصْلِيَّةَ الثَّانِيَةَ هِيَ «مَفَاعِيلُنْ»؛ لِأَنَّهَا بَدَأَتْ بِوَتَدٍ مَجْمُوعٍ وَفَرَعُهَا «مُسْتَفْعِلُنْ»، وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ السَّبَبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ عَلَى الْوَتَدِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يُشِيرُ إِلَى التَّفْعِيلَةِ الْأَصْلِيَّةِ الثَّالِثَةِ، وَهِيَ «مُفَاعِلْتُنْ» وَفَرَعُهَا

«مُتَفَاعِلُنْ»، وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ الْفَاصِلَةِ الصُّغْرَى عَلَى الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يُشِيرُ إِلَى التَّفْعِيلَةِ الْأَصْلِيَّةِ الرَّابِعَةِ، وَهِيَ «فَاعٍ لَاثْنُ»؛ لِأَنَّهَا بَدَأَتْ بِوَتْدٍ مَفْرُوقٍ وَفَرَعَهَا «مَفْعُولَاتُ»؛ لِأَنَّ السَّبِينَ الْخَفِيفِينَ تَقَدَّمَا عَلَى الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ، ثُمَّ يَقُولُ: «وَالْخِلَافُ قَدْ زُكِنَ»، أَيْ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ «فَاعٍ لَاثْنِ» صَاحِبَةِ الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ، وَبَيْنَ «فَاعِلَاثْنِ» صَاحِبَةِ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ قَدْ عُرِفَ.

- وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يُبَيِّنُ لَنَا الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا يَقُولُ: «فَاعٍ لَاثْنُ» الَّتِي بَدَأَتْ بِوَتْدٍ مَفْرُوقٍ تَأْتِي فِي بَحْرِ الْمُضَارَعِ فَقَطْ «فَعٍ» ذَلِكَ وَتَبَّهَ لَهُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ يَقُولُ: «فَاعِلَاثْنِ» الَّتِي بَدَأَتْ بِسَبَبٍ خَفِيفٍ يَلِيهِ وَتْدٌ مَجْمُوعٌ، لَا تَدْخُلُ بَحْرَ الْمُضَارَعِ، بَلْ تَدْخُلُ بَحْرَ الْمَدِيدِ، وَالرَّمَلِ، وَالْخَفِيفِ وَالْمُجْتَثِ، «فَاقْتَدِ» أَيْ اتَّبِعْ أَهْلَ الْعَرُوضِ.

- وَفِي الْبَيْتِ السَّادِسِ يُبَيِّنُ لَنَا الْفَرْقَ بَيْنَ «مُسْتَفْعٍ لُنْ» وَ«مُسْتَفْعِلُنْ»، الْأُولَى مُكَوَّنَةٌ مِنْ سَبِينَ خَفِيفِينَ بَيْنَهُمَا وَتْدٌ مَفْرُوقٌ، وَالثَّانِيَةُ مُكَوَّنَةٌ مِنْ سَبِينَ خَفِيفِينَ بَعْدَهُمَا وَتْدٌ مَجْمُوعٌ.

- وَفِي الْبَيْتِ الْآخِرِ يَقُولُ: «مُسْتَفْعٍ لُنْ» الَّتِي بَدَأَتْ بِسَبَبٍ خَفِيفٍ، يَلِيهِ وَتْدٌ مَفْرُوقٌ، تَدْخُلُ بَحْرَ الْخَفِيفِ، وَبَحْرَ الْمُجْتَثِ، لَكِنَّ النَّاطِمَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، لَمْ يَذْكُرْ بَحْرَ الْمُجْتَثِ؛ لِأَنَّهُ اقْتَطَعَ مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ، فَلَا حَاجَةَ لِذِكْرِهِ، أَمَّا «مُسْتَفْعِلُنْ» الَّتِي بَدَأَتْ بِسَبِينَ خَفِيفِينَ بَعْدَهُمَا وَتْدٌ مَجْمُوعٌ، فَتَدْخُلُ بَحْرَ الْبَسِيطِ، وَالرَّجَزِ، وَالسَّرِيعِ، وَالْمُنْسَرَحِ، وَالْمُقْتَضِبِ.

* * *

نَظْمُ الْأَسْبَابِ وَالْأَوْتَادِ^(١)

أَحْرَفُ تَقْطِيعِ الْبُحُورِ عَشْرَةٌ فِي لَمَعَتْ سُيُوفُنَا مُنْحَصِرَةٌ
وَالسَّبَبُ الْخَفِيفُ حَرْفَانِ سَكَنٌ ثَانِيَهُمَا كَمَا تَقُولُ لَمْ وَلَنْ
أَمَّا الثَّقِيلُ فَهُوَ حَرْفَانِ يَلَا تَسْكِينِ شَيْءٍ مِنْهُمَا نِلْتَ الْعَلَا

(١) انظر: للعلامة الحفنى ذكره الأستاذ/ أحمد الهاشمى فى كتابه ميزان الذهب (ص ٩).

وَالْوَتْدُ الْمُجْمُوعُ زَادَ حَرْفًا مُسَكَّنًا عَلَى الثَّقِيلِ وَصَفًا
وَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ جَافِي الْوَسَطِ فَسَمِّهِ الْمَفْرُوقَ وَاحِدَرِ الْغَلَطِ

* * *

أَسْئَلَةُ

- ١ - عَرِّفْ عِلْمَ الْعَرُوضِ، وَبَيِّنْ سَبَبَ تَسْمِيَتِهِ بِذَلِكَ.
- ٢ - مَنْ وَاضَعَ عِلْمَ الْعَرُوضِ؟
- ٣ - بَيِّنْ مَا فِي التَّفَاعِيلِ التَّالِيَةِ مِنَ الْأَسْبَابِ وَالْأَوْتَادِ وَالْفَوَاصِلِ:
فَعُولُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مَفَاعِيلُنْ - فَاعِلَاتُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - مُفَاعِلَاتُنْ.
- ٤ - هُنَاكَ تَفْعِيلَتَانِ تَرِدُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ اثْنَيْنِ اذْكُرْهُمَا، ثُمَّ بَيِّنْ مَا فِيهِمَا مِنْ أَسْبَابٍ وَأَوْتَادٍ.
- ٥ - بَيِّنِ السَّبَبَ وَنَوْعَهُ، وَالْوَتْدَ وَنَوْعَهُ، وَالْفَاصِلَةَ وَنَوْعَهَا فِيمَا يَأْتِي:
حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا - ذَاكِرُوا دُرُوسَكُمْ - لَا تَظْلِمُوا أَحَدًا -
عَيْدٌ سَعِيدٌ - سَمِعْنَا كَلَامًا حَسَنًا - شَهِدْنَا بِمَا عَلِمْنَا.
- ٦ - زِنِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ بِالْمِيزَانِ الشَّعْرِيِّ بَعْدَ كِتَابَتِهَا بِرِسْمِ التَّقْطِيعِ:
سَاجِدٌ - كَرِيمٌ - مُسْتَطَلِعٌ - مُتَعَاظِمٌ - وَالِدَاتُ - مُعَاهَدَةٌ - أَقْبَلُ عَلَى فِعْلٍ
الْخَيْرِ - أَحْسِنُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ - اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ - يَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ.
- ٧ - هَاتِ كَلِمَاتٍ تُوَازِنُ التَّفَاعِيلَ التَّالِيَةَ:
فَعُولُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ - مُفَاعِلَاتُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ.
- ٨ - اكْتُبِ الْبَيْتَ التَّالِيَ كِتَابَةَ عَرُوضِيَّةٍ:
تَسْتَرُّ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ يُعْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ

* * *

بيت الشعر

يتألف بيت الشعر من تفاعيل «أجزاء» وينتهي بقافية، ويتكون من قسمين متساويين وزنًا، ويسمى القسم الأول الصدر، والثاني العجز، وتسمى التفعيلة الأخيرة من الصدر «عروضًا»، وتسمى التفعيلة الأخيرة من العجز «ضربًا»، والضرب مذكر، والعروض مؤنثة، وما عدا العروض والضرب يسمى حشوًا، مثال ذلك قول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ الْعُيُونُ تَرَى فُؤَادِي لِتُبْصِرَ مَا يُكِنُّ مِنَ الْوُدَادِ
حشـو / عـروض حشـو / ضـرب
صـدر البـيت عـجز البـيت

وتسمى البيت الواحد يتيماً، وتسمى البيتان نثفةً، وتسمى الثلاثة إلى الستة قطعةً، وتسمى السبعة فصاعداً قصيدةً.

* * *

القاب الأبيات

١ - البيت التام: ما استوفى كل أجزاءه بلا نقص، مثاله قول الشاعر:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكْرُمِي
متفاعـلن / متفاعـلن / متفاعـلن متفاعـلن / متفاعـلن / متفاعـلن

٢ - البيت الوافي: ما استوفى كل أجزاءه بنقص، ومثاله قول الشاعر:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارُهُ الْأَكْدَارُ
متفاعـلن / متفاعـلن / متفاعـلن متفاعـلن / متفاعـلن / متفاعـلن

٣ - البيت المجزوء: هو ما حذفت تفعيلة عروضيه وضربيه، ومثاله:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا يَـةَ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى

متفاعلــــن / متفاعلــــن متفاعلــــن / متفاعلــــن

٤ - الْبَيْتُ الْمَشْطُورُ: مَا حُذِفَ نِصْفُهُ وَبَقِيَ نِصْفُهُ، وَمِثَالُهُ:

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعَنْبُ

مستعلن / مستعلن / مستعلن

٥ - الْبَيْتُ الْمَنْهُوكُ: مَا حُذِفَ ثُلَاثُهُ وَبَقِيَ ثُلَاثُهُ، وَمِثَالُهُ:

يَا غَافِلًا مَا أَغْفَلَكَ

مستعلن / مستعلن

٦ - الْبَيْتُ الْمَدْوَرُ: مَا اشْتَرَكَ شَطْرَاهُ فِي كَلِمَةٍ، وَمِثَالُهُ:

اغْتَنِمِ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرْيَحًا

* * *

نَظْمُ الْقَابِ الْأَبْيَاتِ (١)

الْبَيْتُ يُعْزَى لِلتَّمَامِ إِنْ وَرَدَ	مُسْتَوْفِيًا أَجْزَاءَهُ مِنَ الْعَدَدِ
فَإِنْ رَأَيْتَ الْجُزْءَ لَمْ يَذْهَبْ مَعًا	بِالِاتِّقَاصِ فَهُوَ وَافٍ فَاسْمَعَا
وَإِنْ يَكُنْ أَذْهَبَهُ النُّقْصَانُ	فَافْهَمْ فَقِي قَوْلِي لَكَ الْبَيَانُ
فَذَلِكَ الْمَجْزُوءُ فِي النُّصْفَيْنِ	إِذَا انْتَقَصَتْ مِنْهُمَا جُزْأَيْنِ
وَالْبَيْتُ إِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ شَطْرَهُ	فَذَلِكَ الْمَشْطُورُ فَافْهَمْ أَمْرَهُ
وَإِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ بَعْدَ الشَّطْرِ	جُزْءًا صَحِيحًا مِنْ أَحْيَرِ الصَّدْرِ
وَكَانَ مَا يَبْقَى عَلَى جُزْأَيْنِ	فَذَلِكَ الْمَنْهُوكُ غَيْرَ مَيِّنٍ (٢)

شَرْحُ النَّظْمِ

الْبَيْتُ يُعْزَى لِلتَّمَامِ إِنْ وَرَدَ مُسْتَوْفِيًا أَجْزَاءَهُ مِنَ الْعَدَدِ

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٤١).

(٢) غير ميين، أى غير كذب. انظر: القاموس «مان».

أَيُّ أَنْ الْبَيْتِ التَّامِ هُوَ الَّذِي اسْتَوْفَى جَمِيعَ أَجْزَائِهِ، أَيُّ تَفَاعِيلِهِ يَلَا نَقْصَ، وَهَذَا
التَّعْرِيفُ لَا يَصْدُقُ إِلَّا عَلَى النُّوعِ الْأَوَّلِ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ، وَبَحْرِ الرَّجْزِ، وَبَحْرِ
الْمُتَدَارِكِ، مِثَالُ الْكَامِلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ
وَمِثَالُ الرَّجْزِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَوْ كَانَ يَوْمًا زَائِرِي زَالَ الْعَنَّا يَخْلُو لَنَا فِي الْحُبِّ أَنْ تُسَمِّي بِهِ
٥//٥/٥/-٥//٥/٥/-٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/-٥//٥/٥/-٥//٥/٥/
مُسْتَفْعَلُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ
وَمِثَالُ الْمُتَدَارِكِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَمَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ
٥//٥/-٥//٥/-٥//٥/-٥//٥/ ٥//٥/-٥//٥/-٥//٥/-٥//٥/
فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ

فَإِنْ رَأَيْتَ الْجُزْءَ لَمْ يَذْهَبْ مَعًا بِالْإِثْقَاصِ فَهُوَ وَافٍ فَاسْمَعَا
يَقُولُ: إِنْ رَأَيْتَ الْجُزْءَ، أَيُّ التَّفْعِيلَةِ لَمْ تَذْهَبْ جَمِيعُهَا بِالنُّقْصَانِ، فَهَذَا الْبَيْتُ
يُسَمَّى وَافِيًا، فَالْبَيْتُ الْوَافِي مَا اسْتَوْفَى جَمِيعَ تَفَاعِيلِهِ بِنَقْصٍ، أَيُّ اعْتَلَّتْ عَرُوضُهُ
أَوْ ضَرْبُهُ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرُوضِ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْبَيْتِ التَّامِ وَالْوَافِي، إِذْ يَعْتَبِرُونَ
أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا لَيْسَ كَبِيرًا فَيَسْمُونَ الْوَافِي تَامًا تَجَوُّزًا.

وَإِنْ يَكُنْ أَذْهَبَهُ النُّقْصَانُ فَافْهَمْ فِي قَوْلِي لَكَ الْبَيَانُ
فَذَلِكَ الْمَجْزُوءُ فِي النِّصْفَيْنِ إِذَا انْتَقَصَتْ مِنْهُمَا جُزْأَيْنِ

يَقُولُ: الْبَيْتُ الْمَجْزُوءُ هُوَ الَّذِي أُسْقِطَ مِنْهُ جُزْآنٌ، أَيُّ تَفْعِيلَتَانِ، تَفْعِيلَةٌ فِي آخِرِ
صَدْرِ الْبَيْتِ وَتَفْعِيلَةٌ فِي آخِرِ عَجْزِ الْبَيْتِ، فَإِنْ كَانَتْ تَفَاعِيلُ الْبَيْتِ ثَمَانِيَةً أَصْبَحَتْ

بالجزء ستة كما في البسيط، والمديد، والمتقارب، والمتدارك، وإن كانت ستة
صارت بالجزء أربعة كما في مجزوء الوافر، والكامل، والهزج، والرجز، والرملي،
والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.

وَالْبَيْتُ إِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ شَطْرَهُ فَذَلِكَ الْمَشْطُورُ فَافْهَمْ أَمْرَهُ

يَقُولُ: الْبَيْتُ الْمَشْطُورُ مَا حُذِفَ شَطْرُهُ، أَيْ نِصْفُهُ وَبَقِيَ نِصْفُهُ، وَالْمَشْطُورُ
يَكُونُ فِي مَجْرَى الرَّجْزِ وَالسَّرِيعِ فَقَطْ.

وَإِنْ نَقَصْتَ مِنْهُ بَعْدَ الشَّطْرِ جُزْءًا صَاحِحًا مِنْ أَحْسَنِ الصَّدْرِ
وَكَانَ مَا يَبْقَى عَلَى جُزْأَيْنِ فَذَلِكَ الْمَنْهُوكُ غَيْرَ مَيِّنٍ^(١)

يَقُولُ: الْبَيْتُ الْمَنْهُوكُ هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ النَّهْكَ، أَيْ أَسْقَطَ مِنْهُ ثُلَاثًا أَجْزَائِهِ فَيَبْقَى
جُزْأَانِ.

* * *

(١) غير مین، أى غیر کذب. انظر: القاموس «مان».

الزحاف والعلة

الزُّحَافُ: يُطلق لغة على الإسراع، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾ [الأنفال: ١٥]، أى مُسْرِعِينَ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ
الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها.

واصطلاحاً: تغيير يطرأ على ثوانى^(١) الأسباب^(٢) دون الأوتاد، وهو غير
لازم، بمعنى أن دخولَه في بيتٍ من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها،
والزُّحَافُ نوعان: مفرد ومركب.

أولاً: الزحاف المفرد: وذلك إذا كان في التفعيلة تغيير واحد، وهو ثمانية
أنواع:

١ - الحَبْنُ^(٣): هُوَ حَذْفُ الثَّانِي السَّاكِنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، مِثَالُهُ «مُسْتَفْعِلَن»
تَصِيرُ: «مُتَفَعِلُنْ»، وَمِثْلُ «فَاعِلُنْ» تَصِيرُ: «فَعِلُنْ»، وَمِثْلُ «فَاعِلَانُنْ» تُصْبِحُ:
«فَعِلَانُنْ».

٢ - الإِضْمَارُ^(٤): تَسْكِينُ الثَّانِي الْمُتَحَرِّكِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، وَيَدْخُلُ تَفْعِيلَةٌ وَاحِدَةٌ
فَقَطْ هِيَ «مُتَفَاعِلُنْ» تَصِيرُ: «مُتَفَاعِلِنْ»، وَتُحَوَّلُ إِلَى «مُسْتَفْعِلَن».

٣ - الْوَقْصُ^(٥): حَذْفُ الثَّانِي الْمُتَحَرِّكِ، وَيَدْخُلُ فِي مُتَفَاعِلِنْ فَقَطْ، فَتَصِيرُ

(١) اختص بثوانيتها دون أوتادها؛ لأنها محل التغيير.

(٢) اختص الزحاف بالأسباب؛ لأنه أكثر دوراً من العلة، كما أن الأسباب أكثر وجوداً من الأوتاد، فاختص الأكثر بالأكثر. انظر: الإرشاد الشافى (ص ٤٠).

(٣) سمي حَبْنًا؛ لأن الحَبْنَ يطلق لغة على جمع الثوب من أمام إلى الصدر بوضع شيء فيه، وفي الحذف المذكور جمع ثالث الجزء إلى أوله، فهناك مناسبة بين المعنيين. انظر: الإرشاد الشافى (ص ٤٣).

(٤) الإِضْمَارُ في اللغة: الإخفاء، وفي الاصطلاح إخفاء الحرف بإذهاب حركته، ولا يكون إلا في متفاعِلِنْ. انظر: المرجع السابق (ص ٤٣).

(٥) الوقص يطلق لغة على كسر العنق، فالحرف الثاني بمثابة عنق الكلمة؛ لأن العنق ثاني الأعضاء، وأولها الرأس، فلما حذفته كأنك حذفته عنق الكلمة. انظر: المرجع السابق (ص ٤٣).

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ إِذَا دَعَا هُنَّ الْكَئِيبُ
مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلَاتُنْ مُفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلَاتُنْ

٤ - الطى^(١): حَذَفُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، مِثْلُ مُسْتَفْعِلُنْ، تَصِيرُ مُسْتَعِلُنْ.

٥ - القبض^(٢): حَذَفُ الْخَامِسِ السَّاكِنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، مِثْلُ مَفَاعِيلُنْ، تَصِيرُ مَفَاعِلُنْ، وَمِثْلُ فَعُولُنْ، تَصِيرُ فَعُولٌ.

٦ - العقل^(٣): حَذَفُ الْخَامِسِ الْمُتَحَرِّكِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، وَيَكُونُ فِي مَفَاعِلَاتُنْ فَقَطْ، فَتَصِيرُ مَفَاعِلَاتُنْ.

٧ - العصب^(٤): تَسْكِينُ الْخَامِسِ الْمُتَحَرِّكِ، وَيَكُونُ فِي مَفَاعِلَاتُنْ فَقَطْ، فَتَصِيرُ مَفَاعِلَاتُنْ، بِسُكُونِ اللَّامِ، وَتَحُولُ إِلَى مَفَاعِيلُنْ.

٨ - الكف^(٥): حَذَفُ السَّابِعِ السَّاكِنِ مِنْ آخِرِ التَّفْعِيلَةِ مِثْلُ فَاعِلَاتُنْ، تَصِيرُ فَاعِلَاتٌ.

(١) الطى لغة لف الشيء، وجمع بعضه إلى بعض، وفي الحذف المذكور جمع الحروف بعد الرابع إلى الذى قبله. انظر: المرجع السابق (ص ٤٤).

(٢) القبض لغة ضد البسط، فلما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه بعد انبساطه. انظر: المرجع السابق (ص ٤٤).

(٣) العقل لغة المنع فوجه التسمية أن فى الحذف المذكور منعاً للحرف الخامس، ولا يكون إلا فى مفاعلاتن. انظر: المرجع السابق (ص ٤٤).

(٤) العصب لغة المنع والشد، ومنه سُمِّيَتِ الْعِمَامَةُ مَثَلًا عِصَابَةً؛ لِمَنْعِهَا الْأَدَى عَنِ الرَّأْسِ، وَوَجْهَ التَّسْمِيَةِ أَنَّ الْكَلِمَةَ لَمَّا سَكَنَ خَامِسُهَا مَنَعَ عَنِ الْحَرَكَةِ فَأَشْبَهَ الْحَيَوَانَ الْمَقِيدَ الْمَمْنُوعَ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مَفَاعِلَاتُنْ. انظر: المرجع السابق (ص ٤٤).

(٥) الكف لغة المنع، فلما حذف الحرف المذكور منع من الحرف المحذوف. انظر: المرجع السابق (ص ٤٤).

نظم الزحاف المفرد^(١)

إِذَا رُمْتَ ضَبْطًا لِلزَّحَافِ وَعِلَّةٍ فَبَادِرْ بِنَظْمٍ قَدْ أَتَاكَ مُسَلَّسًا
فَكُلُّ جُزْءٍ زَالَ مِنْهُ الثَّانِي مِنْ كُلِّ مَا يَبْدُو عَلَى اللِّسَانِ
وَكَانَ حَرْفًا شَأْنَهُ السُّكُونُ فَإِنَّهُ عِنْدِي اسْمُهُ مَخْبُونُ
وَإِنْ وَجَدْتَ الثَّانِيَ الْمُنْقُوصَا مُحَرَّكًا سَمِيَّتْهُ الْمَوْقُوصَا
وَإِنْ يَكُنْ مُحَرَّكًا فَسُكَّنَا فَذَلِكَ الْمُضْمَرُ حَقًّا بَيْنَا
وَالرَّابِعُ السَّاكِنُ إِذْ يَزُولُ فَذَلِكَ الْمَطْوِيُّ لَا يَحُولُ
وَإِنْ يَزُلْ خَامِسُهُ الْمُسَكَّنُ فَذَلِكَ الْمَقْبُوضُ فَهُوَ يَحْسُنُ
وَإِنْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي يَزُولُ مُحَرَّكًا فَإِنَّهُ الْمَعْقُولُ
وَإِنْ يَكُنْ مُحَرَّكًا سَكَّنَتْهُ فَسَمِيَّتْهُ الْمَعْصُوبُ إِنْ سَمِيَّتْهُ
وَإِنْ أَزَلْتَ سَابِعَ الْحُرُوفِ سَمِيَّتْهُ إِذْ ذَاكَ بِالْمَكْفُوفِ

ثانيًا: الزَّحَافُ المزدوج أو المركب: وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ فِي التَّفْعِيلَةِ زَحَافَانِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

١ - الحَبْلُ: حَذَفَ الثَّانِي وَالرَّابِعَ السَّاكِنَيْنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، أَيْ اجْتِمَاعَ الْخَبْنِ وَالطِّي، وَيَدْخُلُ مُسْتَفْعِلُنْ، فَتَصِيرُ مُتْعِلُنْ. وَهُوَ لُغَةٌ: فَسَادُ الْأَعْضَاءِ، فَشَبَهَ الْجُزْءَ الَّذِي حَذَفَ مِنْهُ حَرْفَانِ بِالْعَضْوِ الَّذِي فَسَدَ وَسَقَطَ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ فَأَخَذُوا مَالَهُ وَضَرَبُوا عُنُقَهُ

ووزن البيت:

فَعِلْتُنْ / فاعِلنْ / فَعِلْتُنْ / فَعِلُنْ فَعِلْتُنْ / فاعِلنْ / فَعِلْتُنْ / فَعِلُنْ

وأصل «فَعِلْتُنْ» «مستفعِلنْ»، حذفت السين والفاء، فصارت «مُتْعِلُنْ»، ثُمَّ حُوِّلَتْ إِلَى «فَعِلْتُنْ»، والبيت من البسيط.

(١) من أرجوزة ابن عبد ربه في علم العروض والقافية. انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٢٦).

٢ - الحَزْلُ: تسكينُ الثَّانِي المتَحَرِّك، وَحَذْفُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، أَيْ اجتماع الإضمار، والطي، ويدخل «مُتَفَاعِلُنْ»، فتصير «مُتَفَعِّلُنْ». وَهُوَ لغة قطع السَّنام ونحوه، فشبه به مَا ذُكِرَ؛ لِأَنَّهُ لما سَقَطَ رَابِعُهُ أَشْبَهَ مَا قطع سنامُه، وَمِثَالُهُ قول الشاعر:

مَنْزِلَةٌ صُمَّ صَدَاهَا وَعَفَتْ أَرْسُمُهَا إِنْ سُئِلَتْ لَمْ تُجِبْ

الْبَيْت من بحر الكامل، ووزنه:

مُفْتَعِّلُنْ مُفْتَعِّلُنْ مُفْتَعِّلُنْ مُفْتَعِّلُنْ مُفْتَعِّلُنْ مُفْتَعِّلُنْ

وأصل الْبَيْت «مُتَفَاعِلُنْ»، ست مرات أُضْمِرَتْ بتسكين التاء، فَصَارَتْ «مُتَفَاعِلُنْ»، ثُمَّ طُوِيَتْ بحذف الرابع الساكن، فَصَارَتْ «مُتَفَعِّلُنْ»، ثُمَّ حُوِّلَتْ إِلَى «مُفْتَعِّلُنْ»، الْوَزْنُ الْمُسْتَعْمَلُ، وَيَقَرُّرُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحَزْلَ قَبِيحٌ فِي الشَّعْرِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ الْمَطْوِيِّ، أَيْ المحذوف الرابع الساكن، وأصل التفعيلة «مستفعِلن»، حذفت مِنْهَا الْفَاءُ بِالطِّي، فَصَارَتْ إِلَى «مُسْتَعِلُنْ»، ثُمَّ حُوِّلَتْ إِلَى «مُفْتَعِّلُنْ».

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ ذَلِكَ مُتَعَيْنٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَذَلِكَ ارْتِكَابًا لِأَخْفِ الضَّرَرَيْنِ؛ لِأَنَّ مُفْتَعِّلُنْ تَنْشَأُ فِي الرَّجَزِ مِنْ تَغْيِيرِ وَاحِدٍ وَهُوَ الطِّي، أَمَا فِي الْكَامِلِ فتنشأ مِنْ تَغْيِيرَيْنِ هُمَا الإضمار والطِّي وَهُوَ وَجِيهٌ^(١).

٣ - الشُّكْلُ: حذف الثَّانِي والسَّابِعِ السَّاكِنَيْنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ، أَيْ اجتماع الخبن والكف، ويدخل فاعلاتن، فَتَصِيرُ فَعِلَاتٌ. وَهُوَ لغة التقييد، فَشَبَّهَ بِهِ حَذْفُ آخِرِ الْجُزْءِ وَمَا يَلِي أَوَّلَهُ؛ لِمَنَعِهِ انْطِلَاقَ الصَّوْتِ وامتدادَه كمنع القيد للدابة من الانطلاق فِي الْمَسِيرِ، وَمِثَالُهُ قول الشاعر:

إِنَّ سَعْدًا بَطَلٌ مُمَارِسٌ صَائِرٌ مُحْتَسِبٌ لِمَا أَصَابَهُ

(١) انظر: المجموعة الوافية د/ عبد السلام سرحان (ص ٣٠، ٣١).

وَهُوَ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ فَاعِلَاتِنِ سِتْ مَرَاتٍ، ووزن البيت:

فَاعِلَاتُنْ فَعِلَاتُ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَعِلَاتُ فَاعِلُنْ

فالجزءان الثاني والخامس مشكولان، وأصل كل منهما: فاعلاتن، حذفت الألف الأولى خبئاً، فصارت فعلاتن، ثم حذفت النون كفاً، فصارت فَعِلَاتُ.

٤ - النقص: تسكين الخامس وحذف السابع الساكن، أى اجتماع العصب والكف، ويدخل مُفَاعَلَتُنْ، فتصير مُفَاعَلْتُ، وَسُمِّيَ الجزء منقوصاً؛ لنقصه بالعصب والكف، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لِسَلَامَةٍ دَارٌ يَحْفِيْرُ كَبَاقِي الْخَلْقِ وَالرَّسْمِ قِفَارُ

ووزن البيت:

مُفَاعَلْتُ مَفَاعَلْتُ فَعُولُنْ مُفَاعَلْتُ مَفَاعَلْتُ فَعُولُنْ

فالتفعيلات الأولى والثانية والرابعة والخامسة منقوصات، وأصلها جميعاً مُفَاعَلَتُنْ، سَكَنَتِ اللَّامُ عَصْباً، ثُمَّ حُذِفَتِ النُّونُ كَفًّا^(١).

نَظْمُ الزَّحَافِ الْمَرْكَبِ^(٢)

الطُّى فِي الْمَخْبُونِ يُدْعَى خَبْلًا وَهُوَ مَعَ الْإِضْمَارِ عُدٌّ خَزَلًا
وَالشُّكْلُ كَفُّ الْجُزْءِ بَعْدَمَا خِينُ وَالنَّقْصُ فِيهِ الْكَفُّ بِالْعَصْبِ قُرْنُ

* * *

العلة

العلة لغة: المرض، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ التَّفْعِيلَةَ أَمْرَضَتْهَا وَأَضْعَفَتْهَا، فَصَارَتْ كَالرَّجْلِ الْعَلِيلِ. واصطلاحاً تغييرٌ يطرأ على الأسباب، والأوتادِ مِنَ الْعَرُوضِ أَوْ الضَّرْبِ، وَهِيَ لازمة بمعنى أنها إِذَا وَرَدَتْ فِي أَوَّلِ بَيْتٍ

(١) انظر: المجموعة الوافية د/ عبد السلام سرحان (ص ٣٢).

(٢) من أرجوزة الكيشوان. انظر: تحفة الخليل (ص ٤٣).

من القصيدة التزمت في جميع أبياتها^(١). والعلة قسمان: علل زيادة، وعلل نقصان.

أولاً: علل الزيادة: لا تدخل إلا ضرب البيت المجزوء فقط؛ لأنها تكون عوضاً عن النقص الذي وقع في البحر، وتكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلة، وهى:

١ - الترفيل^(٢): زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، مثل: فاعِلُنْ، تقلب النون ألفاً، وتزيد سبباً خفيفاً، فتصير فاعِلَاتُنْ، ومثل متفاعِلُنْ، فتصير متفاعِلَاتُنْ، والترفيل يدخل مجزوء الكامل، والمتدارك.

٢ - التذييل^(٣): زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، ويدخل متفاعِلُنْ، فتصير متفاعِلانْ، وذلك في مجزوء الكامل، ويدخل فاعِلُنْ، فتصير فاعِلانْ، وذلك في مجزوء المتدارك.

٣ - التسييع^(٤): زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، ويدخل فاعلاتن في مجزوء الرمل، فتصبح فاعلاتان، يقول الناظم:

وَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ مُخْتَصَّةٌ بِالضَّرْبِ مَا لِلْغَيْرِ فِيهَا حِصَّةٌ^(٥)

ثانياً: علل النقص:

١ - الحذف: إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مثل مفاعِلُنْ، تصير مفاعى، وتُنْقَلُ إِلَى فَعُولنْ.

(١) انظر: الإرشاد الشافى (ص ٥٠).

(٢) سمي ترفيلاً؛ لأنه يطلق لغة على إطالة الثوب، فشبهت به الزيادة المذكورة. انظر: المرجع السابق (ص ٥٠).

(٣) يطلق لغة على أن يجعل للشئ ذيلًا، فشبهت به الزيادة المذكورة. انظر: المرجع السابق (ص ٥٠).

(٤) أسبغ الثوب أطاله، وأسبغ الوضوء أتمه، فشبهت به الزيادة المذكورة. انظر: المرجع السابق (ص ٥١).

(٥) حصة، أى نصيب.

٢ - القَطْفُ^(١): اجتماع العصبِ مَعَ الحذفِ، ويدخل مُفَاعَلَتُنْ فَتَصِيرُ مُفَاعَلٌ، وَتُنْقَلُ إِلَى فَعُولُنْ.

٣ - الحَدْدُ: حذفُ الِوتدِ المجموعِ مِنْ آخِرِ التفعيلةِ، ويدخل مُتَفَاعِلُنْ، فَتَصِيرُ مُتَفَاً، وَتُنْقَلُ إِلَى فَعِلُنْ.

٤ - الصَّلْمُ^(٢): حَذَفُ الِوتدِ المَفروقِ مِنْ آخِرِ التفعيلةِ، وَيَدْخُلُ مَفْعُولَاتِ، فَتَصِيرُ مَفْعُوً، وَتُنْقَلُ إِلَى فَعْلُنْ.

٥ - الوَقْفُ: تسكينُ السَّابعِ المتحركِ مِنْ آخِرِ التفعيلةِ، ويدخلُ مَفْعُولَاتِ، فتصبحُ مفعولاتٌ.

٦ - الكَشْفُ^(٣): حَذَفُ السَّابعِ المتحركِ، ويدخلُ مَفْعُولَاتِ، فَتَصِيرُ مَفْعُولَاً، وَتُنْقَلُ إِلَى مَفْعُولُنْ.

٧ - القَصْرُ: حَذَفُ ساكنِ السَّببِ الخفيفِ، وإسكانُ مَا قبله مِثْلَ مَفَاعِلِنْ، تُصِيرُ مفاعيلٌ.

٨ - القَطْعُ^(٤): حذفُ ساكنِ الِوتدِ المجموعِ، وتسكينُ مَا قبله مِثْلَ فاعِلِنْ، تُصِيرُ فاعِلٌ.

(١) سمي بذلك تشبيهاً بالثمرة التي قطفت، أى قطعت، وقد علق بها شيء من الشجرة، فالسبب كالثمرة، وحذف اللام كقطع جزء من الشجرة معها. انظر: الإرشاد الشافى (ص ٥٢).

(٢) هو لغة قطع الأذن، ووجه التسمية ظاهر. انظر: المرجع السابق (ص ٥٤).

(٣) أو الكسف، ويطلق لغة على القطع، وحذف الحرف الأخير قطع، والكشف لغة إزالة الغطاء، والحرف الأخير كالغطاء، فشبهت إزالته بإزالة الغطاء. انظر: الإرشاد الشافى (ص ٥٤).

(٤) القطع لا يكون فى الأسباب، وقد أحسن فى التورية من قال:

يَا كَامِلاً شَوْقِي إِلَيْهِ وَأَفْرُ وَبَسِيطُ وَجْدِي فِي هَوَاهُ عَزِيزُ
عَامَلْتُ أَسْبَابِي لَدَيْكَ بِقَطْعِهَا وَالْقَطْعُ فِي الْأَسْبَابِ لَيْسَ يَجُوزُ

انظر: المرجع السابق (ص ٥٣).

٩ - البَثْرُ: اجتماع الحذف، والقطع مثل فعولن، تصيير فع، ومثل فاعلاتن، تصيير فاعِل.

* * *

نظم علل النقص^(١)

يَعْدُ إسْقَاطُ الْخَفِيفِ حَذْفًا	وَهُوَ مَعَ الْعَصَبِ يُسَمَّى قَطْفًا
وَالْحَذُّ أَنْ تُسْقِطَ مَجْمُوعَ الْوَتْدِ	وَالصِّلْمُ فِي الْمَفْرُوقِ مِثْلُهُ يَرُدُّ
وَسَائِغُ الْحُرُوفِ إِذَا يُسَكَّنُ	سُمِيَ وَقْفًا وَهُوَ أَمْرٌ بَيْنُ
وَإِنْ يَكُنْ مُحَرَّكَ تَمَّ حَذْفُ	فَإِنَّهُ بِالْكَشْفِ عِنْدَهُمْ عُرفُ
وَالْقَصْرُ طَرَحُ آخِرِ الْخَفِيفِ	إِنْ سَكَّنَ الْمَقْرُونُ بِالْمَحْذُوفِ
وَالْقَطْعُ مِثْلُ الْقَصْرِ فِي الْوُقُوعِ	لَكِنَّهُ بِالْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ
وَالْحَذْفُ وَالْقَطْعُ يُعَدَّانِ مَعًا	فِي الْجَزْءِ بَثْرًا فِيهِ إِمَّا اجْتَمَعَا

* * *

الرَّحَافُ الْجَارِي مجرى العلة

هناك زحاف يصيب العروض والضرب، فيلتزم في القصيدة بكاملها، ويسمى الزحاف الجاري مجرى العلة، وأنواعه:

١ - الخَبْنُ فِي بَعْضِ أَنْوَاعِ الْمَدِيدِ بِمَصَاحِبَةِ الْحَذْفِ، فَتَصْبِحُ فِيهِ «فَاعِلَاتِن» «فَاعِلًا».

٢ - الْخَبْنُ فِي عُرُوضِ الْبَسِيطِ، فَتَصْبِحُ «فَاعِلُنْ» «فَعِلُنْ».

٣ - الْخَبْنُ فِي عُرُوضِ وَضَرْبِ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ، فَتَصْبِحُ فِيهِ «مُسْتَفْعِلُنْ» «مُتَفَعِّلُنْ»، وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعُولُنْ».

٤ - الْخَبْنُ فِي عُرُوضِ مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ وَضَرْبِهِ، وَذَلِكَ بِمَصَاحِبَةِ الْقَصْرِ، فَتَصْبِحُ «مُسْتَفْعِلُنْ» «مُتَفَعِّلُنْ».

(١) من أرجوزة الكيشوان. انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٣٩).

- ٥ - القَبْضُ فِي عَرُوضِ الطَوِيلِ، فَتَصْبِحُ «مَفَاعِيلُن» «مَفَاعِلُن».
- ٦ - الْعَصْبُ فِي نَوْعٍ مِنْ ضَرْبِيٍّ بِجَزْوَةِ الْوَافِرِ، فَتَصْبِحُ «مُفَاعِلَتُن» «مُفَاعِلَتُن»، وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفَاعِيلُن».
- ٧ - الْإِضْمَارُ بِمَصَاحِبَةِ الْحَذْفِ فِي بَعْضِ أَنْوَاعِ الْكَامِلِ، فَتَصْبِحُ «مُتَفَاعِلُن» «مُتَفَا»، وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعْلُن».
- ٨ - الطِّيُّ بِمَصَاحِبَةِ الْكَشْفِ فِي عَرُوضِ السَّرِيعِ وَضَرْبِهِ، فَتَصْبِحُ «مَفْعُولَاتُ» «مَفْعَلَا»، وَتُنْقَلُ إِلَى «فَاعِلُن».
- ٩ - الطِّيُّ فِي عَرُوضِ الْمُنْسَرَحِ وَضَرْبِهِ، فَتَصْبِحُ «مُسْتَفْعِلُن» «مُسْتَعِلُن»، وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفْتَعِلُن».
- ١٠ - الطِّيُّ فِي عَرُوضِ الْمُقْتَضِبِ وَضَرْبِهِ، فَتَصْبِحُ «مُسْتَفْعِلُن» «مُسْتَعِلُن»، وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفْتَعِلُن».
- ١١ - الْخَبْلُ بِمَصَاحِبَةِ الْكَشْفِ فِي عَرُوضِ السَّرِيعِ وَضَرْبِهِ، فَتَصْبِحُ «مَفْعُولَاتُ» «مَعْلَا»، وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعْلُن».

* * *

العلل الجارية مجرى الزحاف

هناك عللٌ غيرُ لازمةٍ تَقَعُ فِي بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ، وَلَا تَقَعُ فِي آخَرٍ، وَيُقَالُ لَهَا: عِلَلٌ جَارِيَةٌ بِمَجْرَى الزَّحَافِ، وَهِيَ أَرْبَعُ:

- ١ - التَّشْعِيثُ: وَهُوَ حَذْفُ أَوَّلِ الْوَتْدِ الْجَمْعِ مِنْ «فَاعِلَاتِن»، فَتَصْبِحُ «فَالَاتِن»، وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفْعُولُن».
- ٢ - الْحَذْفُ: وَهُوَ فِي عَرُوضِ الْمُتَقَارِبِ التَّامِّ، فَتَصْبِحُ «فَعُولُن» «فَعُو».
- ٣ - الْخَرْمُ: وَهُوَ إِسْقَاطُ أَوَّلِ الْوَتْدِ الْجَمْعِ فِي صَدْرِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ أَسْمَاءٌ تَخْتَلِفُ حَسَبَ التَّفْعِيلَةِ، فَالْخَرْمُ يُسَمَّى:
- أ - ثَلَمًا: إِذَا دَخَلَ «فَعُولُن» السَّالِمَةُ، فَتَصْبِحُ «عُولُن»، وَذَلِكَ فِي الْمُتَقَارِبِ

وَالطَّوِيلِ.

ب - ثَرَمًا: إِذَا دَخَلَ «فَعُولُنْ» المقبوضة، فتصبح «عُولُ»، وَذَلِكَ فِي الْمُتَقَارِبِ والطويل.

ج - خَرَمًا: إِذَا دَخَلَ «مفاعيلن» السالمة، فتصبح «فَاعِيْلُنْ»، وَذَلِكَ فِي الْهَزَجِ والمضارع.

د - شَتْرًا: إِذَا دَخَلَ مفاعيلن المقبوضة، فتصبح «فَاعِيْلُ».

هـ - خَرَبًا: إِذَا دَخَلَ عَلَى «مفاعيلن» المكفوفة، وَذَلِكَ فِي الْهَزَجِ والمضارع.

و - عَقَصًا: إِذَا دَخَلَ «مُفَاعَلَتُنْ» المنقوصة، فتصبح «فَاعَلْتُ»، وَذَلِكَ فِي الْوَافِرِ.

ز - قَصَمًا: إِذَا دَخَلَ «مُفَاعَلَتُنْ» المعصوبة، وَذَلِكَ فِي الْوَافِرِ.

ح - جَمَمًا: إِذَا دَخَلَ «مُفَاعَلَتُنْ» المعقولة، وَذَلِكَ فِي الْوَافِرِ.

٤ - الْخَزْمُ: وَهُوَ زِيَادَةُ حَرْفٍ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّدْرِ غَالِبًا، مِثَالُ الْخَزْمِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ:

[أ] قَدَى يَعَيْنِيكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ أُمُّ أَوْحَشَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

فزادت ألف الاستفهام، وَلَوْ حَذَفْتُهَا لاسْتَقَامَ الْوِزْنُ، وَمِنْ الْخَزْمِ بِحَرْفَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[يَا] مَطَرُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ مُسْلِمٍ إِنَّنِي أَجْفَى وَتُغْلِقُ دُونِي الْأَبْوَابُ

فزاد «يَا»، وَلَوْ حَذَفْتُهَا لاسْتَقَامَ الْوِزْنُ. وَمِنْ الْخَزْمِ بِثَلَاثَةِ قَوْلِ حَسَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَقَدْ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ إِمَامُهُمُ لِلْمُنْكَرَاتِ وَلِلْعُدْرِ

وَمِنْ الْخَزْمِ بِأَرْبَعَةِ قَوْلِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«أَشْدُّ» حَيَّازِ يَمِيكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيْكََا

نَظْمُ الْعِلَلِ الْجَارِيَةِ مجرى الزحاف^(١)

وَتَلْزَمُ الْعِلَّةُ كُلَّمَا تَرَدَّدَ وَقَلَّ فِيهَا أَنَّهَا لَا تَطَّرِدُ
كَالْحَذْفِ وَالتَّشْعِيثِ وَالْخَزْمِ وَمَا كَانَ سِوَاهَا فَهُوَ حَتْمًا لَزِمًا

نَظْمُ الْخَزْمِ

الْخَزْمُ أَنْ تُسْقِطَ أَوَّلَ الْوَتْدِ إِنْ كَانَ مَجْمُوعًا وَغَيْرُهُ يُرَدُّ
وَمَا سِوَى أَوَائِلِ الْأَبْيَاتِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَبَدًا بَاتِي

نَظْمُ الْخَزْمِ

الْخَزْمُ فِي الْأَبْيَاتِ أَنْ يُزَادَ فِي أَوَائِلِ الْأَجْزَاءِ بَعْضُ الْأَحْرَفِ
وَجَوَّزُوا فِي أَوَائِلِ الصَّدْرِ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْهَا وَمَا زَادَ فَلَا

الفرق بين الزحاف والعلّة

م	الزحاف	العلّة
١	يختص بالأسباب.	تدخل الأسباب والأوتاد.
٢	يدخل الحشو والعروض والضرب.	تدخل العروض والضرب.
٣	إذا عرض لا يلزم غالبًا.	إذا عرضت لزمت غالبًا.
٤	الزحاف منه قبيح، كالزحاف المزدوج، ومنه ما هو واجب كالقبض في عروض الطويل، والخبث في عروض البسيط، ومنه ما هو حسن كالخبث في غير عروض البسيط.	العلّة بعضها قبيح كالخزم وبعضها حسن كالتشعيث والحذف في عروض المتقارب التام.

* * *

(١) من نظم الكيشوان. انظر: تحفة الخليل (ص ٥٥).

أَسْئَلَة

- ١ - أدخل علل الزيادة على التفاعيل التالية:
فَعُولُنْ - مُتَفَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ - مُسْتَفْعِلُنْ
 - ٢ - قَدْ تُصِيرُ فَعُولُنْ إِلَى فَعُو، وَإِلَى فَعٍ، فَمَا اسْمُ الْعِلَّةِ الَّتِي دَخَلَتْهَا.
 - ٣ - التفعيلات التالية معلولة بعلة نقص، اذكر نوع العلة في كُلِّ مِنْهَا:
مَفْعُولَاتٌ - فَاعِلَاتٌ - مُفَاعَلٌ
 - ٤ - عَرِّفْ علل الزيادة، وَمَثِّلْ لِمَا تَقُول.
 - ٥ - افرق بين «فَاعِلَاتُنْ، وَفَاعٍ لَاتُنْ» وبين «مُسْتَفْعٍ لُنْ، وَمُسْتَفْعِلُنْ».
 - ٦ - كَيْفَ تَكْتُبُ الْبَيْتَ الْمَدْرُورَ؟
- جواب السؤال السادس: يكتبُ البَيْتُ الْمَدْرُورُ بثلاثة أشكالٍ مختلفة:
- أ - كتابة الشطرين متواصلين دون ترك فاصل بين الصدر والعجز.
 - ب - كتابة الكلمة المشتركة في الشطر الأول أو الثاني، وكتابة الحرف [م] بينهما.
 - ج - تقسيم الكلمة إلى قسمين.

* * *

الفرق بين (مُسْتَفْعِلُنْ، وَمُسْتَفْعِلُنْ)

وبين (فاعلاتن، وفاع لاتن)

م	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ
١	مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، وتدخل بحرى الخفيف والمجثث.	مكونة من سببين خفيفين بعدهما وتد بمجموع، وتدخل البسيط، والرجز، والسريع، والمنسرح، والمقتضب.
٢	يدخلها الحذف، والقصر، والكف، وَلَا يدخلها الطى.	يدخلها الحذف، والقطع، والطفى، وَلَا يدخلها الكف.
م	فَاعِلَاتْن	فَاعِلَاتْن
١	مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، وتكون فى بحر المديد، والرمل، والخفيف، والمجثث.	مكونة من وتد مفروق وسببين خفيفين، وتكون فى بحر المضارع.
٢	تفعيلة فرعية؛ لأنها بدأت بسبب.	تفعيلة أصلية؛ لأنها بدأت بوتر.
٣	يدخلها الخين.	لَا يدخلها الخين.

سؤال: اذكر التفاعيل الأصول والفروع مرتبة:

الجواب: قَالَ صاحب الخرجية:

فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ وَفَا
أَصَابَتْ يَسْهُمِيهَا جَوَارِحَنَا فِدَا
فَمَا زَائِرَاتِي فِيهِمَا حَجَبَتْهُمَا
عَ لَاتْنُ أَصُولُ السَّتِ فَالْعَشْرُ مَا حَوَى
رَكُونِي يَهْمِي كَوَقَعِيهِمَا سَوَا
وَلَا يَدُ طُولَاهُنَّ يَعْتَادُهَا الْوَفَا

قَالَ الدَّمَامِينِي: اعلم أَنَّ النَّاضِمَ، رَحِمَهُ اللَّهُ، لَفْظَ بَصِيغِ الْأَصُولِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَالَ:

إِنَّهَا أَصُولٌ لِلْفُرُوعِ السَّتَةِ، وَتَرِكَ التَّلَفْظَ بِصِيغِ الْفُرُوعِ اتِّكَالاً عَلَى اشْتِهَارِهَا،
وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْأَجْزَاءَ الْعَشْرَةَ مَحْوِيَةٌ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: «أَصَابَتْ» وَزَنَهُ «فَعُولُنَّ»، أَشَارَ بِهِ إِلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلِ، وَبِالْأَلْفِ إِلَى أَنَّهُ
الْأَوَّلُ.

وَقَوْلُهُ: «يَسْهَمِيَّهَا» وَزَنَهُ «مَفَاعِيلُنَّ»، أَشَارَ بِهِ إِلَى الْأَصْلِ الثَّانِي، وَبِالْبَاءِ إِلَى
أَنَّهُ ثَانِي الْأَجْزَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «جَوَارِحَنَا» وَزَنَهُ «مَفَاعِلَتُنَّ»، أَشَارَ بِهِ إِلَى الْأَصْلِ الثَّالِثِ، وَبِالْجِيمِ إِلَى
أَنَّهُ ثَالِثُ الْأَجْزَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «دَارِ كُونِي» وَزَنَهُ «اع لَاتُنَّ»، وَأَشَارَ بِهِ إِلَى الْأَصْلِ الرَّابِعِ مَفْرُوقِ
الْوَتْدِ، وَأَشَارَ بِالْدَالِ إِلَى أَنَّهُ الْجُزْءُ الرَّابِعُ.

وَقَوْلُهُ: «هِمَّةٌ» وَزَنَهُ «فَاعِلُنَّ»، وَمِنْ هُنَا أَخَذَ فِي تَعْدَادِ الْفُرُوعِ، وَأَشَارَ بِالْهَاءِ
إِلَى أَنَّهُ خَامِسُ الْأَجْزَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «وَقَعِيَّهَمَا» وَزَنَهُ «مُسْتَفْعِلُنَّ»، وَهَذَا هُوَ الْفَرْعُ الثَّانِي. وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّهُ سَادِسُ الْأَجْزَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «زَائِرَاتِي» وَزَنَهُ «فَاعِلَاتُنَّ»، وَهُوَ الْفَرْعُ الثَّالِثُ مِنَ الْفُرُوعِ، وَالزَّايُ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ سَابِعُ الْأَجْزَاءِ.

وَقَوْلُهُ: «حَجَبَتَهُمَا» وَزَنَهُ «مُتَّفَاعِلُنَّ»، وَهُوَ الْفَرْعُ الرَّابِعُ، وَأَشَارَ بِالْخَاءِ إِلَى أَنَّهُ
الْجُزْءُ الثَّامِنُ.

وَقَوْلُهُ: «طَوْلَاهُنَّ» وَزَنَهُ «مَفْعُولَاتُ»، وَهُوَ الْفَرْعُ الْخَامِسُ، وَأَشَارَ بِالطَّاءِ إِلَى

أنه الجزء التاسع.

وقوله: «يَعْتَادَهَا» وزنه «مُسْتَفْع لُنْ»، وهذا هو الفرع السادس والأخير، وأشار بالياء إلى أنه الجزء العاشر، ويلاحظ أَنَّ النَّاطِمَ، رَحْمَةُ اللَّهِ، رَبِّبَ التَّفَاعِيلِ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ عَلَى «أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطَّى كَلَمُنْ»، فَلِلَّهِ دَرُهُ (١).

* * *

(١) انظر: العيون الغامزة (ص ٢٨، ٢٩).

١ - بحر الطويل

البحر هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجرى الشاعر، وسمى بحراً؛ لأنه يُوزن به ما لا يتناهى من الشعر، فأشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه^(١).

وزنه:

فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ

تسميته: سُمي بالطويل؛ لأنه طال بتمام أجزائه، فلم يستعمل مَجْزُوءاً، وَلَا مشطوراً، وَلَا منهوكاً.

مفتاحه^(٢):

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

عروضه وَضَرْبُهُ: للطويل عروض واحدة مقبوضة، وثلاثة أضرب:

١ - صحيح. ٢ - مقبوض. ٣ - محذوف.

مثال العروض المقبوضة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحِيَتُهُ عَنَّا وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ

٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥// ٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥//

فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُنْ / مَفَاعِيلُنْ

فالعروض جاءت مقبوضة وجوباً؛ لأن القبض في عروض الطويل زحاف جارى مجرى العلة، وَإِذَا وَقَعَ القبض في حشو البيت فلا يلزم.

(١) انظر: ميزان الذهب (ص ٣٠)، والإرشاد الشافى (ص ٥٦).

(٢) مفاتيح البحور أو ضوابط البحور: أبيات نظمت لتسهيل حفظ أوزانها على الدارسين، حيث تتضمن في أعجازها أوزانها، وهى من نظم صفي الدين الحلى.

مثال آخر:

وَلَا خَيْرَ فِي الشُّكْوَى إِلَى غَيْرِ مُشْتَكِي وَلَا أَبَدٌ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ
 ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥//
 فعولن - مفاعيلن - فعولن - مفاعيلن فعولن - مفاعيلن - فعولن - مفاعيلن

مثال العروض المقبوضة مع الضرب المقبوض قول الشاعر:

إِلَهِي لئنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي فَعَفْوِكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
 ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥//
 فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

مثال العروض المقبوضة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

فَوَيْلِي عَلَى الْعُدَّالِ مَا يَتْرُكُونِي يَغْمِي أَمَا فِي الْعَاذِلِينَ لَيْبُ
 ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥// - ٥//٥//
 فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

تنبيه: يسمى قبض «فَعُولُنْ» الواقعة قبل هَذَا الضرب المحذوف «اعتماداً»؛ لأن
 الطويل مبنى عَلَى اختلاف الأجزاء، وَقَدْ تَشَابَهَ الجزءان هنا، فوجب قبض الجزء
 قبل الضرب المحذوف.

سؤال: عروض الطويل تَكُونُ مقبوضة وجوباً، فَهَلْ تَأْتِي صحيحة أو محذوفة؟
 الجواب: نعم تَأْتِي عروض الطويل صحيحة وتَأْتِي محذوفة فِي الْبَيْتِ الْمَصْرَعِ،
 وَهُوَ مَا غُيِّرَتْ عَرُوضُهُ لِلإِلْحَاقِ بِضَرْبِهِ فِي الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ، وَالتَّصْرِيعِ يَكُونُ فِي
 أَوَّلِ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ فَقَطْ وَلَا يَخْتَصُّ بِبَحْرِ دُونَ بَحْرٍ.

مثال البيت المصروع بالزيادة قول الشاعر:

تُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا [وَلَا تَذَرِي] إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ [إِلَى الْفَجْرِ]
 حشــــــــــــــــو / مفاعيلن حشــــــــــــــــو / مفاعيلن
 فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ حِينًا مِنْ الدَّهْرِ
 حشــــــــــــــــو / مفاعيلن حشــــــــــــــــو / مفاعيلن

فَقَدْ غُيِّرَتْ الْعَرُوضُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِلإِلْحَاقِ بِالضَّرْبِ فِي الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ،

والتغيير هنا بالزيادة.

وَمِثَالُ التَّغْيِيرِ بِالنَّقْصِ قَوْلُ مَجْنُونٍ لَيْلَى^(١):

أَجَارْتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تُثُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارْتَنَا إِنَّا غَرِيْبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
غَرِيبٌ يُقَاسَى الدُّلَّ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ حَيْبُ
فَلَا تَسْمَعِي فِينَا مَقَالََةَ جَاهِلٍ فَرَبِّي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ مُجِيبُ

فالبيت الأول جاءت عروضه محذوفة مثل الضرب «تُثُوبُ» «فَعُولُنْ»،
و«عَسِيبُ» «فَعُولُنْ»، وبقية أبيات القصيدة جاءت العروض فيها مقبوضة.

سؤال: عَرَفْنَا الْبَيْتَ الْمَصْرَعُ، فَمَا هُوَ الْبَيْتُ الْمَقْفَى؟

الجواب: الْبَيْتُ الْمَقْفَى هُوَ مَا وَافَقَتْ عَرُوضُهُ ضَرْبَهُ فِي الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ دُونَ
تَغْيِيرٍ، وَيَكُونُ فِي أَوَّلِ أَبِياتِ الْقَصِيدَةِ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ [وَمَنْزِلٍ] يَسْقُطِ اللَّوْىَ يَيْنَ الدَّخُولِ [فَحَوْلٍ]
حشــــــــــــــــو / مفاعلــــــــــــــــن حشــــــــــــــــو / مفاعلــــــــــــــــن

فالعروض والضرب هنا مقبوضان، وَقَدْ اتَّفَقَا فِي الرَّوْيِ.

مِثَالُ آخِرِ الْبَيْتِ الْمَقْفَى قَوْلُ مَجْنُونٍ لَيْلَى:

أَلَا يَا طَيْبَ النَّفْسِ أَنْتَ طَيِّبُهَا فَرَفَقْنَا بِنَفْسٍ قَدْ جَفَاها حَيْبُهَا
حشــــــــــــــــو / مفاعلــــــــــــــــن حشــــــــــــــــو / مفاعلــــــــــــــــن

فالعروض والضرب فِي الْبَيْتِ مقبوضان، وَقَدْ اتَّفَقَا فِي الرَّوْيِ.

(١) اختبأ قيس في حى ليلي عند امرأة اسمها سعاد، فأحسَّ به أهلها فحدَّروها منه، فجاءت إليه تطلب منه أن يغادر منزلها خوفاً عليه من القتل، وخوفاً على نفسها من الطرد، فقال هذه الأبيات. انظر: الديوان (ص ٣٥)، ومعنى الخطوب: أى المصائب، وتنوب: أى ترجع، وعسيب: اسم جبل.

سؤال: عرفنا البيت المقفى والمصرع، فما معنى البيت المصمت؟
 الجواب: البيت المصمت هو ما خالفت عروضه ضربه في الروى، وأكثر أبيات القصيدة عادة من المصمت، إلا مُستهلهها، حيث يُعمد الشاعر غالباً إلى التوفيق بين العروض والضرب في الوزن والروى، فيسمى حينئذٍ مقفياً، أو مُصرَّعاً.

مثال البيت المصمت قول مجنون ليلي:
 وَأَخْجَلْتَنِي مِنْ وَقُوفِي وَسَطَ دَارِكُمْ وَقُولُ وَاشْيِكُمْ مَنْ أَنْتَ يَا رَجُلُ؟
 فَقُلْتُ: حَيْرَانُ قَدْ ضَلَّ الطَّرِيقُ بِهِ فَأَرْشِدُونِي فَلِي فِي حَيِّكُمْ شُغْلُ
 فَقَالَ: مُرْ رَاجِعًا لَيْسَ الطَّرِيقُ كَذَا كَيْفَ احْتِيَالِي وَقَدْ ضَاقتُ بِى السَّبِيلُ

* * *

نظم المصمت، والمقفى، والمصرع

وَسَمَّهٖ مُصَمَّتًا كَمَا رَوَى إِنَّ خَالَفَ الضَّرْبُ العَرُوضَ فِي الرُّوَى
 وَهُوَ إِذَا تَوَافَقَا مُقْفَا إِنَّ لَمْ تُغَيِّرْ فِي العَرُوضِ حَرْفَا
 أَمَّا مَعَ التَّغْيِيرِ فِيهَا فَيُعَدُّ مُصَرَّعًا بِإِلَّا خِلَافٍ مِنْ أَحَدُ

سؤال: هل يجوز دخول الكف في «مفاعيلن»؟
 الجواب: نعم يجوز دخول الكف، فتحذف النون من «مفاعيلن»، لكنه قبيح، والله درُّ القائل:

كَفَفْتَ عَنِ الوِصَالِ طَوِيلَ شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِلرُّوحِ الْخَلِيلُ
 وَكَفَّكَ لِلطَّوِيلِ فَذَتْكَ نَفْسِي قَبِيحٌ لَيْسَ يَرْضَاهُ الْخَلِيلُ
 شيوعه واستخدامه: يمتاز هذا البحر بالرَّصانة في إيقاعه الموسيقي، وهو كثير الوقوع في الشعر القديم، وكان بعضهم يسميه الركوب؛ لكثرة ما يركبه الشعراء^(١).

* * *

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٠٣).

نظم بحر الطويل^(١)

الضَرْبُ فِي بَحْرِ الطَّوِيلِ اخْتَلَفَا سَالِمًا أَوْ مَقْبُوضًا أَوْ مُنْحَذِفًا
وَوَحْدَةُ الْعَرُوضِ فِيهِ تُشْتَرَطُ فَإِنَّهَا مُقْبُوضَةٌ الْجُزْءُ فَقَطُّ
وَلَا تُجِزُ - مَا لَمْ يُصَرَّغْ - أَنْ تُتِمَّ وَشَدَّ مَا يُرَوَى لَهُ مِمَّا نُظِمَ

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَشِيرُ النَّاطِمُ إِلَى أَنْوَاعِ ضَرْبِ الطَّوِيلِ، فَيَقُولُ: إِنَّ ضَرْبَ الطَّوِيلِ يَأْتِي سَالِمًا «مَفَاعِيلُنْ»، وَيَأْتِي مَقْبُوضًا بِحَذْفِ الْحَرْفِ الْخَامِسِ السَّاكِنِ مِنْ «مَفَاعِيلُنْ» فَيَصْبِحُ «مَفَاعِلُنْ» وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ يَأْتِي مُحذُوفًا بِحَذْفِ السَّبَبِ الْخَفِيفِ مِنْ «مَفَاعِيلُنْ» فَيَصِيرُ «مَفَاعِي» وَيُنْقَلُ إِلَى «فَعُولُنْ».

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ النَّاطِمُ: إِنَّ عَرُوضَ الطَّوِيلِ تَأْتِي دَائِمًا مَقْبُوضَةً، وَالْقَبْضُ زَحَافٌ لَا يَلْزَمُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ يَقُولُ النَّاطِمُ: لَا يَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ عَرُوضُ الطَّوِيلِ تَامَةً «مَفَاعِيلُنْ» إِلَّا عِنْدَ التَّصْرِيعِ، وَهُوَ تَغْيِيرُ الْعَرُوضِ لِلإِلْحَاقِ بِالضَّرْبِ فِي أَوَّلِ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ جَاءَ نَظْمٌ بِعَرُوضٍ صَحِيحَةٍ فِيمَا عَدَا التَّصْرِيعَ فَهُوَ شَادٌّ.

* * *

(١) انظر: تحفة الخليل (ص ٩٣).

أَسْئَلَة

قطع الأبيات التالية وانسبها لبحرها، وبين نوع عروضها وضربها.

إِذَا جِئْتُهَا وَسَطَ النَّسَاءِ مَنَحْتُهَا صُدُودًا كَأَنَّ النَّفْسَ لَيْسَتْ تُرِيدُهَا
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْهَوَى كَنَظْرَةٍ تَكَلِّي قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُهَا

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَّعَتْ تَقُولُ لَنَا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ أَدْرِي
وَكَيْفَ أَعَزَّى النَّفْسَ بَعْدَ فَرَاقِهَا وَقَدْ ضَاقَ بِالْكِثْمَانِ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي

إِذَا نَظَرْتُ نَحْوِي تَكَلَّمْ طَرَفُهَا وَجَاوَبَهَا طَرَفِي وَتَحْنُ سَكُوتُ

إِجَابَة الْأَسْئَلَة

- تقطيع البيت الأول، ونسبته لبحره، وبيان نوع عروضه وضربه:

إِذَا جِئْتُهَا وَسَطَ النَّسَاءِ مَنَحْتُهَا صُدُودًا كَأَنَّ النَّفْسَ لَيْسَتْ تُرِيدُهَا
إِذَا جِيءَ أَتَاهَا وَسَطُنَ/نَسَاءَ/مَنَحْتُهَا صَدُودُنَ/كَأَنَّفَ/سَلِيسَتْ/تُرِيدُهَا
٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥//
فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعيلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

البيت من الطويل، عروضه وضربه مقبوضان، والقبض حذف الخامس الساكن، وهو زحاف جارى بحرى العلة.

- تقطيع البيت الثالث، ونسبته لبحره، وبيان نوع عروضه وضربه:

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَّعَتْ تَقُولُ لَنَا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ أَدْرِي
ومما/شجاني أن/نهايو/موددعت تقول/لنا أستودع للا/همناأدري
٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥//
فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، عَرُوضُهُ مَقْبُوضَةٌ وَضَرْبُهُ صَحِيحَانِ.

- تقطيع البيت الخامس، ونسبته لبحره، وبيان نوع عروضه وضربه:

إِذَا نَظَرْتُ نَحْوَى تَكَلَّمُ طَرْفُهَا	وَجَاوَبَهَا طَرْفِي وَنَحْنُ سَكُوتُ
إِذَا نَظَرْتُ نَحْوَى / تَكَلَّمُ / طَرْفُهَا	وَجَاوَبَهَا / طَرْفِي / وَنَحْنُ / سَكُوتُ
٥// - / ٥// - ٥/ ٥/ ٥// - / ٥//	٥// - / ٥// - ٥/ ٥/ ٥// - / ٥//
فَعُولُ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُ / مَفَاعِلُنْ	فَعُولُ / مَفَاعِيلُنْ / فَعُولُ / فَعُولُنْ

الْبَيْتُ مِنَ بَحْرِ الطَّوِيلِ، عَرُوضُهُ مَقْبُوضَةٌ وَضَرْبُهُ مَحْذُوفٌ.

* * *

نماذج من بحر الطويل

لَيْلِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا	وَلَا تَنْسَ قَبْرًا فِي الْمَدِينَةِ ثَاوِيًا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا	فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا دَلِيلًا وَهَادِيًا
أَتَنَسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَنْ مَشَى	وَأَتَارُهُ بِالْمَسْجِدِينَ كَمَا هِيَا
وَكَانَ أَبْرَّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ	وَأَكْرَمَهُمْ بَيْنَنَا وَشِعْبًا وَوَادِيًا
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ بَعْدَهُ	وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَى	تَقَلَّبَ غُرْيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَامِرٍ:

شَكُوتُ إِلَيْهَا الشُّوقَ سِرًّا وَجَهْرَةً	وَبُحْتُ يَمَا أَلْقَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّدَّ مِنْهَا وَلَمْ تَكُنْ	تَرِقُّ لِشَكْوَاتِي شَكُوتُ إِلَى رَبِّي

أَرَاكَ عَصَى الدَّمْعِ شَيْمُتَكَ الصَّبْرُ	أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ	وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يُدَاعِ لَهُ سِرُّ

وَقَالَ الْآخَرُ:

قَفَى وَدَعَيْنَا يَا سَعَادُ يَنْظُرَةً فَقَدْ حَانَ مِنَّا يَا سَعَادُ رَحِيلُ
فِيَا جَنَّةَ الدُّنْيَا وَيَا غَايَةَ الْمُنَى وَيَا سُؤْلَ نَفْسِي هَلْ إِلَيْكَ سَبِيلُ؟
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ جِئْتُ لِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ؟
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ وَصُولُ

إِذَا اعْتَذَرَ الْجَانِي مَحَا الْعُذْرُ ذَنْبَهُ وَكُلُّ امْرِئٍ لَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ مُذْنِبُ
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكُ جَاهِلُ فَأَعْرَضُ فَنِي تَرَكَ الْجَوَابِ جَوَابُ
إِذَا جِئْتَ فَاَمْنَحْ طَرَفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا لِكِي يَعْلَمُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا تَبَارَكَتْ تُعْطَى مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَهِي لئن جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي فَعَفُوكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِرْغِ فَوَادِي فُلِي فِي بَحْرِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلَهِي لئن خَيَّبَتْنِي أَوْ طَرَدَتْنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِي يَشْفَعُ
إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّنِي أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إِلَهِي فَثَبَّتْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ تَقِيًّا نَقِيًّا قَانِتًا لَكَ أَخْضَعُ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدُ وَنَاجَاكَ أَخْيَارُ يَبَايِكَ رُكْعُ

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَامِرٍ:

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَجِيبَ إِذَا دَنَا يُمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
يَكُلُّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

ومعنى البيت الأول يقول: ألا أيتها الرياح الشرقية متى هجيت من نجد وصلني مسراك فهاجني وزادني ألما على ألم، وقد جاءت عروض البيت صحيحة موافقة للضرب للتصريع.

وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: قَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمَحَبَّ يُمَلِّ إِذَا دَنَا مِنَ الْحَبِيبِ وَأَنَّ الْبُعْدَ عَنْهُ يَشْفِيهِ مِنْ عَذَابِهِ، وَقَدْ جَاءَتْ الْعُرُوضُ مَقْبُوضَةً وَالضَّرْبُ صَحِيحًا.

وَفِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ يَقُولُ: وَقَدْ تَدَاوَيْنَا بِالْأَمْرَيْنِ فَلَمْ يُشْفَ مَا بَيْنَا، وَلَكِنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ، وَقَدْ جَاءَتْ الْعُرُوضُ مَقْبُوضَةً وَالضَّرْبُ صَحِيحًا.

* * *

٢ - بَحْرُ الْمَدِيدِ

وزنه:

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن
استعماله: لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوءًا سداسي الأجزاء فقط، وَشَدَّ استعماله تامًا،
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّهُ لَوْ ذَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمًا مَا هَجَرَ كُلُّ عِزٍّ فِي الْهَوَى أَنْتَ مِنْهُ فِي غَرَرٍ
لَيْسَ يَشْكُو إِلَى أَهْلِهِ طُوبَى الْكَرَى مِثْلَ مَنْ يَشْكُو إِلَى أَهْلِهِ طُوبَى السَّهَرِ
تسميته: سُمِّيَ بِالْمَدِيدِ؛ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ امْتَدَّتْ فِي أَجْزَائِهِ السَّبَاعِيَّةِ، فَصَارَ
أَحَدَهَا فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ، وَالْآخَرُ فِي آخِرِهِ^(١).

مفتاحه:

لَمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فَاعِلَاتِنِ / فَاعِلِنِ / فَاعِلَاتِنِ
وقال آخر:

يَا مَدِيدًا أَعَيْنِي شَاخِصَاتُ فَاعِلَاتِنِ / فَاعِلِنِ / فَاعِلَاتِنِ
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الشُّبْرَاوِيُّ:
يَا مَدِيدَ الْحُسْنِ يَا ذَا الْجَمَالِ رِقٌّ وَانْظُرْ يَا حَبِيبِي لِحَالِي
فَاعِلَاتِنِ / فَاعِلِنِ / فَاعِلَاتِنِ ضَاعَ عُمْرِي فِي تَمَنِّي الْوِصَالِ
عَرُوضُهُ وَضَرْبُهُ: لَهُ ثَلَاثُ أَعَارِضٍ، وَسِتَّةُ أَضْرِبٍ:

١ - العروض الأولى صحيحة، وَلَهَا ضَرْبٌ صَحِيحٌ، وَمِثَالُهُ:

أَيُّهَا الْبَانِي قُصُورًا طَوَالًا أَيَّنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا

(١) انظر: الوافي للتبريزي (ص ٤٧).

٥/٥//٥/-٥//٥/--٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/-٥//٥/-٥/٥//٥/

فاعلاتن - فاعلن - فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

٢ - العروض الثانية محذوفة، وَلَهَا ثَلَاثَةُ أَضْرَب:

أ - ضَرَبٌ مَقْصُور.

ب - ضَرَبٌ مَحْذُوف.

ج - ضَرَبٌ أَهْتَر.

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَحْذُوفَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الْمَقْصُورِ قَوْلُ الشَّاعِر:

لَا يَغُرَّنَّ امْرَأًا عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٍ لِلزَّوَالِ

٥/٥//٥/-٥//٥/-٥/٥//٥/ ٥//٥/-٥//٥/-٥/٥//٥/

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَحْذُوفَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَحْذُوفِ قَوْلُ الشَّاعِر:

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

٥/٥//٥/-٥//٥/-٥/٥//٥/ ٥//٥/-٥//٥/-٥/٥//٥/

فاعلاتن - فاعلن - فاعلن فاعلاتن - فاعلن - فاعلن

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَحْذُوفَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَبْتُورِ قَوْلُ الشَّاعِر:

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَأْقُوتَةُ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ^(١)

٥/٥//٥/-٥//٥/-٥/٥//٥/ ٥//٥/-٥//٥/-٥/٥//٥/

فاعلاتن - فاعلن - فاعلن فاعلاتن - فاعلن - فاعلن

وَالْبِتْرُ هُوَ اجْتِمَاعُ الْحَذْفِ مَعَ الْقَطْعِ، فَتَصِيرُ «فاعلاتن» «فاعل».

٣ - العروض الثالثة مخبونة محذوفة، وَلَهَا ضَرْبَان:

(١) الذلفاء: المرأة صغيرة الأنف، وأراد بها محبوبته المسماة بذلك، فهو علم. وقوله: ياقوتة، أى مثلها فى الحمرة والضوء، أى حمار وجناتها وضوئها. وقوله: كيس... إلخ، أحد أكياس الدراهم، والدهقان المراد به التاجر. يقول: إنما هذه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر.

أ - ضَرَب مَخْبُونٌ مَحْذُوفٌ. ب - ضَرَب مَبْتُورٌ.

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَخْبُونَةِ الْمَحْذُوفَةِ مَعَ ضَرَبٍ مِثْلَهَا:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَغِيْشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ
 ٥/٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/// - ٥//٥/ - ٥///
 فاعلاتن / فاعلن / فَعْلُنْ فاعلاتن / فاعلن / فَعْلُنْ

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَخْبُونَةِ الْمَحْذُوفَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَبْتُورِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١):

رُبَّ نَارٍ يَسْتُ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
 ٥/٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/// - ٥//٥/ - ٥///
 فاعلاتن / فاعلن / فَعْلُنْ فاعلاتن / فاعلن / فاعل

زحافاتُه: يَجُوزُ فِي حَشْوِ الْمَدِيدِ:

١ - الْخَبْنُ، فَتَصْبِحُ «فاعلاتن» «فَعِلَاتن».

٢ - الْكَفُّ، فَتَصْبِحُ «فاعلاتن» «فاعلات».

٣ - الشَّكْلُ، فَتَصْبِحُ «فاعلاتن» «فَعِلَات».

شِوَعُهُ وَاسْتِخْدَامُهُ: هَذَا الْبَحْرُ ثَقِيلٌ عَلَى السَّمْعِ؛ لِذَا تَجَنَّبَهُ الشُّعْرَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا^(٢).

* * *

(١) قَائِلُهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ:

يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارَا فَالَّذِي تَهْوِينِ قَدْ خَارَا

فَقَوْلُهُ: «لُبَيْنَى» تَصْغِيرُ لُبْنَى اسْمِ مَحْبُوبَتِهِ. وَقَوْلُهُ: «فَالَّذِي تَهْوِينِ» عِلَّةٌ لِأَمْرِهِ لَهَا بِوَقْدِ النَّارِ. وَقَوْلُهُ: «أَرْمَقُهَا» أَيْ أَنْظَرَهَا حَتَّى يَفْرَغَ اللَّيْلُ. وَقَوْلُهُ: «تَقْضِمُ» الْقَضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِحَرْقِ النَّارِ. وَقَوْلُهُ: «الْهِنْدِيَّ» أَرَادَ بِهِ الْعُودَ الْهِنْدِيَّ. وَقَوْلُهُ: «الْغَارَا» أَرَادَ نَبْتًا طَيِّبَ الرَّائِحَةِ.

(٢) انْظُرْ: الْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ (ص ١٣٥).

نظم بحر المديد

الجزء في بحر المديد لازم وضربه مثل العروض سالم
وإن تكن محذوفة فهو يرى مقصوراً أو منحذفاً أو أبتراً
وإن تجد خبئاً وحذفاً فيها فضربها أبتراً أو يحكيها

شرح النظم

الجزء في بحر المديد لازم وضربه مثل العروض سالم
يقول: بحر المديد لا يستعمل إلا مجزوءاً، ثم يقول: إن جاءت العروض سالمة
جاء الضرب مثلها.

وإن تكن محذوفة فهو يرى مقصوراً أو منحذفاً أو أبتراً
يقول: إن جاءت العروض محذوفة تصير فيه «فاعِلَاتُنْ» «فاعِلِنْ»، فالضرب
إما أن يكون مقصوراً «فاعِلَاتُ»، أو محذوفاً «فاعِلِنْ»، أو مبتوراً «فاعل».
وإن تجد خبئاً وحذفاً فيها فضربها أبتراً أو يحكيها
يقول: إن جاءت العروض مخبوءة محذوفة تصير فيه «فاعِلَاتُنْ» «فاعِلِنْ»،
فضربها يكون مثلها مخبوءاً محذوفاً، أو يكون مبتوراً تصير فيه «فاعِلَاتُنْ»
«فاعل».

* * *

نماذج من بحر المديد

لو ترى الدنيا عين بصيرة إنما الدنيا تحاكي السرابا
ما استطاب العيش فيها حكيم لا ولا دام له ما استطابا

قال حافظ إبراهيم يعاتب صديقاً له لقلة المكاتب:

أدلال ذاك أم كسل أم تناس منك أم ملل
أم - وقاك الله - في كدر أم على الأغدار متكل
أم وشى واش إليك ينسا فاحتواك الشك يا بطل

قَدْ مَضَى شَهْرٌ وَأَعْقَبَهُ ضِعْفُهُ وَالْفَكْرُ مُشْتَغَلٌ
لَا كِتَابٌ مِنْكَ يُطْفِئُ مَا فِي فُؤَادِ بَاتٍ يَشْتَغَلُ
لَا وَلَا رَدُّ يعللني أَوْ عَلَى التَّسْلِيمِ يَشْتَمَلُ

وقال آخر:

يَا وَمِضَ الْبَرْقُ بَيْنَ الْغَمَامِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا هِلَالاً تَحْتَهُ غُصْنُ بَانٍ أَيْ ذَنْبٍ فِيكَ لِلْعَاشِقِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ وَهُوَ طَرِيحَ الْفَرَاشِ يَجُودُ
بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ:

يَا بَعِيدَ الدَّارِ عَنْ وَطْنِهِ مُفْرَدًا يَبْكِي عَلَى شَجْنِهِ
كُلَّمَا جَدَّ النَّحِيبُ بِهِ زَادَتْ الْأَسْقَامُ فِي بَدَنِهِ

وَأَغْمَى عَلَيْهِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَلَى صَوْتِ طَائِرٍ عَلَى أُرَيْكْتِهِ، فَقَالَ:

وَلَقَدْ زَادَ الْفُؤَادَ شَجًّا هَاتِفٌ يَبْكِي عَلَى فَنَنِهِ
شَاقُّهُ مَا شَاقَّنِي فَبَكَى كُلُّنَا يَبْكِي عَلَى سَكْنِهِ

* * *

أَسْئَلَةُ

١ - اذكر وزن بحر المديد، وبين سبب تسميته بالمديد.

٢ - الأبيات التالية من المديد زنها، وبين نوع عروضها وضربها:

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارٌ لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسَاسٍ ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
مَا لِهَذَا النَّجْمُ فِي السَّحَرِ قَدْ سَهَا مِنْ شِدَّةِ السَّهَرِ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

* * *

٣ - بحر البسيط

وزنه:

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

تسميته: سُمِّيَ بالبسيط؛ لانبساط الأسباب في أجزائه السباعية، والانبساط هو التوالى، وعلة التسمية لا توجبها.

مفتاحه:

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُسِطُ الْأَمَلُ مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن
عَرُوضُهُ وَضَرْبُهُ:

أولاً: البسيط التام له عروض مخبونة، وضربان:

١ - مخبون. ٢ - مقطوع.

مثال العروض المخبونة مع الضرب المخبون قول الشاعر:

يَا لَائِمَى فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ
ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

مثال العروض المخبونة مع الضرب المقطوع قول الشاعر:

الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ
ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه-ه/ه/ه/ه/ه
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

ثانياً: البسيط المجزوء له عروض صحيحة وثلاثة أضرب:

١ - مذيّل. ٢ - صحيح. ٣ - مقطوع.

مِثَالُ العَرُوضِ المَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا المَذِيلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْتَ لِيَالِي الصَّبَا مَحْمُودَةً لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ
 / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / /
 مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وَمِثَالُ العَرُوضِ المَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الصَّحِيحِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رَبِّعٍ عَفَا مُخْلُولِي دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ
 / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / /
 مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وَمِثَالُ العَرُوضِ المَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا المَقْطُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَيَرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمُ الثَّلَاثَا بِيْطْنِ الْوَادِي
 / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / /
 مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة وضربها كذلك، ومِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا هَيْجَ الشُّوقِ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَتْ قِفَارًا كَوَحَى الْوَاحِي
 / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / /
 مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

مَخْلَعُ البَسِيطِ

هُوَ بِمَجْزُوءِ البَسِيطِ الَّذِي دَخَلَ عَرُوضُهُ وَضَرْبُهُ الخَبْرُ مَعَ القَطْعِ، فَتَصِيرُ
 «مُسْتَفْعِلُنْ» «مُتَفْعِلُنْ» وَتُنْقَلُ إِلَى فَعُولِنْ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
 / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / / / / / / - / / /
 مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَعُولُنْ مُتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَعُولُنْ

نظم مَخْلَع البسيط

خَلَعْتُ قَلْبِي بِنَارِ عِشْقٍ مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَعُولُنْ

نظم بحر البسيط

الْحَبْنُ فِي الْعَرُوضِ وَالضَّرْبِ يَحُلُ مِنْ الْبَسِيطِ وَبِهِ الْقَطْعُ وَصِلُ
وَالْجَزْءُ فِيهِ جَائِزٌ إِذَا صَدَرَ وَصِحَّةُ الْعَرُوضِ فِيهِ تُغْتَفَرُ
وَهُوَ إِذَنْ يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ سَالِمًا أَوْ مَقْطُوعًا أَوْ مُدَيَّلًا
أَمَّا إِذَا مَا الْقَطْعُ حَلَّ فِيهَا فَهُوَ عَلَى مَا نَقَلُوا يَحْكِيهَا
وَبِالتَّزَامِ الْحَبْنِ فِيمَا قُطِعَا مَعًا يُسَمَّى وَزْنُهُ مُخْلَعًا

شرح النظم

الْحَبْنُ فِي الْعَرُوضِ وَالضَّرْبِ يَحُلُ مِنْ الْبَسِيطِ وَبِهِ الْقَطْعُ وَصِلُ

فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَتَحَدَّثُ النَّاطِمُ عَنِ الْبَسِيطِ التَّامِ، فيقول: إِنَّ الْحَبْنَ يَدْخُلُ فِي عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ، فَتَصِيرُ «فاعِلُنْ» «فَعِلُنْ»، بِحَذْفِ الثَّانِي السَّاكِنِ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى الضَّرْبِ، فيقول: وَبِهِ الْقَطْعُ وَصِلُ، أَيْ أَنَّ الضَّرْبَ يَأْتِي أَيْضًا مَقْطُوعًا، فَتَصِيرُ «فاعِلُنْ» «فاعِلُ» بِحَذْفِ سَاكِنِ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ وَتَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ إجمالاً: عَرُوضُ الْبَسِيطِ التَّامِ تَأْتِي مَخْبُونَةً وَلَهَا ضَرْبَانِ: مَخْبُونٌ وَمَقْطُوعٌ.

وَالْجَزْءُ فِيهِ جَائِزٌ إِذَا صَدَرَ وَصِحَّةُ الْعَرُوضِ فِيهِ تُغْتَفَرُ

فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ النَّاطِمُ: إِنَّ الْبَسِيطَ يَأْتِي مَجْزُوءًا وَتَكُونُ عَرُوضُهُ صَحِيحَةً.

وَهُوَ إِذَنْ يَجُوزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ سَالِمًا أَوْ مَقْطُوعًا أَوْ مُدَيَّلًا

فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَقُولُ النَّاطِمُ: إِذَا كَانَتْ الْعَرُوضُ صَحِيحَةً جَاءَ الضَّرْبُ سَالِمًا «مُسْتَفْعِلُنْ» وَيَأْتِي مَقْطُوعًا «مُسْتَفْعِلُ» وَيَأْتِي مُدَيَّلًا «مُسْتَفْعِلَانُ»، وَالْأَلْفُ فِي قَوْلِهِ: «يُسْتَعْمَلُ» لِلإشباع.

أَمَّا إِذَا مَا الْقَطْعُ حَلَّ فِيهَا فَهُوَ عَلَى مَا نَقُلُوا يَحْكِيهَا
يَقُولُ: إِذَا كَانَتْ الْعُرُوضُ مَقْطُوعَةً فَالضَرْبُ يُمَاتِلُهَا، وَالْقَطْعُ هُوَ حَذْفُ
سَاكِنِ الْوَتْدِ الْجَمُوعِ وَتَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ تَصِيرُ فِيهِ «مُسْتَفْعِلُنْ» «مُسْتَفْعِلْ».

وَبِالْإِزَامِ الْخَبْنِ فِيمَا قُطِعَا مَعًا يُسَمَّى وَزْنُهُ مُخْلَعَا
يَقُولُ: إِذَا جَاءَتْ الْعُرُوضُ مَخْبُونَةً مَقْطُوعَةً وَالضَرْبُ كَذَلِكَ سُمِّيَ بِمَخْلَعِ
الْبَسِيطِ، فَتَصِيرُ «مُسْتَفْعِلُنْ» «مُسْتَفْعِلْ» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعُولُنْ».

نماذج من بحر البسيط

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ
يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَاءًا
أُثْبِتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

قال زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه في قصيدته الموشومة
بـ«ليس الغريب».

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِعُرَّتِهِ عَلَى الْمَقِيمِينَ فِي الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ
لَا تُنْهَرَنَّ غَرِيبًا حَالَ غُرْبِهِ الدَّهْرُ يَنْهَرُهُ بِالذُّلِّ وَالْمَحَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبْلَغَنِي وَقَوَّتِي ضَعُفْتُ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا اللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمْهَلَنِي وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرْنِي
تَمَرُّ سَاعَةِ أَيَّامِي بِلا نَدَمٍ وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنٍ
أَنَا الَّذِي أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ فِي غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ يَا حَسْرَةً بَقِيتُ فِي الْقَلْبِ تُحْرِقُنِي
دَعْنِي أَنْوَحُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبُهَا وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالْحَزَنِ
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي مَا كُنْتَ تَعْذِلُنِي

دَعْنِي أَسِحْ دُمُوعًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا
كَأَنِّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا
وَقَدْ تَجَمَّعَ حَوْلِي مَنْ يَنُوحُ وَمَنْ
وَقَدْ أَثُوا بِطَبِيبٍ كَي يُعَالِجَنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغْرِغْرِهَا
وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
وَقَامَ مَنْ كَانَ حِيبَ النَّاسِ فِي عَجَلٍ
وَقَالَ يَا قَوْمُ تَبْغِي غَاسِلًا حَذِيقًا
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَنِي
وَأَوْدَعُونِي عَلَى الْأَلْوَحِ مُنْطَرِحًا
وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
وَالْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كِمَامَ لَهَا
وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسْفَا
وَحَمَلُونِي عَلَى الْأَكْتَافِ أَرْبَعَةً
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانْصَرَفُوا
صَلُّوا عَلَى صَلَاةٍ لَا رُكُوعَ لَهَا
وَأَنْزَلُونِي إِلَى قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنِّي وَجْهِي لِيَنْظُرَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزِّ مُشْتَمِلًا
وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
وَهَالِنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
وَأَقْعَدُونِي وَجَّادُوا فِي سُؤَالِهِمْ

فَهَلْ عَسَى عِبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
يَبْكِي عَلَيَّ وَيَنْعَسِي وَيُنْدَبُنِي
وَلَمْ أَرَ طَبَّ هَذَا الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي
مِنْ كُلِّ عِرْقٍ يَلَا رَفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَصَارَ رِيقِي مَرِيرًا حِينَ غَرَّغَرَنِي
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَادُوا فِي شَرِّ الْكَفَنِ
نَحْوِ الْمُغْسَلِ يَأْتِنِي يُغَسِّلُنِي
حُرًّا أَدِيًّا أَرِيًّا عَارِفًا فَطِينٍ
مِنْ الثِّيَابِ وَأَعْرَنِي وَأَفْرَدَنِي
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْظِفُنِي
غُسْلًا ثَلَاثًا وَنَادَى الْقَوْمُ بِالْكَفَنِ
وَصَارَ زَادِي حُتُوطِي حِينَ حَنَطَنِي
عَلَى رَحِيلٍ يَلَا زَادٍ يُبَلِّغُنِي
مِنْ الرِّجَالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَايِعُنِي
خَلْفَ الْإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
وَلَا سَجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
وَقَدَّمُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلْحَدُنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
وَصَفَّفَ اللَّبْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمَنِّ
أَبُ شَفِيقٍ وَلَا أَخٌ يُؤْنِسُنِي
مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَشُنِي
مَالِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي

فإِنِّى مُؤْتِقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ
 وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلْنِي
 وَحَكْمَتِهِ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالسَّكَنِ
 وَصَارَ مَالِي لَهُمْ حِلًّا بِلا تَمَنٍ
 وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
 هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَغِيرَ الْحِنِطِ وَالْكَفَنِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
 يَا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى الْوَهْنِ
 فِعْلًا جَمِيلًا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
 عَسَى تُجَازِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْحَسَنِ
 مَا وَضَّاءُ الْبَرْقِ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ
 بِالْخَيْرِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ وَالْمِنَنِ^(١)

فَالْمَوْتُ لَا شَكَّ يُفْنِينَا وَيُفْنِيهَا
 فَسَوْفَ يَوْمًا عَلَى رَغَمٍ يُخْلِيهَا
 وَبُلْغَةً مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِيهَا
 الْجَارُ أَحْمَدُ وَالرَّحْمَنُ بَانِيهَا
 وَالزَّعْفَرَانُ حَشِيشٌ نَابِتٌ فِيهَا
 وَالْخَمْرُ يَجْرِي رَحِيقًا فِي مَجَارِيهَا
 تُسَبِّحُ اللَّهَ فِي مَغَانِيهَا
 فِي ظِلِّ طُوبَى رَفِيعَةٍ مَبَانِيهَا
 وَجِبْرِيلُ يُنَادِي فِي نَوَاحِيهَا
 بِرُكْعَةٍ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ يُخْفِيهَا
 فِي يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ عَمَّ الْغَلَا فِيهَا
 أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرَكُ مَا فِيهَا

فَامْنُنْ عَلَى عَفْوٍ مِنْكَ يَا أَمْلَى
 تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا
 وَاسْتَبَدَلْتُ زَوْجَتِي بَعْلًا لَهَا بَدَلِي
 وَصَيَّرْتُ وَلَدِي عَبْدًا لِيُخْدِمَهُ
 فَلَا تُغَرِّتْكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
 وَانْظُرْ إِلَى مَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 خُذِ الْقَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
 يَا زَارِعَ الْخَيْرِ تَحْصُدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا
 يَا نَفْسَ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسَبِي
 يَا نَفْسَ وَيْحَكَ ثُوبِي وَاعْمَلِي حَسَنًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسِّنَا وَمُصْبِحُنَا
 وَقَالَ آخِرُ:

لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
 وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ الدُّنْيَا لِيَجْمَعَهَا
 لَا تَشْبَعُ النَّفْسُ مِنْ دُنْيَا تُجْمَعُهَا
 اْعْمَلْ لِدَارِ الْبَقَا رِضْوَانُ خَازِنُهَا
 أَرْضٌ لَهَا ذَهَبٌ وَالْمِسْكُ طِينَتُهَا
 أَنْهَارُهَا لَبَنٌ مَحْضٌ وَمِنْ عَسَلِهَا
 وَالطَّيْرُ تَجْرِي عَلَى الْأَغْصَانِ عَاكِفَةٌ
 مَنْ يَشْتَرِي قُبَّةً فِي الْعَدْنِ عَالِيَةً
 دَلَّاهُهَا الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ بَائِعُهَا
 مَنْ يَشْتَرِي الدَّارَ فِي الْفَرْدُوسِ يَغْمُرُهَا
 أَوْ سَدَّ جَوْعَةَ مُسْكِينٍ بِشَبْعَتِهِ
 النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ

(١) القصيدة قالها زيد العابدين على بن الحسين بن علي، رضى الله عنهم.

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
فَمَنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكُنُهُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ سِيلَقِي بَعْدَ عَزَّتِهِ
وَلِلْمَنَايَا تُرَبِّي كُلَّ مَرْضَعَةٍ
أَيَّنَ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ
أَفْنَى الْمُلُوكِ وَأَفْنَى كُلِّ ذِي عُمُرٍ
فَالْمَوْتُ أَحْدَقُ بِالدُّنْيَا وَزَخْرَفِهَا
لَوْ أَنَّهَا عَقَلَتْ مَاذَا يُرَادُ بِهَا
فَاغْرَسَ أَصُولَ التَّقَى مَا دُمْتُ مُقْتَدِرًا
تَجْنِي الثَّمَارَ وَدَعَا فِي دَارِ مَكْرُمَةٍ
فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ دَائِمًا أَبَدًا
الْأَذُنُ وَالْعَيْنُ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرَهُ
فِيهَا لَهَا مِنْ كَرَامَةٍ إِذَا حَصَلَتْ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تَغْرُرُكَ زَهْرَتُهَا
فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ لَا يَخْدَعُكَ لَامِعُهَا
خَدَاعَةٌ لَمْ تَدُمْ يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ
فَانْظُرْ وَفَكِّرْ فِكْرَ غُرَّتْ ذَوَى طَيْشٍ
اعْتَزَّ قَارُونُ فِي دُنْيَاهُ مِنْ سَفَاهِهِ
يَبِيتُ لَيْلَتَهُ سَهْرَانٌ مُنْشَغَلًا
وَفِي النَّهَارِ لَقَدْ كَانَتْ مُصِيبَتُهُ
فَمَا اسْتَقَامَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَلَا قَبِلَتْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا

إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَيْنِهَا
وَمَنْ بَنَاهَا بِشَرِّ خَابَ بَانِيهَا
ذُلًّا وَضَاحِكَةً يَوْمًا سَيُيَكِّيها
وَلِلْحَسَابِ بَرَى الْأَرْوَاحَ بَارِيهَا
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
كَذَلِكَ الْمَوْتُ يُفْنِي كُلَّ مَا فِيهَا
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَنْ كُلِّ مَا فِيهَا
مَا طَابَ عَيْشُ لَهَا يَوْمًا وَيَلْهِيهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا قِيَهَا
لَا مَنْ فِيهَا وَلَا التَّكْرِيرُ يَأْتِيهَا
بِلَا انْقِطَاعٍ وَلَا مَنْ يُدَانِيهَا
وَلَمْ يَدْرِ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مَا فِيهَا
وَيَا لَهَا مِنْ نُفُوسٍ سَوْفَ تَحْوِيهَا
فَعَنْ قَرِيبٍ تَرَى مُعْجِزَكَ زَاوِيهَا
مِنْ الزَّخَارِفِ وَاحْذَرْ مِنْ دَوَاهِيهَا
وَلَا اسْتَقِرْتُ عَلَى حَالٍ لِيَالِيهَا
وَكَمْ أَصَابَتْ بِسَهْمِ الْمَوْتِ أَهْلِيهَا
وَكَانَ مِنْ خَمَرِهَا يَا قَوْمَ ذَاتِيهَا
فِي أَمْرِ أَمْوَالِهِ فِي أَلْهِمِ يَفْدِيهَا
تَخُورُ فِي قَلْبِهِ خَزَا فَيُخْفِيهَا
مِنْهُ الْوُدَادُ وَلَمْ تَرْحَمْ مُجِيبِيهَا
أَزْكَى الْبَرِّيَّةِ دَانِيهَا وَقَاصِيهَا

نماذج من مخلع البسيط

فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَوْبُوا لَكِنْ تَرَكَ الدُّنُوبَ أَوْجَبَ
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ

والصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ لَكِنَّ قُوَّةَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ
وقال آخر:

يَا بَدْرُ يَا لَيْلُ يَا نُجُومُ فَلْتَشْهَدُوا أَنَّهُ ظُلُومُ
يَا قَمَرًا غَابَ عَنْ عَيْنِي بِاللَّهِ قُلْ لِي مَتَى الطَّلُوعُ؟

* * *

أَسْئَلَةُ

١ - مَا وزن مُخَلَّع البسيط؟ مثِّلْ لَهُ بمثال.

٢ - الأبيات التالية من بحر البسيط، زنها وبين نوع عروضها وضربها:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا	وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوُوبُ	وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوُوبُ
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ	فَلَا يُغَرُّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ	عَنْ عَاجِلِ كُلِّهِ مَشْرُوكُ
أَغَارُ مِنْ نَسَمَةِ الْجَنُوبِ	عَلَى مُحِيَّاكَ يَا حَبِيبِي
وَأَحْسَدُ الشَّمْسِ فِي ضُحَاهَا	وَأَحْسَدُ الشَّمْسِ فِي الْغُرُوبِ
وَأَحْسَدُ الطَّيْرِ حِينَ يَشْدُو	عَلَى ذُرَى غُصْنِهِ الطَّرُوبِ
فَقَدْ تَرَى فِيهِمَا جَمَالًا	يَرُوقُ عَيْنَيْكَ يَا حَبِيبِي
يَا لَيْتَنِي جَدُولًا تَهَادَى	مَا يَيْنَ زَهْرٍ وَيَيْنَ طَيْبِ
يَا لَيْتَنِي زَهْرَةً تَسَاقَتْ	مَعَ النَّدَى قُبْلَةَ الْحَبِيبِ
أَحْمَدُ رَبِّي عَلَى خِصَالِ	خَصَّ بِهَا سَادَةَ الرَّجَالِ
لُزُومُ صَبْرٍ وَخَلْعُ كِبَرِ	وَصَوْنُ عِرْضٍ وَبَذْلُ مَالِ
الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى	وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي	فَرُبَّمَا طَاوَعَ الْحَرُورُ
وَرُبَّمَا نِيلَ بِاصْطِبَارِ	مَا قِيلَ هَيْهَاتَ مَا يَكُونُ

* * *

٤ - بحر الوافر

وزنه في دائرته:

مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ

أما الوزن الغالب عليه، فهو: مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعل، مرتين، وقد دخل عروضه وضربه العصب مع الحذف، فصارت «مُفَاعَلَتُنْ» «مَفَاعَلْ»، ونقلت إلى «فَعُولُنْ».

تسميته: سُمي وافراً؛ لكثرة الحركات في تفعيلاته ووفرته؛ لأنه ليس في الأجزاء «التفاعيل» أكثر حركات من مُفَاعَلَتُنْ.

ضابطه:

بُحُورُ الشَّعْرِ وَأَفْرُهَا جَمِيلٌ . مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

وقال الشيخ عبد الله الشبراوي:

لِوَافِرِ حُسْنٍ وَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْ فُرَادَ مُتَيِّمٍ دَنِيفٍ كَيْسِبِ
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن وَأَنْتَ لِكُلِّ أَسْقَامِي طَيْبُ

عروضه وضربه: له عروضان وثلاثة أضرب، الأولى مقطوفة ولها ضرب مثلها، والثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

١ - صحيح. ٢ - معصوب.

مثال العروض المقطوفة مع ضربها المقطوف قول الشاعر:

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَيْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ
- ٥///٥// - ٥///٥// ٥/٥// - ٥/٥// - ٥///٥// ٥/٥//

مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

فالعروض والضرب أصلهما مفاعلتن دخلهما القطف وهو اجتماع العصب مع الحذف فصارت مفاعلً ونقلت إلى فعولن.

العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

١ - صحيح. ٢ - معصوب.

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها الصحيح قول الشاعر:

هِيَ الدُّثَيَا إِذَا كَمُلْتُ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَدَلْتُ

○/○/○// - ○//○// ○//○// - ○//○//

مفاعِلْتُنْ / مفاعِلْتُنْ مفاعِلْتُنْ / مفاعِلْتُنْ

مثال العروض المجزوءة الصحيحة مع ضربها المعصوب قول الشاعر:

أَعَايِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتُعْصِيْنِي وَتُعْصِيْنِي

○//○// - ○//○// ○//○// - ○/○/○//

مُفَاعَلَتْنِ / مُفَاعَلَتْنِ مُفَاعَلَتْنِ / مُفَاعَلَتْنِ

* * *

نظم بحر الوافر

الْقَاطِفُ فِي الْوَافِرِ مَنَقُولُ الْأَثَرِ فِي الضَّرْبِ وَالْعَرُوضِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ
وَالْجَزْءُ مَعَ صِحَّتِهَا يُرْتَكَبُ وَيَسْلَمُ الضَّرْبُ إِذَنْ أَوْ يُعْصَبُ

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ النَّازِمُ: إِنَّ الْقَاطِفَ يَدْخُلُ فِي عَرُوضِ الْوَافِرِ وَضَرْبِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَأْثُورُ عَنْ عُلَمَاءِ الْعَرُوضِ، وَالْقَاطِفُ هُوَ اجْتِمَاعُ الْحَذَفِ مَعَ الْعَصَبِ، فَتَصِيرُ «مُفَاعَلَتْنِ» «مُفَاعَلُ» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعُولُنْ».

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يُبَيِّنُ النَّازِمُ أَنَّ الْوَافِرَ يَأْتِي مَجْزُوءًا، وَتَكُونُ عَرُوضُهُ صَحِيحَةً، أَمَا الضَّرْبُ فَيَأْتِي مَعْصُوبًا، وَالْعَصَبُ هُوَ تَسْكِينُ الْخَامِسِ الْمُتَحَرِّكَ تَصِيرُ فِيهِ «مُفَاعَلَتْنِ» «مُفَاعَلَتْنِ» بِتَسْكِينِ اللَّامِ وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفَاعِلَتْنِ».

شيوعه واستخدامه: هَذَا الْبَحْرُ كَثِيرُ الْوُقُوعِ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ^(١).

* * *

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٦٢).

نماذج من بحر الوافر

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ
سَرَى لَيْلًا خِيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ
أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٍ لَيْلَى
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبَى
أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ
أَنَا الْعَبْدُ الْمَقْرُ يُكَلِّ دَنْبِ
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَيَسُوءِ فِعْلَى
بَدِيعُ الْحُسْنِ كَمْ هَذَا التَّجَنَّى
حَوَيْتَ مِنَ الرَّشَاقَةِ كُلَّ مَعْنَى
وَكُنْتَ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّى
أَعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقِ
تَجَافَى النَّوْمُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِى
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فُرَادَى
نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا
وَنَهْجُو ذَا الزَّمَانِ يَغِيرُ دَنْبِ
إِذَا جَارَيْتَ فِى خُلُقٍ دَنِيًّا
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَّاتَى
أَوَاصِلُهُ عَلَى سَبَبِ

وَيَوْمٌ نَلْتَقَى فِيهِ قَصِيرُ
فَأَرْقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجَدَارَا
وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا
بِعَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيرُ
وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْغُفُورُ
وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ
وَمَنْ أَغْرَاكَ بِالْإِعْرَاضِ عَنِّى
وَحُزْتُ مِنَ الْمِلَاحَةِ كُلَّ مَعْنَى
مَتَى مَا ثُبْتُ عَنْ لَيْلَى تُشَوِّبُ
إِذَا مَا رَأَيْتَنِي مِنْهُ اجْتَنَابُ
وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوهَا الدُّمُوعُ
وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرُكُهُ الضُّلُوعُ
وَمَا لِيْزَمَانِنَا عَيْبُ سِوَانَا
وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ
لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
وَيَهْجُرُنِي بِسِلَا سَبَبِ

أَسْئَلَةُ

س ١ - مَا وزن بَحْرِ الْوَافِر؟ وَمَا عدد أَعَارِيضِهِ وَأَضْرِبِهِ؟ وَضَحْ إِجَابَتَكَ بِالْأَمْثَلَةِ، مَبِينًا مَا حَدَثَ فِي عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ.

س ٢ - زِنْ الأَبْيَاتِ التَّالِيَةَ، وَانْسِبْهَا لِبَحُورِهَا، وَبَيِّنْ نَوْعَ أَعَارِيضِهَا وَأَضْرِبِهَا:

إِلَهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي أَتَاكَ	مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَاكَ
وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ	وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ	وَيَوْمٌ نَلْتَقَى فِيهِ قَصِيرُ
وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَى مِنْ مُجِبٍّ	وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ
سَرَى لَيْلاً خِيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى	فَأَرَقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ

* * *

٥ - بحر الكامل

وزنه:

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

تسميته: سُمِّيَ بالكامل؛ لکماله في الحركات؛ لأنه أكثر الشُّعْر حركات؛ لاشتغال البيت التام منه على ثلاثين حركة، وَلَيْسَ في البحور مَا هُوَ كَذَلِكَ، والوافر وإن كَانَ كَذَلِكَ في الأصل، لكنه لم يَجِء تاماً أصلاً، فَلَا يستعمل إلاّ مقطوعاً أو مجزئاً.

مفتاحه:

جَمَعَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ / متفاعِلنْ / متفاعِلنْ

عروضه وَضَرْبُهُ: لَهُ ثلاث أعاريض، وتسعة أضرب:

العروض الأولى: تامة صحيحة، وَلَهَا ثلاثة أضرب:

١ - صَحِيح. ٢ - مقطوع. ٣ - أخذ مضمر.

العروض الثانية: تامة حذاء وَلَهَا ضربان:

١ - أخذ. ٢ - أخذ مضمر.

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة وَلَهَا أربعة أضرب:

١ - مُرْفَل. ٢ - مُدَال. ٣ - صَحِيح. ٤ - مَقْطُوع.

مِثَال العروض التامة الصحيحة مَعَ ضربها الصحيح قَوْل الشاعر:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُّ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي

و//و//و - و//و//و - و//و//و و//و//و - و//و//و - و//و//و

متفاعِلنْ / متفاعِلنْ / متفاعِلنْ / متفاعِلنْ

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها المقطوع قول الشاعر:

وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا
 - ٥//٥/// - ٥//٥/// - ٥//٥/// ٥//٥/// - ٥//٥/// - ٥//٥///
 متفاعِلن / متفاعِلن / مُتَفَاعِلُنْ متفاعِلن / متفاعِلن / مُتَفَاعِلُنْ

مثال العروض التامة الصحيحة مع ضربها الأحذ المضمر قول الشاعر:

لِمَنِ الدِّيَارُ يَرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ دُرِسَتْ وَغَيْرَ آيَهَا الْقَطْرُ
 - ٥//٥/// - ٥//٥/// - ٥//٥/// ٥//٥/// - ٥//٥/// - ٥//٥///
 متفاعِلن / متفاعِلن / مُتَفَاعِلُنْ متفاعِلن / متفاعِلن / مُتَفَاعِلُنْ

مثال العروض الثانية الحذاء مع ضربها الأحذ قول الشاعر:

مَنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ هِمَّتَهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَلٍ
 - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مُتَفَاعِلن / مُتَفَاعِلن / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلن / مُتَفَاعِلن / مُتَفَاعِلُنْ

مثال العروض الحذاء مع ضربها الأحذ المضمر قول الشاعر:

فَكُرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
 - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفل قول الشاعر:

وَإِذَا أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتُ تَ فَأَيَّنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَةُ
 ٥//٥/// - ٥//٥/// - ٥//٥/// ٥//٥/// - ٥//٥/// - ٥//٥///
 مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

مثال العروض الثالثة الصحيحة المجزوءة مع الضرب المدلل قول الشاعر:

الظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخَيْمُ
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

مثال العروض الثالثة الصحيحة المجزوءة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

وَإِذَا افْتَقَرْتُ فَلَا تُكُنْ مُتَحَشِّشًا وَتَجَمَّلْ

○//○//○ - ○//○//○ ○//○//○ - ○//○//○

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

مثال العروض الثالثة الصحيحة مع الضرب المقطوع قول الشاعر:

وَإِذَا هُمُوزُكُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَ عَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

○//○//○ - ○//○//○ ○//○//○ - ○//○//○

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

شيوعه واستخدامه: هذا البحر يصلح لكل أنواع الشعر، ولذلك كثر في الشعر القديم والحديث على السواء، وهو أقرب إلى الشدة منه إلى الرقة^(١).

نظم بحر الكامل

أجزاء كامل البحور متفا عِلْنُ وَسِيتُ عَدُّهَا قَدْ عُرِفَا

لَهُ ثَلَاثَةُ أَعَارِضَ تُرَى وَأَضْرَبُ تَسْعُ لَهُ يَلَا امْتِرَا

فَأَضْرَبُ الْأُولَى الَّتِي قَدْ سَلِمَتْ مِنْ عِلَّةٍ ثَلَاثَةٌ قَدْ عَلِمَتْ

مِثْلُ وَمَقْطُوعٌ أَحَدُ مَضْمَرُ ثَانِيَةٌ حَدًّا فَخُذْ مَا قَرَّرُوا

وَأَعْرِفْ لَهَا ضَرْبَيْنِ مِثْلًا يُذَكَّرُ ثَانِيَهُمَا هُوَ الْأَحَدُ الْمُضْمَرُ

ثَالِثَةٌ بِمَجْزُوءَةٍ صَحِيحَةٍ أَضْرِبُهَا كَمَا رَوَوْا أَرْبَعَةٌ

مُرْفَلٌ مَذْيَلٌ مُمَائِلٌ وَالرَّابِعُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ الْكَامِلُ

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ: إِنَّ أَجْزَاءَ بَحْرِ الْكَامِلِ سِتَّةٌ، وَهِيَ:

مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١١٤).

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: إِنَّ أَعَارِيضَ بَحْرِ الْكَامِلِ ثَلَاثٌ، وَأَضْرِبُهُ تِسْعَةً بِسَلَا كَذِبٍ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَقُولُ: الْعُرُوضُ الْأُولَى تَأْتِي صَحِيحَةً وَلَهَا ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ.

- وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يَقُولُ: يَأْتِي الضَّرْبُ مِثْلَ الْعُرُوضِ، أَيْ صَحِيحًا، وَيَأْتِي مَقْطُوعًا «مُتَّفَاعِلٌ»، وَيَأْتِي أَحَدُ مَضْمُرًا «مُتَّفَا»، وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعْلُنْ»، وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ يَقُولُ: تَأْتِي الْعُرُوضُ الثَّانِيَةُ حَذَاءً «مُتَّفَا».

- وَفِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ يَقُولُ: الْعُرُوضُ الثَّانِيَةُ الْحَذَاءُ لَهَا ضَرْبَانِ: «مِثْلًا يُذَكَّرُ»، أَيْ ضَرْبٌ أَحَدٌ مِثْلَ الْعُرُوضِ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَحَدُ مَضْمُرٍ «مُتَّفَا».

- وَفِي الْبَيْتِ السَّادِسِ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْعُرُوضِ الثَّلَاثَةِ الْمَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ وَلَهَا أَرْبَعَةٌ أَضْرِبُ.

- وَفِي الْبَيْتِ الْآخِرِ يُبَيِّنُ هَذِهِ الْأَضْرِبَ، فيقول: يَأْتِي الضَّرْبُ مُرْفَلًا «مُتَّفَاعِلَاتُنْ»، وَيَأْتِي مُدْيَلًا «مُتَّفَاعِلَانْ»، وَيَأْتِي مُمَائِلًا لِلْعُرُوضِ فَيَكُونُ صَحِيحًا «مُتَّفَاعِلَنْ»، وَيَأْتِي الضَّرْبُ الرَّابِعُ مَقْطُوعًا «مُتَّفَاعِلٌ»، وَبِذَلِكَ يَكُونُ تَمَّ الْكَامِلِ بِأَوْزَانِهِ وَأَعَارِيضِهِ وَأَضْرِبِهِ.

نماذج من بحر الكامل

قُمْ لِلْمَعْلَمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلُ لَا	كَادَ الْمُعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا
أَعْلِمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي	يَنْبِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا
لَا تَخْطِبَنَّ سِوَى كَرِيمَةٍ مَعْشَرٍ	فَالْعِرْقُ دَسَّاسٌ مِنَ الطَّرْفَيْنِ
ذَهَبَ الشَّيْبَابُ بِلَهْوِهِ	وَأَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبًا
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ	طَوَيْتَ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
يَا هَاجِرِي فَوْقَ الثَّلَاثِ بِسَبَبِ	خَالَفْتَ شَرْعَ الْمُصْطَفَى أَزَكَى الْعَرَبِ
فَارْحَمْ فُؤَادَ مُتَيِّمٍ	لَعَبْتَ بِهِ أَيْدِيَ الْغَرَامِ
نَامَ الْجَمِيعُ وَمُقَلَّتِي	يَقْطَعُ تَجُولُ مَعَ الظَّلَامِ

قَدْ كَانَ فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةً لَوْ أَنَّنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ
 لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنَى اسْتِغْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
 لَا تُخْفِرُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَأَشْرَحُ هَوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ
 فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوتَ لَهُ الْهَوَى فِي حَمْلِهِ فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ
 حَتَّى مَتَّى يَا نَفْسُ تَغْفِ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
 يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُتُوبِي
 وَاسْتَغْفِرِي لِدُّوبِكَ الرَّحْمَنَ (م) غَفَّارَ الدُّنُوبِ
 لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنَى اسْتِغْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

* * *

٦ - بحر الهزج

وزنه في دائرته:

مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ

تسميته: سُمِّيَ بالهزج؛ لأنَّ العَرَبَ تَهْزِجُ بِهِ، أَيْ تُغَنِّي، والهزجُ لَوْنٌ مِنَ الغناء، وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوءًا، وَشَدَّ بِحَيْثُ تَامَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَرَفَّقَ أَيُّهَا الْحَادِي بِعُشَّاقِي نَشَاوَى قَدْ تَعَاطَوْا كَأْسَ أَشْوَاقِ

مفتاحه:

عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ
أَهْزَاجُ مَرَّاسِيْلُ مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الشُّبْرَاوِي:

هَزَجْتُ الْقَوْلَ فِي بَدْرِي وَقَدْ أَمَلْتُ إِسْعَادًا
مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ وَوَجَدِي فِيكَ قَدْ زَادَا

وَقَالَ آخَرُ:

غَرَامِي فِيكَ مَعْرُوفُ وَصَبْرِي عَنْكَ مَكْفُوفُ
مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ وَقَلْبِي فِيكَ مَشْغُوفُ

عروضه وَضَرْبُهُ: لَهُ عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ بِمَجْزُوءَةٍ صَحِيحَةٍ وَضَرْبَانِ:

١ - صَحِيح. ٢ - وَمَحْدُوف.

مِثَالُ الْعَرُوضِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ الصَّحِيحِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِلَى هُنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهِنْدٍ مِثْلُهَا يُصْبِي
٥/٥/٥// - ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//

مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضِّيِّ ————— م بِالظَّهْرِ الدُّلُولِ
 ٥/٥/٥// — ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// — ٥/٥//

مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

شيوعه واستخدامه: هَذَا الْبَحْرُ أَكْثَرُ مَا يَصْلُحُ لِلْغَنَاءِ، كَمَا يَصْلُحُ لِسَرْدِ الْحِكَايَاتِ وَالْقَصَصِ^(١).

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ لِهَذَا الْبَحْرِ ضَرْبًا مَقْصُورًا، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمَا لَيْتُ عَرِيْنِ دُوْ ————— أَظْفِيرُ وَأَسْنَنَانُ
 /٥/٥// — ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// — ٥٥/٥//

مفاعيل / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيل

زحافاتُه وعِلله: يَجُوزُ فِي حَشْوِ الْهَزَجِ الْقَبْضُ فَتَصْبِحُ «مفاعيلن» «مفاعيلن»، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَقُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ
 ٥//٥// — ٥/٥/٥// ٥//٥// — ٥/٥/٥//

مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

وَيَجُوزُ دَخُولُ الْكَفِّ فَتَصْبِحُ «مفاعيلن» «مفاعيلن»، وَهُوَ حَسَنٌ كَثِيرُ الْوُقُوعِ، بِخِلَافِ الْقَبْضِ الَّذِي يَعَافُهُ الذُّوقُ، وَمِثَالُهُ:

فَهَذَا يَدُوْدَانِ ————— وَذَا عَن كَثْبٍ يَرْمِي
 /٥/٥// — ٥/٥/٥// ٥//٥// — ٥/٥/٥//

مفاعيل / مفاعيلن مفاعيل / مفاعيلن

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٥٦).

وَيَجُوزُ فِي التَّفْعِيلَةِ الْأُولَى مِنَ الْهَزَجِ.

أ - الحَرَمُ: وَهُوَ حَذَفُ الميمِ مِنْ «مفاعيلن» السالمة فتصبح «فاعيلن» وَتُنْقَلِ إِلَى «مفعولن»، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَدُّوا مَآ اسْتَعَارُوهُ كَذَاكَ الْعَيْشُ عَارِيَّةٌ
٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥// ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
فَاعِيلُنْ / مَفْعَاعِيلُنْ مَفْعَاعِيلُنْ / مَفْعَاعِيلُنْ

ب - الخَرْبُ: وَهُوَ حَذْفُ الميم من «مفاعيلن» المكفوفة فتصبح «فاعيل»
وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفْعُولٍ»، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ	لَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى
٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//	٥/٥/٥// - /٥/٥/
مفاعيلن / مفاعيلن	ففاعيل / مفاعيلن

ج - الشَّتْرُ: وَهُوَ حَذْفُ الميمِ مِنْ «مفاعيلن» المقبوضة فتصبح «فاعلن»، وَمِثَالُهُ:

فِي الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا	وَفِيمَا جَمَعُوا عِبْرَةً
٥//٥/ - ٥/٥/٥//	٥/٥/٥// - ٥/٥/٥//
فباعلن / مفاعيلن	مفاعيلن / مفاعيلن

وَالْحَرَمُ وَالشَّتْرُ وَالْخَرْبُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَرَمِ، وَهُوَ عِلَّةٌ ثَقِيلَةٌ يَتَحَاشَاهَا الشُّعْرَاءُ، وَهِيَ عِلَّةٌ تَجْرِي مَجْرَى الزَّخَافِ فِي عَدَمِ الزُّرُومِ.

تَظُمُ بَحْرُ الْهَزَجِ

الجزء واجب يبخّر الهزج
وَضَرَبَهَا سَالِمٌ أَوْ مَخْذُوفٌ
لَكِنْ عَرَوْضُهُ صَحِيحَةٌ تَجِي
وَالْخُلْفُ فِي الْقَصْرِ بِهِ مَعْرُوفٌ

شرح النظم

- فى البيت الأول يشير الناظم إلى استعمال الهزج مجزوءاً، فهو لا يستعمل تاماً، وتكون عروضه صحيحة «مفاعيلن».

- فى البيت الثانى يتحدث عن الضرب، فيقول: يأتى الضرب سألماً «مفاعيلن» ويأتى محدوفاً «مفاعى» وتُنقل إلى «فعولن»، وقوله: والخلف... إلخ، إشارة إلى اختلاف العروضيين فى استعمال الضرب المقصور فى بحر الهزج.

* * *

أسئلة

١ - اذكر وزن بحر الهزج، ومثل له بمثال.

٢ - كم عروضاً وضرباً للهزج؟

٣ - ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف؟

٤ - انسب الأبيات التالية لبحورها، وبين نوع عروضها وضربها:

أَيَا مَنْ لَمْ فِي الْحَبِّ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
مِنْ الْيَوْمِ تَحَابَيْنَا وَتَطْوَى مَا جَرَى مِنَّا
وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا

نماذج من بحر الهزج

وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَاهِلِ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى حَلِيمًا حَيْسَنَ أَخَاهُ
عَفَوْنَا عَنْ بَنِي دُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
لَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَاهِلِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ قَتَالُ
وَأَصْحَبْ مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَإِنْ كَانَ بِلاَ مَالٍ

تَفَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تُسَدَّمَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ

وَلَا تُغْتَرَّ بِالْذُّنُوبِ
وَإِنَّ جَدِيدَهَا يَنْلَسِي
وَإِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتَّقِي
وَمَا لِلْمَرءِ إِلَّا مَا
فَإِنْ صَحِيحَهَا يَسْقَمُ
وَإِنْ شَبَابُهَا يَسْهَمُ
فَسَرُّكَ نَعِيمُهَا أَحْزَمُ
عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
تَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

جَمِيلُ الْوَجْهِ أَخْلَانِي
غَزَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ
أَيَّامٌ لَمْ فِي الْحُبِّ
أُرُونَنِي مَنْ يُدَاوِينِي
مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
سِوَى الْخُزْنِ الطَّوِيلِ
وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
مِنْ الدَّاءِ وَيَشْفِينِي

إِذَا أَصْبَحْتَ فِي عُشْرِ
فَبَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرٌ عَا
دَعِ الْجِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا
فَلَا تُدْرِ أَفَى أَرْضِ
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ
تَعَلَّقْتُ بِأَمْسَالِ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا
أَيَّامًا تَجْهَرُ لِي
فَلَأُبْدَّ مِنَ الْمَوْتِ
فَلَا تَحْزَنُ لَهُ وَأَفْرَحُ
جِلٌّ وَأَقْرَأُ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾
وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
كَ أَمْ فِي غَيْرِهَا الْمَضَرَعُ
بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهُهَا
طِوَالِ أَيِّ إِقْبَالِ
مُلْحَحًا أَيِّ إِقْبَالِ
فُراقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
عَلَى حَالٍ مِنْ الْحَالِ

٧ - بحر الرجز

وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

اختلف في سبب تسميته بالرجز، فقيل: لاضطرابه، وهو مأخوذ من الناقة التي يرتعش فخذها، وسبب اضطرابه جواز حذف حرفين من كل تفعيلة من تفعيلاته، وكثرة إصابته بالزحافات، والعلل، والشطر، والنهك، والجزء، فهو من أكثر البحور ثقلًا، فلا يبقى على حال واحدة^(١).

وقيل: سمي بذلك؛ لأن الشائع منه المشطور ذو الثلاثة الأجزاء، فهو بهذا شبيه بالراجز من الإبل، وهو ما شدّ إحدى يديه وبقي قائمًا على ثلاث قوائم^(٢).

مفتاحه:

فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وقال الشيخ عبد الله الشبراوي:

يَا رَاجِزًا قَلْبِي بِتَطْوِيلِ النَّوَى هَلْ عَادَ دَهْرُ الْقُرْبِ يَأْتِي ثَانِيَا
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ هَيْهَاتَ إِنْ أَمْسَى حَبِيبِي دَانِيَا

عروضه وضربه:

أولاً: الرجز التام: له عروض صحيحة وضربان:

١ - صحيح. ٢ - مقطوع.

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

(١) انظر: الكافي (ص ٧٧).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٧٧).

لَوْ كَانَ يَوْمًا زَائِرِي زَالَ الْعَنَاءُ يَحُلُّو لَنَا فِي الْحُبِّ أَنَّ تُسَمَّى بِهِ
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

مِثَالُ الْعَرُوضِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَقْطُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَلَامٌ وَالْقَلْبُ مِنْنِي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن / مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ

ثَانِيًا: الرجز المجزوء لَهُ عَرُوضٌ صَحِيحَةٌ وَضَرْبٌ صَحِيحٌ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

حَسْبِي يَعْلَمُنِي إِنْ نَفَعُ مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن / مُسْتَفْعِلُنْ

ثَالِثًا: الرجز المشطور لَهُ عَرُوضٌ صَحِيحَةٌ وَهِيَ الضَّرْبُ، وَمِثَالُ ذَلِكَ:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مُسْتَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

بالنسبة للبيت المشطور تفعيلته الأخيرة هِيَ الْعَرُوضُ وَالضَّرْبُ مَعًا، فَالْعَرُوضُ وَالضَّرْبُ هُنَا صَحِيحَانِ.

رَابِعًا: الرجز المنهوك لَهُ عَرُوضٌ صَحِيحَةٌ وَضَرْبٌ صَحِيحٌ، وَمِثَالُهُ:

يَا غَافِلًا مَا أَغْفَلَكَ
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن

التفعيلة الثانية هِيَ الْعَرُوضُ وَالضَّرْبُ مَعًا، وَهُمَا صَحِيحَانِ.

زحافات وعلله:

يَجُوزُ فِي بَحْرِ الرِّجْزِ: الخَبْنُ، وَالطِّي، وَالخَبْلُ، وَهَذِهِ الزَّحَافَاتُ تَجُوزُ فِي حَشْوِهِ وَعَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ، إِلَّا الضَّرْبَ الْمَقْطُوعَ «مُسْتَفْعِلٌ» فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الْخَبْنِ، وَيُسَمَّى حِينَئِذٍ مَكْبُولًا.

وَقَدْ يَسْتَغْنِي الشَّاعِرُ عَنْ وَحْدَةِ الْقَافِيَةِ فِي آيَاتِ الْقَصِيدَةِ مِنَ الرِّجْزِ بِوَحْدَةِ الْقَافِيَةِ بَيْنَ شَطْرَيْهِ، وَيُسَمَّى هَذَا النُّوعُ مِنَ الرِّجْزِ الْمَزْدُوجِ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ الْخَلِيلُ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَّةَ	مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَىُّ مَفْسَدَةٍ
حَسْبُكَ فِيمَا تَبْتَغِيهِ الْقُوتُ	مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
وَالْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمٌ	مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ
مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ	وَخَيْرُ دُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ

نَظْمُ بَحْرِ الرِّجْزِ

فِي الرِّجْزِ الصُّحَّةُ وَالْقَطْعُ أَيْحُ	لِلضَّرْبِ مِنْهُ وَعَرُوضُهُ تَصِحُّ
وَالْجَزْءُ فِي سَلَامَةِ الْعَرُوضِ	وَالضَّرْبُ لَا يُمْنَعُ فِي الْقَرِيضِ
وَمِثْلُهُ الْمَنْهُوكُ وَالْمَشْطُورُ	وَمَا يُرَى مُوَحَّدًا مَنكُورُ

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ النَّازِمُ: تَأْتِي عَرُوضُ الرِّجْزِ التَّامِ صَحِيحَةً، أَمَا الضَّرْبُ فَيَدُورُ بَيْنَ الصُّحَّةِ وَالْقَطْعِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يُشِيرُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرِّجْزِ الْمَجْزُوءِ بِشَرْطِ سَلَامَةِ عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ، وَهَذَا لَا يُمْنَعُ فِي الشُّعْرِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَقُولُ: مِثْلُ مَا يَأْتِي الرِّجْزَ مَجْزُوءًا يَأْتِي مَنْهُوكًا، وَهُوَ مَا حُذِفَ ثُلَاثَاهُ وَعَرُوضُهُ هِيَ ضَرْبُهُ، وَتَكُونُ صَحِيحَةً، وَكَذَلِكَ يَأْتِي الرِّجْزُ

مَشْطُورًا، وَهُوَ مَا حُذِفَ نِصْفُهُ وَبَقِيَ نِصْفُهُ، وعروضه هي ضَرْبُهُ، وَتَكُونُ صَحِيحَةً، يَعْنِي أَنَّ الْعُرُوضَ وَالضَّرْبَ امْتَزَجَا، فَسُمِّيَ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ عُرُوضًا وَضَرْبًا حَتَّى لَا يَكُونَ خَالِيًا مِنْهُمَا، وَقَوْلُهُ: وَمَا يُرَى... إلخ، إِشَارَةٌ إِلَى إِنْكَارِ الْخَلِيلِ لِلرَّجَزِ الْمَزْدُوجِ الَّذِي يَسْتَغْنِي فِيهِ الشَّاعِرُ عَنْ وَحْدَةِ الْقَصِيدَةِ فِي آيَاتِ الْقَصِيدَةِ بِوَحْدَةِ الْقَافِيَةِ بَيْنَ شَطْرِي الْبَيْتِ.

نماذج من بحر الرجز

يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشْتَكِي مِنْ هَجْرِهِ	هَلْ أَنْتَ تَذَرِي لَوْعَةَ الْمَهْجُورِ
مَنْ ذَا يُدَاوِي الْقَلْبَ مَنْ دَاءِ الْهَوَى	إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودُ
رَبِّ تَقَبَّلْ عَمَلِي	وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي
أَصْلِحْ أُمُورِي كُلَّهَا	قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ
يَا رَبِّ إِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ	فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تُمُوتُ
لَا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرُّهُ	إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمٍ خَيْرِ
لَا تَعْجَبُوا مِمَّا جَرَى	يَا أَيُّهَا الْأَقْوَامُ

إِلَهْنَا مَا أَعْدَلَكَ

قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ فِي زَوْجِهَا الَّذِي هَجَرَهَا:

مَا لِأَبِي حَمْزَةٍ لَا يَأْتِينَا
يَظَلُّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا
غَضَبَانِ أَنْ لَا نَلِدَ لَهُ الْبَيْنَا
تَاللهِ مَا ذَاكَ فِي أَيْدِينَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ:

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحِرَّةِ
وَالْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
لَا بَأْسَ بِالْكُرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

وَقَالَ آخِرُ:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ
 إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
 زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
 يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ
 وَالشُّعْرَاءُ فِي الزَّمَانِ أَرْبَعَةٌ
 فَشَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يَجْرِي مَعَهُ
 وَشَاعِرٌ يَخُوضُ وَسَطَ الْمَغْمَعَةِ

* * *

٨ - بحر الرمل

وزنه:

فاعِلَاتُنْ / فَاعِلَاتُنْ / فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ / فَاعِلَاتُنْ / فَاعِلَاتُنْ

تسميته: سُمِّيَ بالرَّمْل؛ لِسُرْعَةِ النُّطْقِ بِهِ، وَهَذِهِ السُّرْعَةُ مُتَأْتِيَةٌ مِنْ تَتَابُعِ التَّفْعِيلَةِ «فاعلاتن» فِيهِ، وَالرَّمْلُ فِي اللُّغَةِ الْمَرْوَلَةُ، وَهِيَ فَوْقَ الْمَشْيِ وَدُونَ الْعَدْوِ^(١).

مفتاحه:

رَمَلُ الْأَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ فاعلاتن - فاعلاتن - فاعلاتن
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الشُّبْرَاوِيُّ:

قَدْ رَمَلْتُ الْقَوْلَ فِيهِ طَائِعًا فِي الْهَوَى حَتَّى غَدَا شَرَحَى طَوِيلُ
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلُ
عروضه وَضَرْبُهُ:

أولاً: الرَّمْلُ التَّامُ لَهُ عَرُوضٌ مَحذُوفَةٌ وَثَلَاثَةُ أَضْرِبٍ:

أ - ضَرْبٌ صَحِيحٌ. ب - ضَرْبٌ مَقْصُورٌ. ج - ضَرْبٌ مَحذُوفٌ.

مِثَالُ الْعَرُوضِ الْمَحذُوفَةِ مَعَ الضَّرْبِ الصَّحِيحِ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَبْلَغِ النُّعْمَانِ عَنِّي مَالِكًا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِ
٥/٥//٥ - ٥/٥//٥ - ٥/٥//٥ ٥//٥ - ٥/٥//٥ - ٥/٥//٥
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعِلَاتُنْ^(٢) فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

(١) انظر: الكافي (ص ٨٣).

(٢) تُنْقَلُ إِلَى «فاعِلن» والحذف الذي حدث هو حذف السبب الخفيف من فاعلاتن فصارت «فاعلا» ونقلت إلى «فاعِلن».

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المقصور، قول الشاعر:

يَا بنى الصَّيِّدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالدَّلِيلِ
 ٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/ ٥/// ٥//٥/ - ٥//٥/
 فاعلاتن / فاعلاتن / فاعِلُنْ^(٢) فاعلاتن / فاعِلَاتْ^(١)

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِثُّهَا شَابَ بَعْدَى رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبُ
 ٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/
 فاعلاتن / فاعلاتن / فاعِلُنْ فاعلاتن / فاعِلَاتن / فاعِلُنْ

ثانيًا: الرَّمْلُ المجزوء: لَهُ عروض صحيحة وثلاثة أضرب:

أ - ضَرْبُ مُسْبِغ. ب - ضَرْبُ صَحِيح. ج - ضَرْبُ مَحْذُوف.

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المسبغ قول الشاعر:

يَا خَلِيلِي ارْبِعَا واسْ — تَخْخِيرًا رُبْعًا يَعْسُفَانُ
 ٥//٥/ - ٥//٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/
 فاعلاتن / فاعِلَاتن فاعِلَاتن / فاعِلَاتَانْ^(٣)

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

مُقَفَّرَاتٌ دَارِسَاتٌ مِثْلُ آيَاتِ الزُّبُورِ
 ٥//٥/ - ٥//٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/
 فاعلاتن / فاعِلَاتن فاعِلَاتن / فاعِلَاتنْ

(١) القصر: حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله، فأصبحت «فاعلاتن» «فاعلات».

(٢) الخين هنا غير لازم.

(٣) التسبيغ علة من علل الزيادة، وهو زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف، فتصبح «فاعلاتن» «فاعلاتان».

مِثَالُ الْعُرُوضِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَحذُوفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يُثْسِرُ لِلْحَرْبِ الَّتِي قَدْ أَوْرَثَتْ قَوْمِي الْأَذَى
 ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/
 فاعلاتن / فاعلاتن فاعلاتن / فاعلاتن

زحافاتُه وعلله: يَجُوزُ فِي بَحْرِ الرَّمْلِ الْخَبْنُ، وَهُوَ زَحَافٌ كَثِيرُ الْوُقُوعِ،
 فَتَصْبِحُ «فَاعِلَاتُنْ» «فَعِلَاتُنْ»، وَيَجُوزُ الْكَفُّ فَتَصْبِحُ «فَاعِلَاتُنْ» «فَاعِلَاتُ»،
 وَيَجُوزُ الشُّكْلُ وَهُوَ زَحَافٌ قَبِيحٌ، فَتَصْبِحُ «فَاعِلَاتُنْ» «فَعِلَاتُ».

شِوَعُهُ وَاسْتِخْدَامُهُ: يَمْتَّازُ هَذَا الْبَحْرُ بِالرَّقْعَةِ؛ لِذَلِكَ أَكْثَرُ شُعْرَاءِ الْعَزَلِ مِنْ
 النَّظْمِ فِيهِ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ^(١).

نَظْمُ بَحْرِ الرَّمْلِ

الْقَصْرُ وَالصَّحَّةُ فِي ضَرْبِ الرَّمْلِ وَالْحَذْفُ فِي عَرُوضِهِ وَفِيهِ حُلٌّ
 وَالْجَزْءُ فِيهِ مُسْتَقِيمٌ الْمَجْرَى لَكِنْ عَرُوضُهُ بِهِ تَعَرَّى
 وَهُوَ عَلَى مَا صَحَّ ثَقُلًا يَخْتَلِفُ مُسَبِّغًا أَوْ سَالِمًا أَوْ مُنْحَذَفًا

شَرْحُ النَّظْمِ

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَتَحَدَّثُ النَّاطِمُ عَنِ الرَّمْلِ التَّامِّ، فَيَقُولُ: تَأْتِي عَرُوضُهُ
 مُحذُوفَةً، فَتَصِيرُ «فَاعِلَاتُنْ» «فَاعِلَاتُنْ»، أَمَّا الضَّرْبُ فَيَدُورُ بَيْنَ الصَّحَّةِ، وَالْحَذْفِ،
 وَالْقَصْرِ، وَالْقَصْرُ هُوَ حَذْفُ سَاكِنِ السَّبَبِ الْخَفِيفِ، وَإِسْكَانِ مَا قَبْلَهُ، فَتَصِيرُ
 «فَاعِلَاتُنْ» «فَاعِلَاتُنْ».

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: يَأْتِي الرَّمْلُ مَجْزُوءًا وَتَكُونُ عَرُوضُهُ عَارِيَةً مِنْ
 الزَحَافَاتِ وَالْعِلَلِ، أَيْ تَكُونُ سَالِمَةً.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَضْرَبِ الْعُرُوضِ الْمَجْزُوءَةِ الصَّحِيحَةِ،

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٩١).

فيقول: يأتى الضربُ مُسَبَّغًا، والتسبيغُ هُوَ زيادةُ ساكنٍ عَلَى مَا آخِرُهُ سببٌ خفيفٌ، فَتَصِيرُ «فاعلاتن» «فاعلاتان»، وَيَأْتِي الضربُ الثَّانِي صَحِيحًا، وَيَأْتِي أَيْضًا مَحذُوفًا.

نماذج من بحر الرمل

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا	مِنْ ثِيَّاتِ السُّودَاعِ
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا	مَا دَعَا لَكَ دَاعٍ
أَيُّهَا الْمُبْعُوثُ فِينَا	جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمَطَاعِ
رَبَّنَا صَلِّ عَلَى مَنْ	حَلَّ فِي خَيْرِ الْيَقَاعِ
أَسِيلَ السَّيْرِ عَلَيْنَا	مَا سَعَى فِي الْخَيْرِ سَاعٍ

قَالَتِ الْكُبْرَى: أَتَعْرِفْنَ الْفَتَى	قَالَتِ الْوُسْطَى: نَعَمْ هَذَا عُمَرُ
قَالَتِ الصُّغْرَى: وَقَدْ تِيَّمْتُهَا	قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ
حَدِّثُونِي بِالْمُنَى يَا أَصْدِقَائِي	وَصِفُوا لِي بَعْضَ أَوْقَاتِ الْهَنَاءِ
هَلْ تَسْرَى النُّعْمَةَ دَامَتْ	لِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ
أَشْتَكِيكُمْ وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي	أَنْتُمْ الدَّاءُ فَمَنْ يَشْفِي السَّقَامَ
لَيْتَ هُنَا أَنْجَزْنَا مَا تَعِدُ	وَشَفَتِ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدُ
كُلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا	خَالِيًا فَاضَتْ دُمُوعِي

* * *

٩ - بحر السَّريع

وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُفْعُولَاتُ

تسميته: سُمِّيَ بالسَّريع؛ لِسُرْعَةِ النُّطْقِ بِهِ، وَهَذِهِ السُّرْعَةُ مُتَأْتِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ
الْأَسْبَابِ الْخَفِيفَةِ فِيهِ، وَالْأَسْبَابُ أَسْرَعُ مِنَ الْأَوْتَادِ فِي النُّطْقِ بِهَا^(١).

مفتاحه:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الشُّبْرَاوِيُّ:

أَسْرِعْ يَا غَزَالُ فَقَدْ أَمْسَيْتُ مِنْ هَذَا الْجَفَا فِي نُحُولِ
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَيْهِ وَصُولُ

عروضه وَضَرْبُهُ:

أولاً: السَّريع التَّام: لَهُ عَرُوضٌ مَكْشُوفَةٌ مَطْوِيَةٌ وَثَلَاثَةٌ أَضْرَب:

١ - مَوْقُوفٌ مَطْوِيٌّ. ٢ - مَكْشُوفٌ مَطْوِيٌّ. ٣ - أَصْلَمٌ.

مِثَالُ الْعَرُوضِ الْمَكْشُوفَةِ الْمَطْوِيَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الْمَوْقُوفِ الْمَطْوِيِّ قَوْلُ الشَّاعِر:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْحَظُّ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيفِ

٥//٥/٥/ - ٥///٥/ - ٥//٥/ ٥//٥/ - ٥///٥/ - ٥//٥/

مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فِصَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلَانْ

تفعيلة العروض والضرب «مفعولات» دخلها الطِّيُّ، وَهُوَ حَذْفُ الرَّابِعِ
السَّاكِنِ، وَالْكَشْفُ، وَهُوَ حَذْفُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ فَصَارَتْ «مفعلاً» وَنُقِلَتْ إِلَى

(١) انظر: الكافي (ص ٩٥).

«فاعِلن»، هَذَا بِالنسبة للعروض، أما الضرب فدخله الطي، وَهُوَ حَذَفُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ وَالْوَقْفِ، وَهُوَ تَسْكِينُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ، فَصَارَتِ التَّفْعِيلَةُ «مَفْعُلَاتُ» وَنُقِلَتْ إِلَى «فَاعِلَانُ» وَالطِّي لَازِمٌ هُنَا؛ لِأَنَّهُ زَحَافٌ جَارِيٌ بِجَرَى الْعِلَّةِ.

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَطْوِيَةِ الْمَكْشُوفَةِ وَضَرْبُهَا كَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَاجَ الْهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَا مُخْلَوِّلِقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُخْسُولُ
 - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / فاعِلن مستفعلن / مستفعلن / فاعِلن

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَطْوِيَةِ الْمَكْشُوفَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْأَصْلَمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا مَهْلًا لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي
 - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / فاعِلن مستفعلن / مستفعلن / مفعو

وَالصَّلَمُ: حَذْفُ الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ مِنْ «مَفْعُولَاتُ» فَتَصْبِحُ «مَفْعُو» وَنُقِلَ إِلَى فَعْلُنْ. وَلِلرَّيْعِ الثَّامِ عُرُوضٌ ثَانِيَةٌ مَكْشُوفَةٌ مَخْبُولَةٌ وَضَرْبَانِ:

١ - مَكْشُوفٌ مَخْبُولٌ. ٢ - وَأَصْلَمٌ.

مِثَالُ الْعُرُوضِ الْمَكْشُوفَةِ الْمَخْبُولَةِ وَضَرْبُهَا كَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَغْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدَرُ
 - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥/// - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / فعِلن مستفعلن / مستفعلن / فعِلن

تَفْعِيلَةُ الْعُرُوضِ وَالضَّرْبُ «مَفْعُولَاتُ» دَخَلَهَا الْخَبْلُ وَهُوَ زَحَافٌ مُرَكَّبٌ مِنَ الْخَبْنِ وَالطِّي، فَحَذَفَتِ الْفَاءُ، وَالْوَاوُ، وَالْخَبْلُ هُنَا زَحَافٌ لَازِمٌ؛ لِأَنَّهُ جَارِيٌ بِجَرَى الْعِلَّةِ، ثُمَّ دَخَلَهَا الْكَشْفُ، وَهُوَ حَذْفُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ، فَصَارَتِ «مَفْعُولَاتُ» مَعْلًا، وَنُقِلَتْ إِلَى «فَعِلُنْ».

مِثَال العروضِ المَكشُوفَةِ المَخْبُولَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الْأَصْلَمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمِلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِّ عَوَّلْ
 ٥/٥/ - ٥//٥// - ٥//٥/٥/ ٥/// - ٥//٥// - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / فعلن مستفعلن / مستفعلن / مفعُـوْ

ثَانِيًا: السَّرِيعُ الْمَشْطُورُ لَهُ عروض موقوفة، وهى الضرب، وَلَهُ عروض مكشوفة، وهى الضرب.

مِثَال العروضِ الموقوفة قَوْلُ الشَّاعِرِ:

خَلَيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيِّ ذَاتِ الْخَالِ
 ٥٥/٥/٥/-٥//٥/٥/-٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / مفعولات

التفعيلة الثالثة دخلها الوقف، وَهُوَ تسكين السابغ المتحرك فَصَّارَتْ «مفعولات» «مفعولات»، والتفعيلة الثالثة عروض وَضَرْبُ مَعًا.

مِثَال العروضِ المَكشُوفَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا صَاحِبِي رَحَلِي أَقْلًا عَذْلِي
 ٥/٥/٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 مستفعلن / مستفعلن / مفعُـولا

التفعيلة الثالثة عروض وَضَرْبُ مَعًا وَقَدْ دَخَلَهَا الْكُشْفُ، وَهُوَ حَذْفُ السابغ الْمُتَحَرِّكِ، فَصَّارَتْ «مفعولات» «مفعولا» وَنُقِلَتْ إِلَى «مفعولن».

زحافاتُه: يَجُوزُ فِي حَشْوِ السَّرِيعِ الْخَبْنِ، وَالطِّي، وَالْخَبْلِ، وَالْخَبْنُ فِيهِ حَسَنٌ وَالطِّي صَالِحٌ، وَالْخَبْلُ قَبِيحٌ.

شِوَعُه وَاِنتِشَارُه: بَحْرُ السَّرِيعِ عَذْبٌ يَحْسُنُ فِيهِ الْوَصْفُ، وَتَمَثِيلُ الْعَوَاطِفِ،

والشائع مِنْهُ مَا كَانَ ضَرْبُهُ عَلَى «فاعِلن» أَوْ «فَعِلُنْ»^(١).

نَظْمُ بَحْرِ السَّرِيعِ

وَفِي السَّرِيعِ الطِّيُّ وَالْكَشْفُ مَعَا فِي الضَّرْبِ وَالْعَرُوضِ مِنْهُ وَقَعَا
وَجَاءَ مَطْوِيًّا بِهِ الْوَقْفُ انْدَرَجَ وَلَوْ يَجِيءُ أَصْلًا فَلَا حَرَجُ
وَالْخَبْلُ وَالْكَشْفُ إِذَا مَا تَبَتَا بِهَا مَعَا فَالضَّرْبُ تَابَعَا أَتَى
وَالْوَقْفُ كَالْكَشْفِ بِهَا يُوَفِّي وَضَرْبُهَا كُلُّ لِكَلِّ قَافِي

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ النَّازِمُ: إِنَّ بَحْرَ السَّرِيعِ يَدْخُلُ فِي عَرُوضِهِ وَضَرْبُهُ الطِّيُّ وَالْكَشْفُ، وَالطِّيُّ هُوَ حَذْفُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ، وَالْكَشْفُ هُوَ حَذْفُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ فَتَصِيرُ «مَفْعُولَاتُ» «مَفْعَلًا» وَتُنْقَلُ إِلَى «فاعِلن».

- فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ النَّازِمُ: إِنَّ الْعَرُوضَ الْمَطْوِيَّةَ الْمَكْشُوفَةَ لَهَا ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ: الْأَوَّلُ مِثْلُهَا، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهُ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي يَأْتِي مَوْقُوفًا مَطْوِيًّا تَصِيرُ فِيهِ «مَفْعُولَاتُ» «مَفْعَلَاتُ» بِتَسْكِينِ التَّاءِ وَحَذْفِ الْوَائِ، وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ يَأْتِي أَصْلًا تَصِيرُ فِيهِ «مَفْعُولَاتُ» «مَفْعُو» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعِلُنْ» وَالصَّلَمُ هُوَ حَذْفُ الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ يَقُولُ: الْعَرُوضُ الثَّانِيَّةُ لِلسَّرِيعِ تَأْتِي مَخْبُولَةً مَكْشُوفَةً، وَالْخَبْلُ هُوَ اجْتِمَاعُ الْخَبْنِ مَعَ الطِّيِّ، وَالْكَشْفُ هُوَ حَذْفُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ، فَتَصِيرُ «مَفْعُولَاتُ» «مَعْلًا» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعِلُنْ».

- فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَشْطُورِ السَّرِيعِ، فَيَقُولُ: تَأْتِي عَرُوضُهُ مَوْقُوفَةً، وَالْعَرُوضُ هِيَ الضَّرْبُ، وَالْوَقْفُ هُوَ تَسْكِينُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ تَصِيرُ فِيهِ «مَفْعُولَاتُ» «مَفْعُولَاتُ»، وَتَأْتِي عَرُوضُ الْمَشْطُورِ مَكْشُوفَةً تَصِيرُ فِيهِ «مَفْعُولَاتُ» «مَفْعُولًا».

* * *

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٩٧).

تدريب

قَطَّعَ الأبيات التالية وانسبها لبحورها، وبيِّن نوع عروضها وضربها.

عُدَّ يَا غَرِيبَ الدَّارِ إِنَّ بِهَا شَوْقًا لِمَرَأَى وَجْهِكَ الْحَسَنِ
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ قِيلَ النَّاصِحُ
وَيَجِي قَتِيلًا مَا لَهُ مِنْ عَقْلِ

عُدَّ يَا غَرِيبَ الدَّارِ إِنَّ بِهَا شَوْقًا لِمَرَأَى وَجْهِكَ الْحَسَنِ
عديا غري / بدار إن / نبها شوقن لمر / أوجهكل / حسني
مستفعلن / مستفعلن / فعلن مستفعلن / مستفعلن / فعلن

البيت من بحر السريع التام عروضه وضروبه مكشوفان مخبولان.

لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ قِيلَ النَّاصِحُ
للالهدر / رششيب من / واعظن وناصحن / لو قبلن / ناصحو
مستفعلن / مستفعلن / فاعلن مستفعلن / مستفعلن / فاعلن

البيت من السريع التام عروضه وضربُهُ مطويان مكشوفان.

وَيَجِي قَتِيلًا مَا لَهُ مِنْ عَقْلِ
ويجي قتي / لن ماهو / من عقلى
مستفعلن / مستفعلن / مفعولا

البيت من مشطور السريع عروضه وضربُهُ مكشوفان.

نماذج من بحر السريع

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ لَابْنِهِ يَحْيَى عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى الرِّحْلَةِ إِلَى بِلَادِ
الشرق:

أودِعْكَ الرَّحْمَنُ فِي غُرَّتِكَ مُرْتَقِبًا رُحْمَاهُ فِي أَوْتِكَ
فَلَا تُطِيلْ حَبْلَ النَّوَى إِنَّنِي وَاللَّهِ مُشْتَاقٌ إِلَيَّ طَلَعَتِكَ
وَأَمْسِ الْهُوَيْنَ مُظْهِرًا عِفَّةً وَابْغِ رِضَا الْأَعْيُنِ عَنْ هَيْبَتِكَ
وَكُلُّ مَا يُفْضَى لِعُذْرٍ فَلَا تَجْعَلْهُ فِي الْغُرْبَةِ مِنْ أَوْتِكَ
وَلَا تُجَادِلْ حَاسِدًا أَبَدًا فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَيَّ هَيْبَتِكَ

وَكَاعِبٍ^(١) قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا يَا قَوْمِ مَا أَعْجَبَ هَذَا الضَّرِيرُ!
هَلْ يَعْشَقُ الْإِنْسَانُ مَا لَا يَرَى فَقُلْتُ وَالْدَّمْعُ بَعَيْنِي غَزِيرُ
إِنْ كَانَ عَيْنِي لَا تَرَى وَجْهَهَا فَإِنَّهَا قَدْ صُوِّرَتْ فِي الضَّمِيرِ
يَا طَوَّلَ لَيْلِ الْمُبْتَلَى بِالْهُوَى وَصَبَّحَهُ مِنْ لَيْلِهِ أَطْوَلُ
يَا وَيْلَنَا مِنْ مَوْقِفٍ مَا بِهِ أَخُوفٌ مِنْ أَنْ يَعْدِلَ الْحَاكِمُ
أُبَارِزُ اللَّهَ بِعَصِيَانِهِ وَلَيْسَ لِي مِنْ دُونِهِ رَاحِمُ
يَا رَبِّ عَفِّوْ مِنْكَ عَنْ مُذْنِبٍ أَسْرَفَ إِلَّا أَنَّهُ نَادِمُ

* * *

(١) الكاعب: الفتاة التي كعب ثديها، أي ارتفع وأشرف.

١٠ - بَحْرُ الْمُنْسَرَحِ

وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ

تسميته: سُمِّيَ بِالْمُنْسَرَحِ؛ لِانْسِرَاحِهِ، أَيْ لِسُهُولَتِهِ عَلَى اللِّسَانِ^(١).

مفتاحه:

مُنْسَرَحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُفْتَعِلُنْ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الشُّبْرَاوِيُّ:

سَرَّحْتُ قَلْبِي فِي الْعَائِبِينَ الْهَوَى وَالْحُبَّ حَتَّى عَابُوا عَلَى عَيْنِهِمْ

مستفعلن / مفعولات / مستفعلن مَا حَاقَ مَكْرُ الْعُدَّالِ إِلَّا بِهِمْ

عروضه وَضَرْبُهُ:

أولاً: الْمُنْسَرَحُ التَّامُ لَهُ عَرُوضٌ صَحِيحَةٌ^(٢) وَضَرْبَانِ:

١ - مطوى. ٢ - مقطوع.

مِثَالُ الْعَرُوضِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَطْوِيِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ مَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

٥//٥/٥- /٥/٥/٥- /٥//٥/٥ ٥//٥/٥/ -/٥/٥/٥/ - /٥/٥/٥/ - /٥//٥/٥

مستفعلن / مفعولات / مستفعلن مستفعلن / مفعولات / مُسْتَفْعِلُنْ

فَالْعَرُوضُ جَاءَتْ صَحِيحَةً، وَهَذَا نَادِرٌ؛ لِأَنَّهَا دَائِمًا تَكُونُ مَطْوِيَةً فِي الْمُنْسَرَحِ،
وَالطِّيُّ هُنَا زَحَافٌ جَارِيٌ بِجَرَى الْعِلَّةِ فِي اللُّزُومِ، وَأَمَّا الضَّرْبُ، فَجَاءَ مَطْوِيًا،

(١) انظر: الكافي (ص ١٠٣).

(٢) هذه الصورة نادرة جداً؛ لأن عروض المنسرح التام لا تأتي إلا مطوية.

فصارت «مستفعلن» «مستعلن» ونقلت إلى «مفتعلن».

مثال العروض المطوية مع الضرب المقطوع قول الشاعر:

ما هيج الشوق من مطوقة قامت على بانه تغنينا
 ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/ ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/
 مستفعلن / مفعلات / مفتعلن مستفعلن / مفعلات / مستفعلن

ثانيا: المنسرح المنهوك: له عروض موقوفة، وهى الضرب، ومثال ذلك قول الشاعر:

صبرا بنى عبد الدار
 ٥٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/
 مستفعلن / مفعولات

وللمنهوك عروض مكشوفة، وهى الضرب، ومثال ذلك قول الشاعر:

ويلم سعد سعدة
 ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/
 مستفعلن / مفعولات

العروض دخلها الكشف، وهو حذف التاء من «مفعولات» فصارت «مفعولا».

زحافات: يجوز فى حشو المنسرح الخين، والطنى، والخيل، ومثال ذلك قول الشاعر:

وقفت فيه ولا ترى عجا كطلل واقف على طلل
 ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/ ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/
 متفعلن / مفعلات / مستعلن متعلن / مفعلات / مستعلن
 خين / طى / طى خيل / طى / طى

شيوعه واستخدامه: يَمْتَازُ هَذَا الْبَحْرُ بِالرَّقَّةِ، وَمَعَ ذَلِكَ رَغِبَ الشُّعْرَاءُ عَنْهُ؛
لَأَنَّهُ مِنَ الْبُحُورِ الصَّعْبَةِ، وَلِذَلِكَ تَرَاهُ قَلِيلَ الشُّيُوعِ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ^(١).

نَظْمُ الْمُنْسَرَحِ

الضَّرْبُ وَالْعَرُوضُ يُطَوَى وَتَصِحُّ وَقَدْ يَجِيءُ مُنْقَطِعًا فِي الْمُنْسَرَحِ
وَالْوَقْفُ فِيهِمَا إِذَا مَا يُنْهَكَ كَالْكَشْفِ مَا بَيْنَهُمَا مُشْتَرَكٌ

شَرْحُ النَّظْمِ

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ: تصح عروض المنسرح، أى تأتي صحيحة
«مستعلن»، أما الضَّربُ فيدور بين الطى والقطع، والطفى هو حذف الرابع
الساكن تصوير «مستعلن» «مستعلن»، والقطع هو حذف ساكن الوند المجموع
وتسكين ما قبله تصوير «مستعلن» «مستعلن» بتسكين اللام.

- فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُنْسَرَحِ الْمُنْهَوَكِ، وَهُوَ مَا حُذِفَ ثَلَاثُ
وعروضه هي ضربه، وتأتى مَوْقُوفَةٌ وَمَكْشُوفَةٌ، وَالْوَقْفُ هُوَ تَسْكِينُ السَّابِعِ
المتحرك تصوير «مفعولات» «مفعولات» بتسكين التاء، وَالْكَشْفُ هُوَ حَذْفُ
السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ تَصْوِيرُ «مفعولات» «مفعولا».

* * *

تَدْرِيبٌ

قطع الأبيات التالية وانسبها لبحورها وبين نوع عروضها وضربها:

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفُرَاقِ حَاضِرًا وَهَنْ يَطْفَيْنَ لَوْعَةَ الْوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِيةٍ تَسْفَعُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدٍّ
مَهْلًا عَدُولِي مَهْلًا

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٤٩).

لو كنت يوم الفراق حاضرنـا وهن يطفين لوعة الوجد
لو كنت يو / مفراق / حاضرنـا وهنيط / فين لوع / تلوجدى
مستعلن / مفعلات / مستعلن متعلن / مفعلات / مستعلن
لم تر إلا دموع باكية تسفع من مقلعة على خد
مستعلن / مفعلات / مستعلن مستعلن / مفعلات / مستعلن

البيتان من بحر المنسرح عروضهما مطويان وضربهما مقطوعان.

مهـلا عذولى مهـلا
مهـلن عـذو / لى مهـلن
مستعلن / مفعولا

البيت من منهوك المنسرح عروضه مكشوفة وهى الضرب.

نماذج من بحر المنسرح

أواه يا ليل طال بى سهري وساءلتنى النجوم عن خبرى
لو كان ينجى من الردى حذر نجاك مما أصابك الحذر
لا تسأل المرء عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر

مهـلا عذولى مهـلا
إن كنت تبغى نيلا
فلن ترانى سهـلا
لما رأتنى فردا
قامت وأبدت ودا

* * *

١١ - بحر الخفيف

وزنه:

فَاعِلَاتْنُ / مُسْتَفْعُ لُنْ / فَاعِلَاتْنُ فَاعِلَاتْنُ / مُسْتَفْعُ لُنْ / فَاعِلَاتْنُ
تسميته: سُمِّيَ بِالْخَفِيفِ لِخَفَّتِهِ، وَهَذِهِ الْخِفَّةُ مُتَأْتِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْبَابِ
الخفيفة، وَالْأَسْبَابُ أَخْفُ مِنَ الْأَوْتَادِ^(١).

مفتاحه:

يَا خَفِيفًا خَفْتُ بِهِ الْحَرَكَاتُ فاعلاتن / مستفع لن / فاعلاتن
وقال آخر:

خَفْتُ جَمْلُ الْهَوَى عَلَيْنَا ثَقَلْنَاهُ عَوَاذِلُ تَتَرَّثُ
فاعلاتن / مستفع لن / فاعلاتن رَبَّنَا اصْرَفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ
ويأتي تامًا وَمَجْزُوعًا، فَالْتَّامَ لَهُ عَرُوضَانِ وَثَلَاثَةُ أَضْرَبَ:

العروض الأولى صحيحة، وَلَهَا ضَرْبَانِ:

١ - صحيح. ٢ - ومحدوف.

مثال العروض الصحيحة مَعَ ضَرْبِهَا الصَّحِيحِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلَيْسِمِ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوُفُودُ
٥/٥//٥ - ٥/٥/ - ٥/ - ٥/٥// ٥/٥// - ٥/ - ٥/٥/ - ٥/٥//

فاعلاتن / مستفع لن / فاعلاتن فاعلاتن / مستفع لن / فاعلاتن

مثال العروض الصحيحة مَعَ الضَرْبِ الْمَحْدُوفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢):

(١) انظر: الكافي (ص ١٠٩)، والإقناع (ص ١٤٨).

(٢) قوله: ليت شعري... إلخ، هو من كلام الكمي، وشعري بمعنى أى أتمنى أن يحصل =

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذلك الردى
 ٥//٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥/٥//٥/
 فاعلاتن / مستفع لن / فاعلاتن فاعلاتن / مستفع لن / فاعلن
 دخل الحذف في الضرب فصارت «فاعلاتن» «فاعلا» ونقلت إلى «فاعلن».
 العروض الثانية محذوفة ولها ضرب محذوف، ومثاله قول الشاعر:

إن قدرنا يوما على عامر نتصف منه أو ندعه لكم
 ٥//٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥/٥//٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/٥/ - ٥/٥//٥/
 فاعلاتن / مستفع لن / فاعلن فاعلاتن / مستفع لن / فاعلن

مجزوء الخفيف

له عروض واحدة صحيحة وضربان:

١ - صحيح. ٢ - ومخبون مقصور.

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو فى أمرنا
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 فاعلاتن / مستفع لن فاعلاتن / مستفع لن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المخبون المقصور قول الشاعر:

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتهم يسير
 ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/
 فاعلاتن / مستفع لن فاعلاتن / متفع ل^(١)

= لى شعور بجواب أحد الأمرين اللذين أستفهم عنهما، وهما إتيان أحبتي بعد البعاد

والفراق وموتى قبل ذلك.

(١) متفع ل: نقلت إلى فعولن.

زاد أبو العتاهية في هذا البحر عروضاً مجزوءة مخبونة مقصورة ولها ضرب
مثلها، ومثال ذلك قوله:

عُتِبُ^(١) مَا لِلْخَيْالِ خَبْرِي وَمَا إِلَى

٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥// - ٥/٥//

فاعلاتن / متفعّل / فاعِلَاتْنُ / متفعّل^(٢)

ولما قيل له: إِنَّكَ قَدْ خَرَجْتَ عَنِ الْعَرُوضِ، قَالَ: أَنَا سَبَقْتُ الْعَرُوضَ، وَهَذَا
تَخْلُصٌ مِنْ خَطَأٍ وَقَعَ فِيهِ، وَالتَّخْلُصُ مِنَ الْخَطَأِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً^(٣).

تَنْبِيْهُ: يَدْخُلُ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ لِلْعَرُوضِ الْأُولَى التَّشْعِيْثُ، وَهُوَ حَذْفُ أَوَّلِ الْوَتْدِ
الْمَجْمُوعِ فَتَصِيرُ «فَاعِلَاتْنُ» «فَالَاتْنُ» وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفْعُولْنُ». وَقَالَ الْخَلِيلُ: التَّشْعِيْثُ
حَذْفُ لَامِ «فَاعِلَاتْنُ» فَتَصِيرُ «فَاعَاتْنُ»، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ تَشْعِيْثًا؛ لِأَنَّ التَّشْعِيْثَ فِي
اللُّغَةِ التَّفْرِيقَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَمْ يَلَهُ شَعْنُكَ، أَيْ جَمَعَ اللَّهُ مُتَّفِرِقَ أُمْرِكَ، فَلَمَّا
حُذِفَتْ هَذِهِ اللَّامُ مِنْ «عِلَا» وَهِيَ وَسْطُ الْوَتْدِ، افْتَرَقَ مِنْ نَظْمِهِ، فَسَمَّاهُ تَشْعِيْثًا
لِذَلِكَ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَيُّهَا الرَّاِيْحُ الْمُجِدُّ ائْتِكَا رَا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا

٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥// - ٥/٥//٥/ ٥/٥// - ٥/٥//٥/

فاعلاتن / متفعّل لن / فاعلاتن / متفعّل لن / فالاتن

(١) هي عتبة جارية المهدي، وكان أبو العتاهية يكثر الغزل فيها، ومن ذلك قوله:

يَا عُتْبُ مَا لِي وَمَا لَكَ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَرَكَ

مَلِكُنِي فَأَتَيْتُهَا هَكَى مَا شِئْتُ أَنْ تَنْتَهِي هَكَى

أَيُّسْتُ لَيْلِي سَاهِرًا أُرْعَى نُجُومَ الْفَلَاسِكِ

(٢) وتنقل إلى «فعولن»، والخبين حذف الثاني الساكن، والقصر حذف ساكن السبب

الخفيف وتسكين ما قبله، فصارت «مستفع لن» «متفعّل» ونقلت إلى «فعولن».

(٣) انظر: الكامل في العروض (ص ٢٥).

نظم بحر الخفيف^(١)

وَلِلْخَفِيفِ فَاعِلَاتُنْ تُذَكَّرُ مُسْتَفْعٍ لَنْ وَفَاعِلَاتُنْ كَرَّرُوا
عَرُوضُهُ الْأُولَى خَلَتْ مِنْ عِلَلٍ وَمِثْلُ ذَا اعْرِفُهُ لِضَرْبٍ أَوَّلٍ
وَفِيهِ تَشْعِيتٌ جَوَازًا دَاخِلٌ بِحَذْفٍ عَيْنٍ فَاعِلَاتُنْ يَا قُلْ^(٢)
وَاعْرِفْ لِّشَانٍ حَذْفُهُ كَالثَّانِيَةِ وَضَرْبُهَا فَاسْمَعْ بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ
وَالْجَزْءُ مَعَ صِحَّةٍ هَذَيْنِ قِيلَ وَجَاءَ مَخْبُونًا بِهِ الْقَصْرُ ثِقِلَ
وَرُبَّمَا قِيلَ يَجِئُ الْقَصْرُ فِيهَا وَفِيهِ وَهُوَ أَمْرٌ تُكْرَرُ

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَتَحَدَّثُ النَّاطِمُ عَنْ وَزْنِ الْخَفِيفِ التَّامِ، فيقول: وزنه:

فاعِلَاتُنْ / مُسْتَفْعٍ لَنْ / فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ / مُسْتَفْعٍ لَنْ / فَاعِلَاتُنْ

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: إِنَّ عَرُوضَهُ الْأُولَى تَأْتِي خَالِيَةً مِنَ الْعِلَلِ وَالزَّحَافَاتِ، أَيْ سَالِمَةً، وَمِثْلُ ذَا اعْرِفُهُ لِضَرْبٍ أَوَّلٍ، أَيْ أَنَّ الضَّرْبَ الْأَوَّلَ لِلْعَرُوضِ الْأُولَى يَأْتِي سَالِمًا مِثْلَ الْعَرُوضِ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ يَقُولُ: «وَفِيهِ»، أَيْ فِي الضَّرْبِ الصَّحِيحِ، وَقَوْلُهُ: «وَفِيهِ تَشْعِيتٌ جَوَازًا دَاخِلٌ»، أَيْ يَدْخُلُهُ التَّشْعِيتُ، وَهُوَ حَذْفُ عَيْنٍ «فَاعِلَاتُنْ» فَتَصِيرُ «فَالَاتُنْ» وَتُنْقَلُ إِلَى «مَفْعُولُنْ».

- وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يَقُولُ: «وَاعْرِفْ»، أَيْ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، «لِشَانِ»، أَيْ لِلضَّرْبِ الثَّانِي لِلْعَرُوضِ الْأُولَى، «حَذْفُهُ»، أَيْ يَأْتِي مُحذُوفًا تَصِيرُ فِيهِ «فَاعِلَاتُنْ» «فَاعِلَا» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَاعِلُنْ». وَقَوْلُهُ: «كَالْثَّانِيَةِ»، أَيْ مِثْلَ الْعَرُوضِ الثَّانِيَةِ الَّتِي تَأْتِي

(١) النظم للعلامة الحفنى، والبيتان الخامس والسادس من نظم الكيشوان. انظر: ميزان الذهب (ص ٨٩)، وتحفة الخليل (ص ٢٥٣).

(٢) أَيْ يَا فَلَانِ.

مُحذَوْفَةٌ، وَضَرْبُهَا يَأْتِي مَحْذُوفًا، «فَاسْمِعْ بِأُذُنٍ وَاعِيَةً»، أَيْ انْتَبِهْ وَاسْتَمِعْ بِأُذُنٍ مُصْنَعَةٍ.

- وَفِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ يَقُولُ: «وَالْجَزْءُ مَعَ صِحَّةٍ هَذَيْنِ قِيلَ»، أَيْ أَنَّ الْخَفِيفَ يَأْتِي مَجْزُوءًا مَعَ صِحَّةِ الْعَرُوضِ وَضَرْبِهَا الْأَوَّلُ يَكُونُ صَحِيحًا، وَالضَّرْبُ الثَّانِي يَأْتِي مَخْبُونًا مَقْصُورًا تَصِيرُ فِيهِ «مُسْتَفْع لَنْ» «مُتَفَع لَنْ» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعُولُنْ»، وَالْخَبْرُ حَذَفَ الثَّانِي السَّاكِنَ، وَالْقَصْرُ حَذَفَ سَاكِنَ السَّبَبِ الْخَفِيفِ وَإِسْكَانَ مَا قَبْلَهُ.

- وَفِي الْبَيْتِ السَّادِسِ يَقُولُ: «وَرَبَّمَا قِيلَ: يَجِيءُ الْقَصْرُ فِيهِ»، أَيْ فِي الضَّرْبِ، «وَفِيهَا» أَيْ فِي الْعَرُوضِ، وَهُوَ «أَمْرٌ تُكْرُ»، أَيْ مَنكُورٌ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ قَالَ بِهِ، وَهُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ.

نماذج من بحر الخفيف

مَا لِلْيَلَى تَبَدَّلَتْ	بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرَنَا
أَرْهَقْتَنَا مَلَامَةً	بَعْدَ إِضْحَاحِ عُذْرِنَا
أَشْرَقَتْ لِي بُدُورُ	فِي ظُلَامٍ تُبِيرُ
طَارَ قَلْبِي بِحُبِّهَا	مَنْ لِقَلْبِي يَطِيرُ
خَدَعُوَهَا يَقُولُهُمْ حُسْنَاءُ	وَالْعَوَانِي يَغْرُهُنَّ الثَّنَاءُ
أَتَرَاهَا تَنَاسَتْ اسْمِي لَمَّا	كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ
إِنْ رَأَيْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ	تَكْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
نَظْرَةً فَاِبْتِسَامَةً فَسَلَامٌ	فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ
يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَّا	تَهَادَى مِنَ الْهَوَى مَا نَشَاءُ
وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبٌ	تَعَبْتُ فِي مَرَاسِيهِ الْأَهْوَاءُ
جَادَبْتَنِي تُورِي الْعَصَى وَقَالَتْ	أَنْتُمْ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَدَارِي	فَالْعَدَارِي قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

أَنَا إِنِّ أَغْمَضَ الْحِمَامُ جُفُونِي
 لَا تَصِيحِي وَأَحْسَرَتَاهُ لَيْلًا
 وَإِذَا زُرْتَنِي وَأَبْصَرْتَ وَجْهِي
 وَتَعَالَى الْعَوِيلُ حَوْلَكَ مِمَّنْ
 لَا تَشُقِّي عَلَيَّ تَوْبَكَ حُزْنًا
 غَالِبِي الْيَأْسَ وَاجْلِسِي عِنْدَ نَعْشِي
 إِنَّ لِلصَّمْتِ فِي الْمَاتِمِ مَعْنَى
 وَلَقَوْلِ الْعُدَّالِ عَنْكَ بَخِيلَةٌ
 وَإِذَا خِفْتَ أَنْ يَثُورَ بِكَ الْوَجْهْ
 فَارْجِعِي وَاسْكُبِي دُمُوعَكَ سِرًّا
 وَدَوَى صَوْتُ مَصْرَعِي فِي الْمَدِينَةِ
 يُدْرِكُ السَّامِعُونَ مَا تُضْمِرِينَ
 قَدْ مَحَا الْمَوْتُ شَكْلَهُ وَيَقِينَهُ
 مَا رَسُوهُ وَأَصْبَحُوا يُحْسِنُونَهُ
 لَا وَلَا تَذْرِفِي الدُّمُوعَ السَّخِينَةَ
 يَسُكُونُ إِنِّي أُحِبُّ السَّكِينَةَ
 تَتَعَزَّى بِهِ النَّفُوسُ الْحَزِينَةَ
 هُوَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مِسْكِينَةَ
 سَدَ قُتُبِدُو أَسْرَارُنَا الْمَكْنُونَةَ
 وَامْسَحِي بِالْيَدَيْنِ مَا تَسْكِينُهُ

وقال آخر:

اعْلَمِي يَا أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيَّ
 إِنَّ قَضَى اللَّهَ رُجُوعًا إِلَيْكَ
 أَنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ قَاضٍ عَلَيَّ
 لَا ذَكَرْتُ الْفِرَاقَ مَا دُمْتُ حَيًّا

* * *

١٢ - بَحْرُ الْمُضَارِعِ

وزنه في دائرته:

مَفَاعِيلُنْ - فَاعٍ لَاتُنْ - مَفَاعِيلُنْ - فَاعٍ لَاتُنْ - مَفَاعِيلُنْ
وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوءًا.

تسميته: قَالَ الْخَلِيلُ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُضَارَعَتِهِ، أَيْ مُشَابَهَتِهِ بَحْرَ الْخَفِيفِ فِي أَنَّ
أَحَدَ جُزْأَيْهِ مَجْمُوعُ الْوَتْدِ، وَالْآخَرُ مَفْرُوقُ الْوَتْدِ^(١).

مفتاحه:

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ - فَاعٍ لَاتُنْ

وقال آخر:

وَقَدْ أَضْحَى ضَارِعًا فِي رِضَى مَنْ صَدَّ عَنْهُ
مَفَاعِيلُنْ / فَاعٍ وَقَدْ سَلَّ الرُّوحَ مِنْهُ
لَاتُنْ

عروضه وَضَرْبُهُ: للمضارع عروض واحدة مجزوءة صحيحة وَضَرْبٌ صَحِيحٌ،
مِثَالُ ذَلِكَ:

وَعَائِبًا عَنْ عَيْنِي وَحَاضِرًا فِي خَيَالِي
مَفَاعِلُنْ / فَاعٍ لَاتُنْ مَفَاعِلُنْ / فَاعٍ لَاتُنْ

وَمِثَالُ آخَرٍ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢):

(١) انظر: الإرشاد الشافى (ص ١٠٢).

(٢) دعاني أي طلبني، ودواعي فاعله، و«هوى سعاد» حبها، ودواعيه ما قام بها من رشاقة
القَدِّ وَسَوَادِ الْعُيُونِ وَاحْمِرَارِ الْخُدُودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَى حُبِّ مَنْ
قامت به.

دَعَانِي إِلَى سُعَادٍ دَوَاعِي هَوَى سُعَادٍ
 /٥/٥// - /٥/٥// ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/
 مفاعيل / فاع لاتن مفاعيل / فاع لاتن

زحافاتهُ وعلله: يَجُوزُ فِي حشو المضارع الكف والقبض، فبين ياء مفاعيلن ونونها مراقبة^(١)، فإما أن تحذف الياء بالقبض، أو النون بالكف، وَلَا يَجُوزُ إبقاء الياء والنون معًا، كَمَا لَا يَجُوزُ حذفهما معًا، وَقَدْ وردت تامة شذوذًا، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بُئِى سَعْدٍ خَيْرٌ قَوْمٍ لِحَبَارَاتٍ أَوْ مُعَانٍ
 ٥/٥/٥// - ٥/٥/٥// ٥/٥//٥/ - ٥/٥//٥/
 مفاعيلن / فاع لاتن مفاعيلن / فاع لاتن

وَيَجُوزُ فِي الحشو أَيْضًا الخربُ، وَهُوَ اجتماع الخرم مع الكف، فتحذف الميم من «مفاعيلن» المكفوفة، فتصبح «فاعيلُنْ» وَتُنْقَلِ إِلَى «مفعولُنْ»، كَمَا يَجُوزُ فِيهَا الشترُ أَيْضًا، وَهُوَ اجتماع الكف مع القبض، فتحذف الميم من «مفاعيلن» المقبوضة فتصبح «فاعِلُنْ».

مِثَالُ الخرب قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنْ تَدُنْ مِنْهُ شَيْبَرًا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاعًا
 /٥/٥/ - ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ - /٥/٥//
 مفعولُنْ / فاع لاتن مفاعيلُنْ / فاع لاتن

وَمِثَالُ الشتر قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَوْفَ أَهْدِي لِسَلْمَى تَنَاءً عَلَيَّ تَنَاءً
 ٥//٥/ - ٥/٥//٥/ /٥/٥// - ٥/٥//٥/

(١) المراقبة: تجاور سببين خفيفين فى تفعيلة واحدة إذا زوَّحِفَ أحدهما سلم الآخر، فلا يحذفان معًا، ولا يسلمان معًا.

فاعِلن / فاعِلاتن مفاعيل / فاعِلاتن

أَمَّا بالنسبة للعروض والضرب، فيَجُوز الكف في العروض، فتصبحُ «فاعِلات»، وَلَا يَجُوز ذَلِكَ في الضرب تَحَاشِيًا للوقوف عَلَى حركة.

مِثَال العروض المكفوفة قَوْل الشاعر:

وَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجَالَ فَمَا أَرَى مِثْلَ زَيْدٍ
مَفَاعِلُنْ / فَاعِلَاتُ مَفَاعِلُنْ / فَاعِلَاتُنْ

استخدام البحر: هَذَا البحر نادر في الشعرِ العربي القديم، وَالَّذِي أورد شواهدهُ هُوَ الخليل، أَمَّا الأَخْفَش فَقَدْ أَنْكَرَهُ^(١).

نَظْمُ بَحْرِ الْمُضَارِعِ

الضَّرْبُ كَالْعَرُوضِ فِي بَحْرِ الْمُضَارِعِ يَغْرَى وَتَرَكُ الْجَزْءُ غَيْرُ وَاقِعِ
مَا بَيْنَ كَفِّ الْجَزْءِ وَالْقَبْضِ مَعًا تَرَأُّبٌ مِنْ أَجْلِهِ مَا اجْتَمَعَا
وَفِي مَفَاعِلِنِ بِهِ فِي الصَّدْرِ جَازَ وَقُوعِ الْخَرْبِ مِثْلُ الشَّرِّ

شَرْحُ النَّظْمِ

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ النَّاطِمُ: بَحْرِ الْمُضَارِعِ تَأْتِي عَرُوضُهُ عَارِيَةً مِنَ الزحافات والعلل، أَيْ تَأْتِي سَلِيمَةً، وَالضَّرْبُ كَذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: «وَتَرَكُ الْجَزْءُ غَيْرُ وَاقِعٍ» إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِعْمَالِ بَحْرِ الْمُضَارِعِ، فَهُوَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوءًا.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: «مَا بَيْنَ كَفِّ الْجَزْءِ وَالْقَبْضِ مَعًا تَرَأُّبٌ»، أَيْ فِي تَفْعِيلَةِ «مَفَاعِلِنِ» الْوَاقِعَةُ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ تَدْخُلُهَا الْمِرَاقِبَةُ وَجُوبًا، فِيمَا أَنْ تُحذفِ النون بالكف وتبقى الياء، أَوْ تُحذفِ الياء بالقَبْضِ وتبقى النون.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَقُولُ: يَجُوزُ دُخُولُ الْخَرْبِ فِي «مَفَاعِلِنِ»، فَتُحذفِ

(١) أَنْكَرَ الْأَخْفَشُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَارِعُ وَالْمَقْتَضِبُ مِنْ شَعْرِ الْعَرَبِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِنَقْلِ الْخَلِيلِ. انْظُرْ: الْعِيُونُ الْغَامِزَةُ لِلدَّمَامِينِي (ص ١٠٩).

الميم من «مفاعيلن» المكفوفة فتصير «فاعيلن» وتُنقل إلى «مفعول»، ويجوز أن يدخلها الشتر فتحذف الميم من «مفاعيلن» المقبوضة فتصير «فاعِلن».

نماذج من بحر المضارع

وَحَاضِرًا فِي خِيَالِي	وَعَائِبًا عَنْ عَيْنِي
طَالَتْ بِي اللَّيَالِي	تَعَالَ هَدْيٌ شُجُونِي
فَأَيْنَ النَّظِيرُ أَيُّهَا	مُحَمَّدٌ كَانَ عَدْلًا
بِهَا نِلْتُ مَقْصَدِي	سَلَامٌ عَلَى دِيَارِ
إِلَى دَارِهِ الْغَرِيبُ	وَكَمْ قُلْتُ سَوْفَ يَأْتِي
وَمَا أَتَانَا الْحَيِّبُ	وَهَا هُوَ الْعُمَرُ يَمْضِي
وَمَا يَذْكُرُ اجْتِمَاعَا	أَرَى لِلصَّبِّا وَدَاعَا
مَتَى تَعْصِيهِ أَطَاعَا	فَجَدُّ وَصَالٌ صَبُّ
فَلَمْ يَرْبِعُوا وَسَارُوا	قِفُوا فَارْبِعُوا قَلِيلًا
وَقَلْبِي لَهُ انْكِسَارُ	فَنَفْسِي لَهَا حَنِينُ
وَدَائِي بِإِيَّاهُ دَوَاءُ	فُوَادِي بِإِيَّاهُ طَيْبُ

لِمَنْ قَطُّ لَا يَنَامُ	أَلَا مَنْ يَبِيعُ نَوْمًا
وَمَنْ شَفَّهُ الْهَيْامُ	لِمَنْ ذَابَ فِي هَوَاهُ
بِأَنْ يُشْرِقَ الصَّبَّاحُ	مَتَى تَسْمَحُ اللَّيَالِي
فَلَا تُنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي	وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلِي

١٣ - بَحْرُ الْمُقْتَضِبِ

وزنه في دائرته:

مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ
وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْزُوعًا.

تسميته: سُمِّيَ بِالْمُقْتَضِبِ؛ لِأَنَّهُ اقْتَضِبَ، أَيْ اقْتَطَعَ مِنْ بَحْرِ الْمُنْسَرَجِ بِحذفِ تفعيلته الأولى^(١).

مفتاحه:

اقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
اقْتَضِبْ جَفَاكَ فَفِي ذَا الصُّدُودِ كُلِّ بِلا
مَفْعُولَاتُ / مُفْتَعِلُنْ مَا كَفَاكَ مَا حَصَلَا
عروضه وضربته: لَهُ عروض واحدة مطوية وضرب مثلها، ومِثَالُهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمَا إِنَّ عَشِيقَتِي مِنْ حَرَجِ
/ ٥ // ٥ / - / ٥ // ٥ / - / ٥ // ٥ /
مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ

زحافاتهِ وعلله: يَجُوزُ فِي حَشْوِ هَذَا الْبَحْرِ الْخَبْنِ، وَالطِّي، فَبَيْنَ فَاءِ «مَفْعُولَاتُ» وَوَاوِهَا مَرَاقِبَةٌ، فَإِمَّا أَنْ تُحْدَفَ الْفَاءُ بِالْخَبْنِ، وَإِمَّا أَنْ تُحْدَفَ الْوَاوُ بِالطِّي، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُمَا مَعًا، كَمَا لَا يَجُوزُ إِبْقَاؤُهُمَا مَعًا، وَقَدْ تَسْلَمُ التَّفْعِيلَةُ مِنْهُمَا، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَعَاكِبَةٌ لَا مَرَاقِبَةَ، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا أَدْعُوكَ مِنْ بُعْدٍ بَلْ أَدْعُوكَ مِنْ كُتُبٍ
٥ / ٥ / ٥ / - / ٥ / ٥ / ٥ / - / ٥ // ٥ /

(١) انظر: الإرشاد الشافى (ص ١٠٢).

مَفْعُولَاتُ / مُسْتَعْلَنُ مَفْعُولَاتُ / مُسْتَعْلَنُ

أما عروضه وَضَرْبُهُ، فيجب فيهما الطي، فيصبحان «مُسْتَعْلَنُ» وَتُنْقَلُ إِلَى «مُفْتَعْلَنُ».

شيوعه واستخدامه: هَذَا الْبَحْرُ مِثْلُ الْمُضَارِعِ وَالْمَجْتَثِ، نَادِرٌ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ، حَتَّى أَنْكَرَهُ الْأَخْفَشُ، وَهُوَ يَصْلَحُ لِلْغَزْلِ، وَالزَّهْدِيَّاتِ، وَالْحُكْمِ^(١).

* * *

الفرق بين المراقبة والمعاقبة والمكانفة

المعاقبة: هِيَ فِي اللُّغَةِ الْمُنَاوَبَةِ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ تَجَاوُرُ سَبِيْنِ خَفِيْفَيْنِ فِي تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ تَفْعِيلَتَيْنِ سَلِمَا مَعًا مِنَ الزَّحَافِ، أَوْ زَوْحَفٍ أَحَدُهُمَا وَسَلِمَ الْآخَرُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُزَاحِفَا مَعًا، فـ «مَفَاعِيلُن» فِي بَحْرِ الْهَزَجِ تَتَضَمَّنُ سَبِيْنِ خَفِيْفَيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ هُمَا: «عِي» وَ«لُن»، وَحُكْمُهُمَا أَلَّا يُزَاحِفَا مَعًا، فَإِذَا حُذِفَتِ الْيَاءُ بِالْقَبْضِ سَلِمَتِ النُّونُ مِنَ الْكَفِّ، فَجَاءَتْ «مَفَاعِيلُن» عَلَى «مَفَاعِلُن»، وَإِذَا حُذِفَتِ النُّونُ بِالْكَفِّ سَلِمَتِ الْيَاءُ مِنَ الْقَبْضِ، فَتَأْتِي «مَفَاعِيلُن» عَلَى «مَفَاعِيلُن»، وَقَدْ يَسْلَمُ السَّبِيْبَانِ فَتَسْلَمُ «مَفَاعِيلُن»، وَهَذَا فَرْقٌ أَوَّلُ بَيْنَ الْمُرَاقَبَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ فِيْهَا أَنْ يَسْلَمَ السَّبِيْبَانِ مَعًا، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَزَحِفَ أَحَدُهُمَا، وَالْفَرْقُ الثَّانِي بَيْنَهُمَا أَنَّ تَجَاوُرَ السَّبِيْبَيْنِ فِي الْمُرَاقَبَةِ قَدْ يَكُونُ فِي تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ يَكُونُ فِي تَفْعِيلَتَيْنِ مُتَجَاوِرَتَيْنِ، أَمَا فِي الْمُرَاقَبَةِ، فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا فِي تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ.

والمعاقبة فِي تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ تَكُونُ فِي خَمْسَةِ أَبْحَرٍ: فِي «مَفَاعِيلُن» مِنَ الْهَزَجِ وَالطَّوِيلِ، وَفِي «مَفَاعِلَتُن» فِي الْوَافِرِ، وَفِي «مُسْتَفْعِلُن» مِنَ الْمُنْسَرَحِ، وَفِي «مُتَفَاعِلُن» مِنَ الْكَامِلِ. وَالْمُعَاقَبَةُ فِي تَفْعِيلَتَيْنِ تَكُونُ فِي الْمَدِيدِ، وَالرَّمَلِ، وَالْخَفِيْفِ، وَالْمَجْتَثِ.

المراقبة: هِيَ أَنْ يَتَجَاوَرَ فِي تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ سَبِيْبَانِ خَفِيْفَانِ، أَحَدُهُمَا يَلْحَقُهُ الزَّحَافُ، وَالْآخَرُ لَا يَلْحَقُهُ الزَّحَافُ، فَبِحَرِّ الْمُضَارِعِ مَثَلًا وَزَنَهُ «مَفَاعِيلُن» «فَاعِ

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٤٥).

لاتن» ف«مفاعيلن» فِيهِ تتضمن سببين خفيفين، هما «عِي» «وَلْنُ»، وحكهما ألا يصيبهما الزحاف مَعًا، فَلَا تُحذفُ الياء والنون مَعًا، ولا يسلم مَعًا، فَلَا تَبقى الياء والنون مَعًا، بَلْ لابدٌ من زحاف أحد السبين وسلامة الآخر، فإما أن تحذف الياء بالقبض وتسلم النون من الكف أو العكس. وَهَذَا الحكم نفسه يجرى عَلَى «مفعولات» فِي المقتضب، ففِي أول مفعولاته سبيان خفيفان متجاوران، فإما أن تحذف الفاء بالخبن وتسلم الواو من الطى أو العكس.

المكانفة: لغة المعاونة، وَفِي الاصطلاح تجاور سبين خفيفين فِي تفعيلة واحدة سَلِمَا مَعًا من الزحاف، أو زَوْحفا مَعًا، أو زَوْحِف أحدهما وسلم الآخر، وتجرى المكانفة فِي «مستفعلن» من الرجز، والسريع، والبسيط، والمنسرح، فالسبيان «مُسْ» و«تَفْ» يَجُوزُ فِيهما أن يسلم مَعًا، فتبقى التفعيلة عَلَى حالها، وأن يزاحفا مَعًا فتصير «فَعِلْتَنُ»، وأن يُزاحف الأول ويسلم الثاني، فتصير «مُتَفَعِلُنُ»، وأن يزاحف الثاني ويسلم الأول فتصير «مفتعلن»، وَيُقَال: إن بين سين «مستفعلن» وفائها مكانفة.

وَمِثَال المكانفة قَوْل الشاعر:

زَلْتُ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
مستفعلن / متفعلن / متعلن
سليمة / مخبونة / مخبونة - مطوية

قَالَ الأَثَارِيُّ:

عَاقِبَ أَيْ امْنَعْ تَجْمَعًا بَيْنَهُمَا	وَجَازَ جَمْعٌ أَوْ زَحَافٌ مِنْهُمَا
ثَمِنَ لَهَا مُدًّا فِرًّا وَخَفَّفَ	وَاجْتَثَّ وَارْمُلْ سَرَّحَنْ هَزَّجْ تَفَى
رَاقِبٌ وَلَا تُحَذِفُهُمَا أَصْلًا وَلَا	تُشِشُهُمَا وَوَاحِدٌ حَتْمًا خَلَا
فِي اثْنَيْنِ مِنْ مُضَارِعٍ وَالْمُقْتَضَبِ	وَفِي سِوَاهُمَا لَهَا مَنَعٌ وَجَبَ
كَانِفٌ بِتَخْيِيرٍ فَفِيهَا يَنْحَذِفُ	كِلَاهُمَا أَوْ بَيِّنَا أَوْ يَخْتَلِفُ
بُحُورُهَا أَرْبَعَةٌ فَاِبْسُطْ وَفَى	رَجَزُهَا سَارِعٌ وَسَرَّحٌ تَقْتَفَى

وَلَيْسَ فِي خَامِسَةِ الدَّوَائِرِ مِنْ الثَّلَاثِ عَمَلٌ لِلشَّاعِرِ
فَوَاحِدُ الْقَبْضِ وَكَفٌّ فِي الْهَزَجِ وَفِي الطَّوِيلِ بِالْعِقَابِ قَدْ خَرَجَ
وَعَاقَبُوا فِي وَافِرٍ بِالْكَفِّ مَعَ عَقْلٍ كَكَفٍّ مَعَ خَبْنٍ قَدْ وَقَعَ
فِي رَمَلٍ وَفِي الْمَدِيدِ ثُمَّ فِي مُجْتَثِّهَا وَفِي الْخَفِيفِ فَاقْتَفَى
وَالطَّيُّ وَالْخَبْنُ يَخْرُ الْمُنْسَرَحُ تَعَاقِبَا أَيْضًا لِمَعْنَى قَدْ شُرِّحَ
رَاقِبٌ «مَفَاعِيلِن» مِنَ الْمُضَارِعِ مَا بَيْنَ قَبْضِهِ وَكَفٍّ سَابِعِ
كَذَاكَ مَفْعُولَاتُ جُزْءِ الْمُقْتَضَبِ مَا بَيْنَ خَبْنِهِ وَطَى قَدْ وَجَبَ
وَكَانُوا «مُسْتَفْعِلِن» فِي أَرْبَعَةٍ فَابْسُطْ وَرَجِّزْ سَارِعَنْ سَرَّحْ مَعَهُ

شرح نظم الأثرى

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ الْعَلَامَةُ الْأَثَرِيُّ، رَحِمَهُ اللَّهُ: «عَاقِبْ أَيْ اَمْنَعْ تَجْمَعًا بَيْنَهُمَا»، يُعَرِّفُ الْمَعَاقِبَةَ، فيقول: هِيَ تَجَاوُرُ سَبْعِينَ خَفِيفِينَ فِي تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ تَفْعِيلَتَيْنِ مِثْلَ «مَفَاعِيلِن» فِي بَحْرِ الْهَزَجِ، فَيَمْتَنِعُ أَنْ نَحْذِفَ الْيَاءَ وَالنُّونَ مَعًا، وَكَذَلِكَ «فَاعِلَاتِن»، وَفَاعِلِن» فِي بَحْرِ الْمَدِيدِ، فَقَدْ تَجَاوَرُ السَّبْعَانِ الْخَفِيفَانِ «ثُنْ - فَ»، فَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُمَا مَعًا، ثُمَّ يَقُولُ: «وَجَازَ جَمْعُ»، أَيْ يَجُوزُ أَنْ يَسْلَمَا مَعًا، فَلَا تَحْذِفُ الْيَاءَ وَلَا النُّونَ مِنْ «مَفَاعِيلِن»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَوْ زَحَافَ مِنْهُمَا»، أَيْ يَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ أَحَدُهُمَا وَيَسْلَمَ الْآخَرُ، فَمِثْلًا تُحْذَفُ النُّونُ وَتُبْقَى الْيَاءُ أَوْ الْعَكْسُ.

- فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يُبَيِّنُ الْبَحُورَ الَّتِي تَدْخُلُهَا الْمَعَاقِبَةُ، فيقول: «ثُمَّنْ لَهَا»، أَيْ تَدْخُلُ ثَمَانِيَةَ بَحُورٍ. قَوْلُهُ: «طِلْ» أَيْ الطَّوِيلُ، وَقَوْلُهُ: «مُدَّ» أَيْ الْمَدِيدُ، وَقَوْلُهُ: «فِرْ» أَيْ الْوَافِرُ، وَقَوْلُهُ: «وَحَفَفَ» أَيْ الْخَفِيفُ، وَقَوْلُهُ: «وَاجْتَثَّ» أَيْ الْجَمْتُ، وَقَوْلُهُ: «وَارْمَلْ» أَيْ الرَّمَلُ، وَقَوْلُهُ: «سَرَّحَنْ» أَيْ الْمُنْسَرَحُ فِي تَفْعِيلَةٍ «مَفْعُولَاتِ»، وَقَوْلُهُ: «هَزَجْ» أَيْ الْهَزَجُ، «تَفَى» أَيْ تَحَقَّقَ مَا قَالَهُ أَهْلُ الْعُرُوضِ.

- فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ يُعَرِّفُ الْمَرَاقِبَةَ، فيقول: «رَاقِبٌ وَلَا تَحْذِفُهُمَا أَصْلًا وَلَا تَثْبِتُهُمَا»، أَيْ إِذَا تَجَاوَرُ السَّبْعَانِ الْخَفِيفَانِ، فَلَا يَجُوزُ زَحَافُهُمَا مَعًا وَلَا إِثْبَاتُهُمَا

مَعًا، فَمَثَلًا «مفاعيلن» فِي بَحْرِ الْمَضَارِعِ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ وَالنُّونِ مَعًا، كَمَا لَا يَجُوزُ إِثْبَاتُهُمَا مَعًا، ثُمَّ يَقُولُ: «وَوَاحِدًا حَتْمًا مِنْهُمَا خَلَا»، أَيْ إِمَّا أَنْ تَحْذِفَ الْيَاءَ بِالْقَبْضِ وَتَسْلِمَ النُّونَ مِنَ الْكَفِّ أَوْ الْعَكْسِ.

- فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يُبَيِّنُ الْبُحُورَ الَّتِي تَدْخُلُهَا الْمِرَاقِبَةُ، فيقول: «فِي اثْنَيْنِ فِي مَضَارِعٍ وَالْمُقْتَضَبِ»، أَيْ تَدْخُلُ فِي بَحْرَيْنِ هُمَا الْمَضَارِعُ وَالْمُقْتَضَبُ، «وَفِي سِوَاهُمَا مَنَعٌ وَجَبَ»، أَلَا لَا تَدْخُلُ الْمِرَاقِبَةُ فِي الْبُحُورِ الْآخَرَى.

- وَفِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ يَقُولُ عَنِ الْمَكَانِفَةِ: «كَانِفٌ يَتَخَيَّرُ... إلخ»، يَقُولُ: الْمَكَانِفَةُ هِيَ تَجَاوِرُ سَبْعِينَ خَفِيفِينَ فِي تَفْعِيلَةٍ وَاحِدَةٍ سَلِمًا مَعًا مِنَ الزَّحَافِ أَوْ زَوْحًا مَعًا أَوْ زَوْحًا أَحَدَهُمَا وَسَلِمَ الْآخَرُ، وَتَجْرَى الْمَكَانِفَةُ فِي «مُسْتَفْعِلْنَ» مِنَ الرِّجْزِ، وَالسَّرِيعِ، وَالْبَسِيطِ، وَالْمُنْسَرِحِ، وَهَذَا مَا قَالَهُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي: «بُحُورُهَا أَرْبَعَةٌ... إلخ»، فَالسَّبَبَانِ «مُسٌّ» وَ«تَفٌّ» يَجُوزُ فِيهِمَا أَنْ يَسْلِمَا مَعًا، فَتَبْقَى التَّفْعِيلَةُ عَلَى حَالِهَا وَأَنْ يُزَاخَفَا مَعًا فَتَصِيرُ «فَعِلْتُنْ»، وَأَنْ يَزَاخَفَ الْأَوَّلُ وَيَسْلِمَ الثَّانِي فَتَصِيرُ «مُتَفْعِلُنْ»، وَأَنْ يَزَاخَفَ الثَّانِي وَيَسْلِمَ الْأَوَّلُ فَتَصِيرُ «مُفْتَعِلُنْ»، وَيُقَالُ: إِنْ بَيْنَ سَيْنِ «مُسْتَفْعِلْنَ» وَفَائِهَا مَكَانِفَةٌ.

- وَقَوْلُهُ: «وَلَيْسَ فِي خَامِسَةِ الدَّوَائِرِ... إلخ»، يَقُولُ: الدَّائِرَةُ الْخَامِسَةُ الَّتِي تُسَمَّى دَائِرَةُ الْمُتَّفِقِ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى بَحْرَيْنِ هُمَا الْمُتَّقَارِبُ وَالْمُتَدَارِكُ لَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْمِرَاقِبَةِ وَلَا الْمَعَاقِبَةِ وَلَا الْمَكَانِفَةِ.

- وَقَوْلُهُ: «فَوَاحِدُ الْقَبْضِ وَكَفٌّ فِي الْهَزَجِ... إلخ»، أَيْ أَنَّ الْمَعَاقِبَةَ تَدْخُلُ فِي بَحْرِ الْهَزَجِ فِي «مفاعيلن»، فَإِمَّا أَنْ تَحْذِفَ الْيَاءَ بِالْقَبْضِ وَتَسْلِمَ النُّونَ مِنَ الْكَفِّ أَوْ الْعَكْسِ، وَإِمَّا أَنْ يَسْلِمَا مَعًا، وَكَذَلِكَ «مفاعيلن» فِي بَحْرِ الطَّوِيلِ تَدْخُلُهَا الْمَعَاقِبَةُ أَيْضًا.

- وَقَوْلُهُ: «وَعَاقِبُوا فِي وَافِرٍ بِالْكَفِّ مَعَ عَقْلٍ... إلخ» بَيَانٌ لِبَقَايِ الْبُحُورِ الَّتِي تَدْخُلُهَا الْمَعَاقِبَةُ، يَقُولُ: تَدْخُلُ الْمَعَاقِبَةُ أَيْضًا بَحْرَ الْوَافِرِ فِي تَفْعِيلَةٍ «مُفَاعِلْتُنْ»، فَإِمَّا أَنْ يُحْذَفَ الْخَامِسُ الْمُتَحَرِّكُ بِالْعَقْلِ وَتَسْلِمَ النُّونَ مِنَ الْكَفِّ أَوْ الْعَكْسِ أَوْ يَسْلِمَا

مَعًا، وَقَوْلُهُ: «كَكَفُّ مَعَ خَبْنٍ قَدْ وَقَعَ فِي رَمَلٍ وَفِي الْمَدِيدِ... إلخ»، يَقُولُ: إِنَّ
 الْمَعَاقِبَةَ تَدْخُلُ أَيْضًا بَحْرَ الرَّمْلِ فِي «فَاعِلَاتِن - فَاعِلَاتِن»، فَقَدْ تَجَاوَرَ سَبِيحَانِ
 خَفِيفَانِ، وَهُمَا «ثُنْ» «فَاءٌ»، فَيَجُوزُ فِيهِمَا وَجْهَانِ، إِمَّا أَنْ تُحْدَفَ النُّونُ بِالْكَفِّ
 وَتَسْلَمَ الْأَلْفُ مِنَ الْخَبْنِ أَوْ الْعَكْسِ أَوْ يَسْلَمَا مَعًا، وَمَا قِيلَ فِي بَحْرِ الرَّمْلِ يُقَالُ فِي
 بَحْرِ الْمَدِيدِ، وَالْمُجْتَثِ، وَالْخَفِيفِ، وَقَوْلُهُ: «فَاقْتَفَى» أَيُّ فَاتَّبَعَ أَهْلَ الْعُرُوضِ فِي
 قَوْلِهِمْ.

- وَقَوْلُهُ: «وَالطِّي وَالْخَبْنُ بِبَحْرِ الْمُنْسَرِحِ»، يَعْنِي أَنَّ الْمَعَاقِبَةَ تَدْخُلُ أَيْضًا بَحْرَ
 الْمُنْسَرِحِ فِي «مَفْعُولَاتٍ»، فِيمَا أَنْ تُحْدَفَ الْفَاءُ بِالْخَبْنِ وَتَسْلَمَ الْوَاوُ مِنَ الطِّي أَوْ
 الْعَكْسِ أَوْ يَسْلَمَا مَعًا.

- وَقَوْلُهُ: «رَاقِبٌ مَفَاعِيلُن مِّنَ الْمُضَارِعِ... إلخ»، أَيُّ أَنَّ الْمَرَاقِبَةَ تَدْخُلُ بَحْرَ
 الْمَضَارِعِ وَجُوبًا، فِيمَا أَنْ تُحْدَفَ الْيَاءُ بِالْقَبْضِ وَتَسْلَمَ النُّونُ مِنَ الْكَفِّ أَوْ الْعَكْسِ.
 - وَقَوْلُهُ: «كَذَاكَ مَفْعُولَاتُ جُزْءِ الْمُقْتَضَبِ... إلخ»، أَيُّ أَنَّ الْمَرَاقِبَةَ تَدْخُلُ أَيْضًا
 بَحْرَ الْمُقْتَضَبِ وَجُوبًا، فِيمَا أَنْ تُحْدَفَ الْفَاءُ بِالْخَبْنِ وَتَسْلَمَ الْوَاوُ مِنَ الطِّي أَوْ
 الْعَكْسِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَكَانَفُوا مُسْتَفْعِلُن فِي أَرْبَعَةٍ... إلخ» بَيَانٌ لِلْبَحُورِ الَّتِي تَدْخُلُهَا
 الْمَكَانِفَةُ، فَتَدْخُلُ فِي تَفْعِيلَةِ «مُسْتَفْعِلُن» فِي أَرْبَعَةٍ بِحُورٍ: الْبَسِيطُ، وَالرَّجَزُ،
 وَالسَّرِيعُ، وَالْمُنْسَرِحُ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَوَاجِهٍ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

نَظْمُ بَحْرِ الْمُقْتَضَبِ^(١)

الْجَزْءُ يَجْرِي وَاجِبًا فِي الْمُقْتَضَبِ وَالطِّي فِي الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ وَجَبُ
 الطِّي وَالْخَبْنُ عَلَى مُرَاقِبَتِهِ جَازًا وَمَا لِخَبْلِهِ مُقَارَبَتُهُ

شَرْحُ النَّظْمِ

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ: إِنَّ بَحْرَ الْمُقْتَضَبِ يَأْتِي مَجْزُوعًا وَجُوبًا، وَعُرُوضُهُ
 وَضَرْبُهُ مَطْوِيَانِ وَجُوبًا، وَالطِّي حَذَفَ الرَّابِعَ السَّاكِنَ، فَتَصِيرُ «مُسْتَفْعِلُن»

(١) النظم للكيشوان. انظر: تحفة الخليل (ص ٢٦٩).

«مُسْتَعْلَنٌ» وَتُنْقَلُ إِلَى «مُفْتَعْلَنٌ».

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: يَأْتِي الطُّيُّ وَالْخَبْنُ فِي «مَفْعُولَاتٍ» عَلَى سَبِيلِ
الْمِرَاقَبَةِ، وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ دُخُولُ الْخَبْلِ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْخَبْنِ مَعَ الطُّيِّ لِأَجْلِ
الْمِرَاقَبَةِ.

نماذج من بحر المقتضب

قَدْ أَتَاكَ يَعْتَذِرُ	لَا تَسْأَلُهُ مَا الْخَبَرُ
فِي عَيْنُونِهِ خَبَرُ	لَيْسَ يَكْذِبُ النَّظَرُ
حَامِلُ الْهَوَى تَعَبُ	يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
بَعْدَ مَا ارْتَقَى الْأَدَبُ	قَدْ تَرَقَّتِ الْعَرَبُ
أَتَانَا مُبَشِّرَنَا	بِالْبَيِّنَانِ وَالنُّثْرِ
قِفْ هَوَاكَ مُتْعِظًا	بِالَّذِينَ قَدْ غَبَرُوا

تُضْحِكِينَ لَا هَيْبَةَ	وَالْمُجِيبُ يَتَّحِيبُ
بَعْدَ مَا ارْتَقَى الْأَدَبُ	قَدْ تَرَقَّتِ الْعَرَبُ
كَلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ	مِنْكَ عَادَ إِلَى سَبَبُ
النَّعِيمُ يَشْغَلُهُ	وَالْجَمَّالُ يُطْغِيهِ
أَتَانَا مُبَشِّرَنَا	بِالْبَيِّنَانِ وَالنُّثْرِ
الْقُلُوبُ وَالْمَقْلُ	هُنَّ لِلْهَوَى رُسُلُ
غَنِينَا عَلَى الدَّرَجِ	بِالْخَفِيفِ وَالْهَزَجِ
لَيْسَتْ قَوْمَنَا غَضِبُوا	يَوْمَ يَنْفَعُ الْغَضَبُ
لَوْ مَدَحْتُكُمْ زَمَنِي	لَمْ أَقُمْ بِمَا يَجِبُ

١٤ - بَحْرُ الْمُجَنَّبِ

وزنه في دائرته:

مُسْتَفْعٍ لَنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعٍ لَنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
وَلَا يُسْتَعْدَمُ إِلَّا مَجْزُوءًا.

مفتاحه:

إِنْ جُئْتُ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعٍ لَنْ / فاعلاتن
وقال آخر:

اجْتَثَ مِنْى فُوَادَى ظَبْيٌ ظَرْيْفُ الشَّمَائِلِ
مُسْتَفْعٍ لَنْ / فَاعِلَاتُنْ مُذْ لَاحٍ فِي الْخَمَائِلِ

تسميته: سُمِّيَ مُجْتَثًا؛ لَأَنَّهُ اجْتَثَ أَيْ اقْتَطَعَ مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ بِتَقْدِيمِ «مُسْتَفْعٍ لَنْ» عَلَى «فاعلاتن»^(١).

عروضه وَضَرْبُهُ: لَهُ عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ وَضَرْبٌ صَحِيحٌ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

طُوبَى لِعَبْدٍ تَقَى لَمْ يَأْلُ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا
٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

مُسْتَفْعٍ لَنْ / فاعلاتن مُسْتَفْعٍ لَنْ / فاعلاتن

وتجري المعاقبة بين كف «مُسْتَفْعٍ لَنْ» وخبين «فاعلاتن» بعدها، فَلَا يَقَعَانِ مَعًا؛ لئلا يلزم اجتماع خمسة متحرركات، مِثَالُ المعاقبة قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا كَانَ عَطَاؤُهُنَّ إِلَّا عِدَّةٌ ضَمَّارًا
//٥/٥/ - /٥//٥/ /٥//٥/ - ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

(١) انظر: الإرشاد الشافى (ص ١٠٣).

مستفع ل / فاعِلَاتُ مستفع ل / فاعِلَاتُنْ
وَيَجُوزُ التَّشْعِثُ فِي الضَّرْبِ، فَيُصْبِحُ «فاعلاتن» «فالاتن» وَتُنْقَلُ إِلَى «مفعولن»، وَمِثَالُهُ^(١):

لَمْ لَا يَعْيَ مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولُ
٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/ ٥/٥/٥/ - ٥/٥/٥/
مستفع لن / فاعِلَاتُنْ مستفع لن / فاعِلَاتُنْ

نَظْمُ بَحْرِ الْمُجْتَثِ^(٢)

الْجَزْءُ فِي الْمُجْتَثِ حَتْمًا أَضْحَى وَالضَّرْبُ وَالْعَرُوضُ مِنْهُ صَحَا
الشَّكْلُ فِي الْحَشْوِ لَهُ مَحَلٌّ وَالطِّي مَمْنُوعٌ بِهِ وَالْخَبْلُ^(٣)
وَالْكَفُّ وَالْخَبْنُ لَهُ تَطَرُّقَا لَكِنْ عَلَى تَعَاقُبٍ لَا مُطْلَقَا

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ: بَحْرُ الْمُجْتَثِ يَأْتِي مَجْزُوءًا وَجُوبًا، وَهَذَا شَيْءٌ أَصْبَحَ وَاضِحًا، وَقَوْلُهُ: «وَالضَّرْبُ وَالْعَرُوضُ مِنْهُ صَحَا»، أَيْ عَرُوضُهُ وَضَرْبُهُ صَحِيحَانِ، وَالضَّرْبُ يَدْخُلُهُ التَّشْعِثُ جَوَازًا لَا وَجُوبًا، وَالنَّاطِمُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ، وَلَا يَجُوزُ تَشْعِثُ الْعَرُوضِ فِي غَيْرِ التَّصْرِيعِ إِلَّا شَذُوذًا.

- فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يُبَيِّنُ الزَّحَافَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ فِي حَشْوِ الْمُجْتَثِ، فَيَقُولُ: يَدْخُلُهُ الشَّكْلُ وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْخَبْنِ مَعَ الْكَفِّ، فَتَصِيرُ «مُسْتَفْعُ لَنْ» «مُتَفَعٍ لُ»، أَمَّا الطِّي فَيَمْتَنِعُ دَخُولُهُ؛ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ فِي وَتَدٍ مَفْرُوقٍ، وَالْأَسْبَابُ لَا تَدْخُلُ الْأَوْتَادَ، وَلِلْسَبَبِ نَفْسُهُ يَمْتَنِعُ دَخُولُ الْخَبْلِ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْخَبْنِ مَعَ الطِّي.

(١) قوله: «لم لا» هو استفهام سكنت ميمه للضرورة، وحذف ألفها للجر، والمعنى: لأى شيء لا يعي كلامي السيد المأمول لدفع الشدائد وإعطاء الإحسان.

(٢) انظر: تحفة الخليل (ص ٢٧٧).

(٣) يمتنع الطي في «مستفع لن»؛ لأنه واقع في وتد مفروق، والأوتاد لا تراحف، وللسبب نفسه يمتنع الخبل؛ لأنه مركب من خبن وطي.

- فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ دُخُولِ الْمَعَاقِبَةِ، فَيَقُولُ: تَدْخُلُ الْمَعَاقِبَةُ فِي «مُسْتَفْعٍ لُنْ» وَ«فَاعِلَاتِن» فَبَيْنَ «لُنْ» وَ«فَا» مَعَاقِبَةٌ، فِيمَا أَنَّ تَحْذِفَ النُّونَ بِالْكَفِّ وَتَسْلِمَ الْأَلْفَ مِنَ الْخَبْنِ أَوْ الْعَكْسِ أَوْ يَسْلِمَا مَعًا.

نماذج من بحر المجتث

سَأَيْتُ كُلَّ قَدِيمٍ	عَرَفْتُهُ فِي حَيَاتِي
إِنْ غَبِيتُ عَنْكَ فَقَلْبِي	بِرُودِهِ لَنْ يَغِيَا
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَلْ لِي	مِمَّا لَقِيتُ مُجِيرُ
يَا ظَالِمًا لَسْتُ أَذْرى	أَدْعُو لَهُ أَمْ عَلَيْهِ
فِي النَّفْسِ شِعْرٌ	يُضِيقُ عَنْهُ بَيَانِي
وَلَمْ أَقُلْ كُلَّ مَا فِي	قَلْبِي لِأَهْلِ زَمَانِي
مَنْ يَرْجُو الْمَعَالِي	لَمْ يَخْشَ سُودَ اللَّيَالِي
قَدْ عَانَيْتُ بِرُقَادِي	خَيَالُهُ حِينَ زَارَا
طَمِعْتُ فِي أَنْ أَرَاهُ	طَوْعًا فَنِمْتُ اضْطِرَارًا
الْوَرْدُ فِي وَجْنَتَيْهِ	وَالسَّحَرُ فِي مُقْلَتَيْهِ
وَإِنْ عَصَاهُ لَسَانِي	فَالْقَلْبُ طَوْعُ يَدَيْهِ
يَا قَاطِعًا حَبْلَ وَدِّي	وَوَاصِلًا حَبْلَ صَدِّي
وَسَالِيًا لَيْسَ يَذْرى	بَطُولَ بَيْتِي وَوَجْدِي
مَا زِلْتُ أَسْخَرُ مِمَّنْ	يُجِيبُ مَنْ لَا يُجِيبُهُ
حَتَّى ابْتَلَيْتُ بِمَنْ لَا	يُجِيبُنِي وَأُجِيبُهُ
يَهْوَى بُعَادِي وَهَجَرِي	وَمُنْتَبِي فِي الدَّهْرِ قُرْبَهُ
الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ	وَالْوَجْهَ مِثْلُ الْهِسَالِ

أَكْرِمَ بِهَا مَنْ فَتَاةٍ	سَلَتْ لِرُوحِي وَفُؤَادِي
أَشْكُو جَوَى فِي ضُلُوعِي	وَحَسْرَتِي وَبُعَادِي
مَا نِلْتُ فِي الْحُبِّ إِلَّا	مِنْ التَّحُولِ مُرَادِي

وَيْلِي لَقَدْ طَالَ كَرِيي حَسْبِي مِنَ الْحُبِّ حَسْبِي
 قَرَأْتُ فِي عَيْنِ لَيْلِي عَنْوَانَ سِحْرِ مُبِينِ
 وَالسَّحَرُ إِنَّ كَانَ حَقًّا فَإِنَّهُ فِي الْعُيُونِ

* * *

١٥ - بَحْرُ الْمُتَقَارِبِ

وزنه:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
تسميته: سُمِّيَ بِالْمُتَقَارِبِ؛ لِقُرْبِ أَسْبَابِهِ مِنْ أَوْتَادِهِ، فَبَيْنَ كُلِّ وَتَدَيْنِ سَبَبٌ خَفِيفٌ وَاحِدٌ^(١).

مفتاحه:

فَقَارِبُ وَوَاصِلُ فَمَا إِلَى عَثُولُ فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ
وقال آخر:

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ
عروضه وَضَرْبُهُ: للمتقارب التام عروض صحيحة وأربعة أضرب:

١ - صحيح «فعولن». ٢ - مقصور «فعول».

٣ - محذوف «فعو». ٤ - أبتز «فع».

مثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح قول الشاعر:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا
- ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥//
فعولن / فعول / فعولن / فعولن فعول / فعول / فعولن / فعولن

مثال العروض الصحيحة مع الضرب المقصور قول الشاعر:

(١) قال صاحب الإرشاد الشافى (ص ١٠٥): المسموع من المشايخ فتح الرءاء، ولعله من باب الحذف، والإيصال والأصل متقارب فيه، ويحتمل كسرهما، وهو ظاهر سمي بذلك لقرب أوتاده من أسبابه.

ننافس فى جمع مال حطام وكل يزول وكل يبيد
 -/٥// -٥/٥// -٥/٥// -/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥//
 فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن
 مثال العروض الصحيحة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

تلق الأمور بصبر جميل وصدر رحيب وخل الحرج
 -٥/٥// -٥/٥// -/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥//
 فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن
 مثال العروض الصحيحة مع ضربها الأبتز قول الشاعر^(١):

خليلى عوجا على رسم دار خلعت من سليمى ومن ميه
 -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥//
 فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن

مجزوء المتقارب

له عروض محذوفة وضربان:

١ - محذوف. ٢ - مبتور.

مثال العروض المحذوفة مع الضرب المحذوف قول الشاعر:

وكم لى على بلدتى بكاء ومســـــــــــــــتعبر
 -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥// -٥/٥//
 فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن
 مثال العروض المحذوفة مع الضرب المبتور قول الشاعر^(٢):

(١) قوله: «خليلى» منادى حذف منه النداء، وقوله: «عوجا»، أى اعطفها «على رسم دار»، أى آثارها التى بقيت بعد تهدمها، وقوله: «من سليمى ومن ميه» هما محبوبتان له كانتا ساكنتان فى هذه الدار فتهدمت بعدهما وبقيت رسومها.

(٢) قوله: «تعفف» فعل أمر، أى كف عما لا يحمد، وقوله: «ولا تبتئس»، أى لا تحزن على ما فاتك، «فنا يقض»، أى ما يقضيه الله لك من الرزق «يأتيك» يعنى يصل إليك.

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَئِسْ فَمَا يُقْضَ يَا تُيُوكَا
 - ٥/٥// - ٥/٥// ٥// - ٥/٥// - ٥/٥// ٥/
 فعولن / فعولن / فعو فعولن / فعولن / فعو

زحافات وعلله: يَجُوزُ فِي حَشْوِ هَذَا الْبَحْرِ الْقَبْضُ، فتصبح بِهِ «فعولن»
 «فَعُولٌ»، وَهُوَ زحافٌ مُسْتَحْسَنٌ، وَيَجُوزُ فِي «فعولن» الأولى فِي الْبَيْتِ الْخَرَمِ،
 فَإِنْ كَانَتْ سَالِمَةً، أَصْبَحَتْ «عُولُن»، وَيَسْمَى هَذَا ثَلَمًا، وَإِذَا كَانَتْ مَقْبُوضَةً
 صَارَتْ «عُولٌ»، وَيَسْمَى هَذَا ثَرَمًا.

مِثَالُ الثَّرَمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ غُرَيْبًا وَإِنْ سَاءَ نِيَّ أَحَبُّ حَيْبٍ وَأَدْنَى قَرِيبٍ
 - ٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥//
 عُولُ / فعولن / فعولن / فعو فعولُ / فعولن / فعولن / فعولُ

مِثَالُ الثَّلَمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَمْ مِنْ أَتَّاسٍ رَأَيْنَاهُمْ ثَفَانُوا فَلَمْ يَتَّقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ
 ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥// - ٥/٥// - ٥/٥// - ٥/٥//
 عولن / فعولن / فعولن / فعو فعولن / فعولن / فعولن / فعولن

أما بالنسبة لعروضه الأولى، فيكثر فيها الحذف، وَهُوَ عِلَّةٌ جَارِيَةٌ بِجَرَى
 الزحاف فِي عَدَمِ الزَّوْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

شيوعه واستخدامه: هَذَا الْبَحْرُ يَصْلَحُ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْعَوَاطِفِ الْجَيَّاشَةِ
 فِي آنٍ وَاحِدٍ^(١).

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١٢٤).

نظم بحر المتقارب^(١)

إِذَا عَرُوضُ الْمُتَقَارِبِ اتَّفَقَ صَحَّتْهَا فَضْرُبُهَا بِهَا التَّحَقُّ
وَرُبَّمَا يَأْتِي وَفِيهِ الْقَصْرُ وَالْحَذْفُ فِيهِ جَائِزٌ وَالْبَثْرُ
وَجَزْؤُهُ مَعَ حَذْفِهَا مَعْرُوفٌ وَضْرُبُهَا أَبْتَرُ أَوْ مَحْذُوفٌ

شرح النظم

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ النَّاطِمُ: الْمُتَقَارِبُ التَّامُ إِذَا جَاءَتْ عَرُوضُهُ صَحِيحَةً فَضْرُبُهَا يَلْتَحِقُ بِهَا فِي الصَّحَّةِ.

- فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يُبَيِّنُ أَنْوَاعَ الضَّرْبِ لِلْعَرُوضِ الْأُولَى الصَّحِيحَةِ، فيقول: يَأْتِي الضَّرْبُ مَقْصُورًا، وَمَحْذُوفًا، وَمُبْتُورًا، وَالْقَصْرُ هُوَ حَذْفُ سَاكِنِ السَّبَبِ الْخَفِيفِ، وَإِسْكَانِ مَا قَبْلَهُ، فَتَصِيرُ «فَعُولُنْ» «فَعُولُ» بِسُكُونِ اللَّامِ، وَالْحَذْفُ هُوَ حَذْفُ السَّبَبِ الْخَفِيفِ، فَتَصِيرُ «فَعُولُنْ» «فَعُو»، وَالْبَثْرُ هُوَ اجْتِمَاعُ الْحَذْفِ مَعَ الْقَطْعِ، فَتَصِيرُ «فَعُولُنْ» «فَعُ».

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُتَقَارِبِ الْمُجْزِئِ، فيقول: عَرُوضُهُ تَأْتِي مَحْذُوفَةً، أَمَّا الضَّرْبُ فَيَدُورُ بَيْنَ الْحَذْفِ وَالْبَثْرِ.

نماذج من بحر المتقارب

أَخَى جَاوَزَ الظَّالِمُونَ الْمَدَى	فَحُقَّ الْجِهَادُ وَحُقَّ الْفِدَا
وَقَدْ يَكْتُمُ الْمَرْءُ أَسْرَارَهُ	فَتَظْهَرُ فِي بَعْضِ أَشْعَارِهِ
عَفَا اللَّهُ عَن ظَالِمٍ	أَسَاءَ إِلَى مَنْ عَدَلْ
إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا	فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِ بِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى	فَشَاوِرْ لَبِيًّا وَلَا تَعْصِ بِهِ
أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى	وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءُ إِلَّا التَّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ	يَبْذِلُ الْقَلِيلَ وَكَفَّ الْأَدَى

(١) انظر: تحفة الخليل (ص ٢٨٣).

جَعَلْتُ إِلَيْكَ الْهَوَى
 وَنَادَيْتُ مُسْتَعْظِفًا
 وَفِيكَ تَعَلَّمْتُ نَظْمَ الْكَلَامِ
 وَسَمِعْتُ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ
 فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ
 أَنْلَهُ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا
 وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ رَأَيْتَاهُمْ
 وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي
 أَيَا صَاحِ هَذَا مَقَامِ الْمُحِبِّ
 سَلِ الرَّبْعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي
 وَبَانَ الشُّبَابُ بِلَدَاتِهِ
 وَكُنَّا نَعُدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ
 يَزِيدُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ
 غَزَالَ لَهْ مُقْلَةً
 وَثَقْتُ بِرَبِّي وَفَوَضْتُ أَمْرِي
 شَفِيعًا فَلَمْ تَشْفَعِي
 رَضَاكَ فَلَمْ تَسْمَعِي
 فَلَقَيْنِي النَّاسُ بِالشَّاعِرِ
 كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ
 شَرِيكَ لِقَائِلِهِ فَاتَّبَعَهُ
 وَتَلَعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
 عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
 تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ
 وَيُسَلِّمُ فِيهَا الْحَيِّبُ الْحَيِّبُ
 وَرَبْعُ الْحَيِّبِ فَحُطَّ الرَّحَالُ
 خَرَسْتُ فَمَا أَسْتَطِيعُ السُّؤَالَ
 وَمِثْلُكَ فِي الْجَهْلِ لَا يُعْدَرُ
 فَهَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا
 وَطُولُ صُدُودِكَ جِرْصًا عَلَيْكَ
 يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا
 إِلَيْهِ وَحَسْبِيَ بِهِ مِنْ مُعِينِ

١٦ - بَحْرُ الْمُتَدَارِكِ

وزنه:

فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ

تسميته: سُمِّيَ بِالْمُتَدَارِكِ؛ لِأَنَّ الْأَخْفَشَ الْأَوْسَطَ تَدَارَكَ بِهِ عَلَى الْخَلِيلِ الَّذِي أَهْمَلَهُ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الْمُتَدَارِكُ بِالْكَسْرِ؛ لِأَنَّهُ تَدَارَكَ الْمُتَقَارِبَ، أَيْ التَّحَقُّقَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهُ بِتَقْدِيمِ السَّبَبِ عَلَى الْوَتْدِ، وَيُسَمَّى الْمُتَسَّقُ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْ أَجْزَائِهِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ، وَبِالشَّقِيقِ؛ لِأَنَّهُ أَخُو الْمُتَقَارِبِ، إِذْ أَصْلُ كُلِّ مِنْهُمَا وَتَدَ مَجْمُوعٌ وَسَبَبٌ خَفِيفٌ، وَبِالْخَبَبِ إِذَا خُبِنَ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْخَبَبِ الَّذِي هُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ فِي السَّرْعَةِ، وَرَكَضِ الْخَيْلِ؛ لِأَنَّهُ يُحَاكِي صَوْتَ حَافِرِ الْفَرَسِ عَلَى الْأَرْضِ، وَضَرْبِ النَّاقُوسِ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ الْحَاصِلَ بِهِ يَشْبَهُ إِذَا خُبِنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمِيهِ الْمُحْدَثَ؛ لِحْدَاثَةِ عَهْدِهِ^(١).

سؤال: لِمَاذَا أَهْمَلَ الْخَلِيلُ بَحْرَ الْمُتَدَارِكِ؟

الجواب: لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مُخَالَفٌ لِأَصُولِهِ بِدُخُولِ التَّشْعِيثِ وَالْقَطْعِ فِي حَشْوِهِ، وَهُمَا مُخْتَصَّانِ بِالْأَعَارِيزِ وَالضَّرُوبِ، مَعَ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْعَرَبِ لَهُ قَلِيلٌ.

قَالَ الْأَثَارِيُّ:

قِيلَ سَعِيدٌ أَصْلُهُ وَقِيلَ لَا بَلِ الْخَلِيلُ ثُمَّ عَنْهُ عَدَلًا

- قَوْلُهُ: «سَعِيدٌ» يَقْصِدُ سَعِيدَ بْنَ مَسْعَدَةَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخْفَشَ الْأَوْسَطَ تَلْمِيزًا سَبِيوِيَّةً، وَكَانَ أَسَنَ مِنْهُ، لَهُ آرَاءٌ سَدِيدَةٌ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٥ هـ.

- وَمَعْنَى الْبَيْتِ: قِيلَ: إِنَّ بَحْرَ الْمُتَدَارِكِ أَلْفَهُ الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ سَعِيدُ بْنُ

(١) انظر: الإرشاد الشافى (ص ١٠٧).

مسعدة، وَقِيلَ: بَلْ الَّذِي أَلْفَهُ هُوَ الْخَلِيلُ، ولكنه أَعْرَضَ عَنْهُ.

سؤال: هَلْ صَحِيحٌ أَنَّ الْأَخْفَشَ تَدَارَكَ هَذَا الْبَحْرَ عَلَى أَسْتَاذِهِ الْخَلِيلِ؟

الجواب: يَقُولُ الدُّكْتُورُ/ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْمَجِيدِ الطَّوِيلُ: إِنَّ الْأَخْفَشَ لَمْ يَتَدَارَكَ الْمُتَدَارِكَ، وَيُؤَيِّدُنَا فِي هَذَا شَيْئَانِ:

أولهما: كِتَابُ الْعُرُوضِ لِلْأَخْفَشِ، فَقَدْ عُرِّرَ عَلَيْهِ مُؤَخَّرًا، وَلَيْسَ فِيهِ أَىُّ إِشَارَةٍ إِلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ، مَعَ أَنَّ فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءَ خَالَفَ فِيهَا الْأَخْفَشُ أَسْتَاذَهُ الْخَلِيلَ، أَوْ اسْتَدْرَكَهَا عَلَيْهِ، أَوْ رَفَضَهَا، لَكِنْ لَا ذِكْرَ لِهَذَا التَّدَارِكِ.

الأمر الآخر: أَنَّنَا لَا نَجِدُ هَذِهِ الشَّائِعَةَ فِي الثَّرَاثِ الْعُرُوضِيِّ بَعْدَ الْخَلِيلِ لَأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ، فَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ت/٣٢٨هـ فِي كِتَابِهِ الْعِقْدُ الْفَرِيدُ، قَدْ ذَكَرَ الْبَحُورَ الْخَمْسَةَ عَشَرَ، وَلَمْ يَعْضُ لِلْقَضِيَّةِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، وَلَمْ يُشِيرْ لِلْمُتَدَارِكِ، وَلَمْ يَذْكُرْ بِاسْمِهِ، لَكِنَّهُ جَعَلَهُ مُهْمَلًا فِي دَائِرَتِهِ، وَعَنْهُ يَقُولُ فِي أَرْجَوِزَتِهِ:

وَبَعْدَهَا خَامِسَةُ الدَّوَائِرِ لِلْمُتَقَارِبِ الَّذِي بِالْآخِرِ
يَنْفَكُ مِنْهَا شَطْرُهُ وَشَطْرُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَشْعَارِ مِنْهُ الذِّكْرُ

فَإِذَا مَا ذَهَبْنَا إِلَى الْعِلْمِ التَّالِي لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، وَهُوَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ ت/٣٨٥هـ، نَجِدُ كِتَابَهُ الْإِقْنَاعَ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ، لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْمُتَدَارِكَ.

الْعِلْمُ الَّذِي يَلِي الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ هُوَ عِبْقَرِيَّةُ الْعَرَبِيَّةِ الْكَبِيرِ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جَنَى، وَبِالرَّجُوعِ إِلَى كِتَابِهِ مُخْتَصَرِ الْعُرُوضِ، لَا نَجِدُ أَىُّ إِشَارَةٍ لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ، فَهُوَ كَسَابِقِيهِ يَذْكُرُ الْبَحُورَ الْخَمْسَةَ عَشَرَ وَلَا يَعْضُ لِلْمُتَدَارِكِ أَصْلًا.

وَبِهَذَا نَكُونُ قَدْ رَصَدْنَا قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ بَعْدَ الْخَلِيلِ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ هَذِهِ الْمَقُولَةَ.

الْعِلْمُ الَّذِي يَلِي ابْنَ جَنَى هُوَ الْجَوْهَرِيُّ ت/٤٠٠هـ، نَجِدُهُ يَذْكُرُ الْمُتَدَارِكَ بِاسْمِهِ، وَهَذَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَذْكُرُ أَنَّ الْخَلِيلَ لَمْ يَعِدْهُ ضَمْنَ الْبَحُورِ الْمَعْتَبَرَةِ، لَكِنَّهُ لَا

يذكر قصة استدراكه من قريب أو من بعيد.

فَإِذَا مَا ذَهَبْنَا إِلَى ابْنِ وَاصِلِ الْحُمُورِ ت/٦٩٧هـ، نجده يذكر القضية لأول مرة في كتابه الدر التضيّد، فيقول: ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ الْمُتَدَارِكِ وَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي أَثْبَتَهُ الْأَخْفَشُ، وَأَنْكَرَهُ الْخَلِيلُ.

ولم يذكر لكلامه هَذَا مَصْدَرًا، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ السَّابِعِ، وَلَيْسَ مَقْبُولًا أَنْ نَجِدَ عِنْدَهُ مَا لَمْ نَجِدْ عِنْدَ سَابِقِيهِ. أ.هـ. ملخصاً^(١).

مُفْتَاَحُ الْمُتَدَارِكِ:

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْقِلُ فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ / فَعِلُنْ

أَعَارِيضُ وَأَضْرِبُ الْمُتَدَارِكِ:

أَوَّلًا: الْمُتَدَارِكُ التَّامُّ لَهُ عُرُوضٌ صَحِيحَةٌ وَضَرْبٌ صَحِيحٌ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَمَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ

٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/

فاعِلن / فاعِلن / فاعِلن / فاعِلن فاعِلن / فاعِلن / فاعِلن / فاعِلن

قَوْلُهُ: «جَاءَنَا» أَيْ وَصَلَ إِلَيْنَا، «عَامِرٌ» اسْمُ رَجُلٍ، «سَالِمًا صَالِحًا»، أَيْ سَالِمُ الصَّدْرِ، صَالِحُ السَّرِيرَةِ، لَيْسَ عِنْدَهُ حَقْدٌ، وَقَوْلُهُ: «بَعْدَمَا كَانَ مَا كَانَ» أَيْ مِنَ الْخِصَامِ.

ثَانِيًا: الْمُتَدَارِكُ الْمَجْزُوءُ لَهُ عُرُوضٌ صَحِيحَةٌ وَثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ:

١ - صَحِيح. ٢ - مَخْبُونٌ مَرْفَل. ٣ - مَذَال.

مِثَالُ الْعُرُوضِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ الصَّحِيحِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيْنَ يَيِّنْ أَطْلَالُهَا وَالْدَّمَنُ

٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/ ٥//٥/ - ٥//٥/ - ٥//٥/

(١) عالم الكتب مج ١٨ ع ٦٤ جمادى الأولى والآخرة ١٤١٨هـ.

فاعلن / فاعلن / فاعلن فاعلن / فاعلن / فاعلن

قَوْلُهُ: «بَيْنَ أَطْلَالِهَا» جمع طَلَلٍ، وَهُوَ مَا بَقِيَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ بَعْدَ انْهْدَامِهَا،
«وَالدَّمَن» هِيَ مَوَاضِعُ الْقَوْمِ الَّتِي فِيهَا هَذِهِ الدِّيَارُ.

مِثَالُ الْعُرُوضِ الصَّحِيحَةِ مَعَ الضَّرْبِ الْمَخْبُونِ الْمُرْفَلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

دَارُ سَلَمَى بِشَجَرِ عُمَانَ قَدْ كَسَاها الْبَلَى الْمَلَوَانِ^(١)
 ٥//٥ - ٥//٥ - ٥//٥ ٥//٥ - ٥//٥ - ٥//٥
 فاعلن / فاعلن / فاعلن فاعلن / فاعلن / فاعلن

الضرب دخله الترفيل، وَهُوَ زِيَادَةُ سَبَبٍ خَفِيفٍ عَلَى مَا آخِرُهُ وَتَدِيرُ مَجْمُوعٍ،
وَالْحَبْنُ وَهُوَ حَذْفُ الثَّانِي السَّاكِنِ، فَصَارَتْ «فاعلن» «فعلاتن»، وبالنسبة
للعروض، فَقَدْ جَاءَتْ مُوَافَقَةً لِلضَّرْبِ لِلتَّصْرِيعِ، وَقَدْ عَرَفْنَا قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْتَ
الْمُصَرَّعَ هُوَ مَا غَيَّرَتْ عُرُوضُهُ لِلإِلْحَاقِ بِضَرْبِهِ.

وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ: «دَارُ سَلَمَى» أَيْ مَحْبُوبَتُهُ، وَقَوْلُهُ: «بِشَجَرِ» صِفَةُ لِدَارٍ، وَهُوَ
سَاحِلُ الْبَحْرِ، وَقَوْلُهُ: «عُمَانَ» بِلَدَةٍ مَعْرُوفَةٍ عَلَى هَذَا السَّاحِلِ، وَقَوْلُهُ: «قَدْ
كَسَاها الْبَلَى» مَعْنَى الْبَلَى الْفَنَاءُ وَالْهَلَاكُ، وَالْمَلَوَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، أَيْ كَسَاها
الْهَلَاكُ.

مِثَالُ الْعُرُوضِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الْمَذَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَـذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمْ زُبُورٍ مَحْتَتِهَا الدُّهُورُ
 ٥//٥ - ٥//٥ - ٥//٥ ٥//٥ - ٥//٥ - ٥//٥
 فاعلن / فاعلن / فاعلن فاعلن / فاعلن / فاعلن

العروض صحيحة، أما الضرب فَقَدْ دخله التثنييل، وَهُوَ زِيَادَةُ سَاكِنٍ عَلَى مَا
آخِرُهُ وَتَدِيرُ مَجْمُوعٍ، فَصَارَتْ «فاعلن» «فاعِلان».

(١) الملوان: الليل والنهار، والشجر: ساحل البحر.

وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ: «هذه دارهم»، أَيْ دار الأحبة، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ الِاسْتِفْهَامِ، وَمَنْ تَجَاهَلَ الْعَارِفَ كَأَنَّهُ يَجْهَلُهَا وَلَا يَعْرِفُهَا فَاسْتَفْهَمَ عَنْهَا، وَقَوْلُهُ: «أَمْ» بِمَعْنَى «بَلْ»، فَأَضْرَبَ عَنْ ذِكْرِ قَفَرِهَا وَخُلُوعِهَا إِلَى ذِكْرِ أَنَّهَا صَارَتْ مِثْلَ حُرُوفِ الزَّبُورِ فِي الْخَفَاءِ، فَلَا تُدْرِكُ آثَارُهَا إِلَّا بَعْدَ تَأَمُّلٍ.

زحافاتهِ وعلله: يَجُوزُ فِي حَشْوِ هَذَا الْبَحْرِ الْخَبْنِ، فَتَصْبِحُ «فَاعِلُنْ» «فَعْلُنْ» وَالْخَبْنُ فِيهِ كَثِيرٌ، وَرُبَّمَا أَتَتْ كُلُّ التَّفْعِيلَاتِ مَخْبُونَةً، فَيَسْمَى حَيْثُ ذِ الْخَبْنُ؛ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ وَقَعَ حَوَافِرِ الْفَرَسِ إِذَا نَقَلَ يَدِيهِ وَرِجْلِيهِ مَعًا فِي الْعَدْوِ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كُرَّةٌ طَرِحَتْ بِصَوَالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهَا رَجَلٌ رَجَلٌ
 ه/// - ه/// - ه/// - ه/// ه/// - ه/// - ه/// - ه///
 فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ

قَوْلُهُ: «كُرَّةٌ» مَعْرُوفَةٌ، وَقَوْلُهُ: «بِصَوَالِجَةٍ» فَارْسَى مُعَرَّبٌ، وَهُوَ عَصَا فِي رَأْسِهَا اِعْوِجَاجٌ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُمْ صَارُوا يَضْرِبُونَ تِلْكَ الْكُرَّةَ بِهَذِهِ الْعَصَا، فَتَعْلُو لِلْجَوِّ، فَيَمُدُّ الْوَاقِفُونَ إِلَيْهَا أَيْدِيَهُمْ، فَيَلْقِفُونَهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

وَيَجُوزُ فِي حَشْوِهِ الْقَطْعُ، فَتَصْبِحُ «فَاعِلُنْ» «فَاعِلٌ» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعْلُنْ» بِحَذْفِ سَاكِنِ الْوَتْدِ الْجَمْعِ وَإِسْكَانِ مَا قَبْلَهُ، وَبَعْضُهُمْ يَسْمِيهِ تَشْعِيثًا، وَهُوَ حَذْفُ الْعَيْنِ مِنْ «فَاعِلُنْ» فَتَصِيرُ «فَالُنْ» وَتُنْقَلُ إِلَى «فَعْلُنْ»، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا لَيْلُ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ
 ه/ه/ - ه/ه/ - ه/// ه/// - ه/ه/ - ه/// - ه///
 فَاعِلٌ / فَاعِلٌ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ فَعْلُنْ / فَاعِلٌ / فَعْلُنْ / فَعْلُنْ

شِيعُوهُ وَاسْتِخْدَامُهُ: هَذَا الْبَحْرُ قَلِيلٌ، بَلْ نَادِرٌ فِي الشُّعْرِ الْقَدِيمِ، لَكِنَّهُ أَصْبَحَ شَائِعًا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَأَكْثَرُ مَا يَصْلُحُ لِلْغَنَاءِ وَالْمَوْشَّحَاتِ^(١).

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ١١٩).

نظم المتدارك

صحيحة عروضه المتدارك وضربه وقيت شر دارك
 في حالة الجزء أو التمام وذيلوا المجزوء في الكلام
 كذاك زادوا معه الترفيلا بالخبن فافهم يا أخى ما قيل

شرح النظم

- في البيت الأول يقول: إن عروض بحر المتدارك وضربه صحيحان «وقيت شر دارك»، أى وقاك الله يا طالب العلم شر ما ينزل من السماء.

- وفي البيت الثانى يقول: إن العروض والضرب صحيحان، سواء أكان البيت تاماً أم مجزئاً، ففهم من ذلك أن تام المتدارك تأتى عروضه وضربه صحيحين، وأما المجزوء فعروضه أيضاً تأتى صحيحة وضربها تأتى صحيحاً، ويأتى مديلاً، والتذيل هو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع فتصير «فاعِلُنْ» «فاعِلَانْ»، وهذا معنى قوله: «وزيلوا المجزوء في الكلام».

- وفي البيت الثالث يبين النوع الثالث من ضرب المتدارك المجزوء، فيقول: يأتى مرفلاً مخبوناً، والتفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، والخبن هو حذف الثانى الساكن فتصير «فاعِلُنْ» «فاعِلَانْ».

نظم آخر للمتدارك

قال الكيشوان:

المحدث الذى به الخلف اتضح وفى يضرب منه كالعروض صح
 وليس بالجزء به ملامة إن هى وأفتك مع السلامة
 والضرب مخبون به مرفل أو سالم أو أنه مدّيل
 الخبن فيه جائز والقطع ليس به على الأصح منع

شرح النظم

- فى البيت الأول يقول: قد أصبح الاختلاف واضحاً فى البحر المحدث الذى أحدثه الأخفش على ما قيل وأنكره الخليل.

- فى البيت الثانى يقول: يأتى المتدارك مجزوءاً وتكون عروضه وضربه صحيحين.

- فى البيت الثالث يقول: يأتى ضرب مجزوء المتدارك مخبوناً مرفلاً، ويأتى مديلاً، فعلم من هذا البيت والذى قبله أن مجزوء المتدارك عروضه صحيحة وضربه يأتى صحيحاً «فاعِلن» ويأتى مرفلاً مخبوناً تصير فيه «فاعِلن» «فعِلْأثن» ويأتى مديلاً تصير فيه «فاعِلن» «فاعِلان».

- فى البيت الرابع يتحدث عن الزحاف والعلة الجائزان فيه، فيقول: يدخله الخبن فتصبح «فاعِلن» «فعِلْن»، ويجوز فيه القطع فى حشوه وعروضه وضربه رغم أن القطع علة وهى لا تدخل إلا العروض والضرب فقط لكن هذا البحر خرج عن قواعد الخليل، وهذا ما دعا إلى تركه وإنكاره.

نماذج من المتدارك

غَنِمِى غَنِمِى مَا أَجْمَلَهَا	فِى مَوْقِفِهَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ
ذُئِبٌ يَعْوِى فِى وَادَيْنَا	أَسْرِعْ أَسْرِعْ يَا رَاغِبِنَا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا	زِنْ مَا يَأْتِى وَزْنًا وَزْنًا
أَعْدَاءُ الْحَقِّ كَثِيرُونَا	وَجُنُودُ الْحَقِّ قَلِيلُونَا
يَا ظَبِيَّةَ وَادَيْنَا رَفَقًا	بِعَمِيدٍ طَالَ تَنَاهُهُ
مَا زَالَ جَمَالُكَ يُفْتِنُهُ	وَسِيْهَامُ جُفُونِكَ تَقْصُرُهُ
مَنْ رَامَ الْمَجْدَ بِلا عَمَلٍ	هَيْهَاتَ يُحَقِّقُ مَا رَامَا
إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا	وَأَسْتَهْوَتْنَا وَأَسْتَلْهَتْنَا
لَسْنَا نَدْرِى مَا قَدَّمْنَا	إِلَّا أَنَّا قَدْ فَرَطْنَا

فِي حَيَاتِكَ يَا وَلَدِي امْرَأَةً
وَلَقَدْ أَتَّسَرَفْتُ عَلَى نَفْسِي
فَارْحَمْ يَا رَبُّ وَجُدْ كَرَمًا
إِزْرَعْ خَيْرًا تَحْصِدْ خَيْرًا
لِلْحَقِّ وَهَبْنَا أَنْفُسَنَا
عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبٌ
عَيْنَاهَا سُبْحَانَ الْمُعْبُودِ
وَعَسَى عَفْوُ مِنْكَ عَنِّي وَعَسَى
بِالْعَفْوِ وَطَهَّرْ مَا نَجَسَا
لَا يَذْهَبُ مَعْرُوفٌ هَدْرًا
وَكَفَاهُ أَنْ يَحْيَا فِينَا
قَطَطٌ سُودٌ وَلَهَا ذَنْبٌ

وَقَدْ نَظَّمُ بَعْضُهُمْ أَسْمَاءَ الْبُحُورِ عَلَى تَرْتِيبِ مَا ذَكَرَهُ الْعَرُوضِيُّونَ، فَقَالَ:

طَوِيلٌ يَمُدُّ الْبَسْطَ بِالْوَفْرِ كَامِلٌ
فَسَرِّحْ خَفِيفًا ضَارِعًا تَقْتَضِبْ لَنَا
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ:

طَالَ مَدِيدُ الْبَسْطِ بِالْوَفْرِ كَمُلْ
أَسْرِعْ سِرَاحًا خِفْ ضَارِعٌ وَاقْتَضِبْ
وَقَالَ الْآخَرُ:

طَوِيلٌ مَدِيدٌ فَالْبَسِيطُ فَوَافِرٌ
سَرِيعٌ سِرَاحٌ فَالْخَفِيفُ مُضَارِعٌ
تَكَامِلْ أَهْزَاجُ الْأَرَاجِيزِ أَرْمَلَا
فَمُقْتَضِبٌ مُجْتَثٌ قُرْبٌ لِنَفْضُلَا

* * *

نَسَائِبُ الْبُحُورِ

أ - الرَّجَزُ مُؤَلَّفٌ مِنْ «مُسْتَفْعَلِن»، وَالْكَامِلُ مِنْ تَفْعِيلَةِ «مُتَّفَاعِلِن»، وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّفْعِيلَتَيْنِ سُكُونُ الْحَرْفِ الثَّانِي فِي «مُسْتَفْعَلِن»، وَتَحْرُكُهُ فِي «مُتَّفَاعِلِن»، لِذَلِكَ إِذَا وَرَدَتْ تَفَاعِيلُ الْكَامِلِ مَضْمُورَةٌ اشْتَبَهَ الْبَحْرَانِ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ عَنَزَةَ:

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَيْسٍ مَنْصَبِي
شَطْرِي وَأُخْيِي سَائِرِي بِالْمَنْصُلِ
مُسْتَفْعَلِن / مُسْتَفْعَلِن / مُسْتَفْعَلِن
مُسْتَفْعَلِن / مُسْتَفْعَلِن / مُسْتَفْعَلِن

مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ

فَهَذَا الْبَيْتُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرِّجْزِ؛ لِأَن تَفَاعِيلَهُ كُلَّهَا عَلَى وَزْنِ «مُسْتَفْعِلُنْ»، وَيُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الْكَامِلِ الْمُضْمَرِ فِي كُلِّ تَفَاعِيلِهِ، وَلَكِنْ إِذَا نَظَرْنَا إِلَى قَصِيدَتِهِ، وَجَدْنَا فِيهَا تَفَاعِيلَ وَرَدَتْ عَلَى أَصْلِهَا «مُتَّفَاعِلُنْ»، وَلِذَلِكَ نَحْكُمُ بِأَنَّ الْبَيْتَ السَّابِقَ مِنَ الْكَامِلِ الْمُضْمَرِ لَا مِنَ الرِّجْزِ.

ب - يَشْتَبِهُ مَجْزُوءَ الْوَافِرِ الْمَعْقُولِ الَّذِي تُصَوِّرُ فِيهِ «مُفَاعِلَتُنْ» «مُفَاعِلَتُنْ» بِمَجْزُوءِ الرِّجْزِ الْمَخْبُونِ الَّذِي تُصَوِّرُ فِيهِ «مُسْتَفْعِلُنْ» «مُسْتَفْعِلُنْ»، فَإِذَا وَجَدْنَا ذَلِكَ حَكْمًا بِأَنَّ الْبَيْتَ مِنَ الرِّجْزِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى عَتَبَارِهِ مِنْهُ يَكُونُ الْمَحْذُوفُ حَرْفًا سَاكِنًا، وَعَلَى عَتَبَارِهِ مِنَ الْوَافِرِ يَكُونُ الْمَحْذُوفُ حَرْفًا مُتَحَرِّكًا، وَحَذَفَ السَّاكِنَ أَخْفَ مِنْ حَذَفِ الْمُتَحَرِّكِ، وَالْحَمْلُ عَلَى الْأَخْفِ أَوْلَى، وَمِثَالُهُ:

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ	يُرْمِيهِ وَسَيفُهُ
ه//ه// - ه//ه//	ه//ه// - ه//ه//
مُتَّفَعِلُنْ / مُتَّفَعِلُنْ	مُتَّفَعِلُنْ / مُتَّفَعِلُنْ
مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ

ج - وَافِرِ الْمَجْزُوءِ إِذَا عُصِبَتْ تَفَاعِيلُهُ صَارَتْ «مُفَاعِلَتُنْ» بِسُكُونِ الْلامِ وَحَوَلَتْ إِلَى «مُفَاعِلُنْ»، وَإِذَا ذَاكَ يَشْتَبِهُ بِالْهَزَجِ الَّذِي هُوَ «مُفَاعِلُنْ»، وَلَكِنْ عَتَبَارُهُ مِنَ الْهَزَجِ أَوْلَى؛ لَكُونَ هَذَا الْوَزْنُ فِيهِ أَصْلًا، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَهَذَا الصُّبْحُ لَا يَأْتِي	وَلَا يَدْنُو وَلَا يَقْرُبُ
ه/ه/ه// - ه/ه/ه//	ه/ه/ه// - ه/ه/ه//
مُفَاعِلُنْ / مُفَاعِلُنْ	مُفَاعِلُنْ / مُفَاعِلُنْ
مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ / مُفَاعَلَتُنْ

وَلَكِنْ يَلَاظُ أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْقَصِيدَةِ أَنْ يُجَالَ فِيهَا النَّظَرُ، فَإِذَا غُثِرَ عَلَى تَفْعِيلِهِ وَرَدَتْ عَلَى «مُفَاعِلَتُنْ» كَانَ الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ الْمَجْزُوءِ.

الدَّوَائِرُ الْعَرُوضِيَّةُ

هِيَ اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد الفراهيدي عَلَى عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه فِي الأسباب والأوتاد، والدائرة العروضية دائرة هندسية يمكننا الانطلاق من أَى نقطة مِنْهَا، فنسير لنعود إليها، لكننا نحصل عَلَى بحور مختلفة^(١).

والدوائر خمس:

١ - دائرة المختلف. ٢ - دائرة المؤتلف. ٣ - دائرة المجتلب.

٤ - دائرة المشتبه. ٥ - دائرة المتفق.

* * *

الدائرة الأولى

دائرة الْمُخْتَلَف

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لاختلاف أجزائها بين خماسية «فَعُولُن» و «فَاعِلُن»، وبين سباعية «مفاعيلُن» و «مستفعلن»، وتضم ثلاثة أبحر مستعملة، هِيَ: الطويل، والمديد، والبسيط، وبحرين مهملين، هما: المستطيل، والممتد^(٢).

وزن الطويل:

فَعُولُن / مفاعيلُن / فَعُولُن / مفاعيلُن / فَعُولُن / مفاعيلُن / فَعُولُن / مفاعيلُن

وزن المديد:

فَاعِلَاتُن / فاعِلُن / فَاعِلَاتُن / فاعِلُن / فَاعِلَاتُن / فاعِلُن / فَاعِلَاتُن / فاعِلُن

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٢٣١).

(٢) انظر: العيون الغامزة (ص ٥٠).

وزن البسيط:

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

وزن المستطيل:

مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعولن

وزن الممتد:

فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

وَبَحْرُ الطَّوِيلِ هُوَ أَصْلُ الدَّائِرَةِ؛ لِذَلِكَ تُسَمَّى بِاسْمِهِ: دَائِرَةُ الطَّوِيلِ.

سؤال: لماذا كَانَ الطَّوِيلُ أَصْلًا لِهَذِهِ الدَّائِرَةِ؟

الجواب: لِأَنَّ أَوَّلَهُ وَتَدَ، وَأَوَّلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ الْآخَرَيْنِ سَبَبٌ، وَالْوَتْدُ أَقْوَى مِنَ السَّبَبِ، فَوَجِبَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ.

سؤال: كَيْفَ نُسْتَخْرِجُ الْبَحْرَ مِنْ هَذِهِ الدَّائِرَةِ؟

الجواب: نُسْتَخْرِجُ بَحْرَ الْمَدِيدِ مِنَ الطَّوِيلِ بِتَرْكِ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ «فَعُوْ» مِنْ أَوَّلِهِ، وَمِنْ الْمَدِيدِ يُسْتَخْرِجُ الْمُسْتَطِيلُ بِتَرْكِ السَّبَبِ الْخَفِيفِ «فَا» مِنْ أَوَّلِهِ، وَمِنْ الْمُسْتَطِيلِ يُسْتَخْرِجُ الْبَسِيطُ بِتَرْكِ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ «مَفَا» مِنْ أَوَّلِهِ، وَمِنْ الْبَسِيطِ يُسْتَخْرِجُ الْمَمْتَدُّ بِتَرْكِ السَّبَبِ الْخَفِيفِ «مُسْ» مِنْ أَوَّلِهِ.

* * *

شرح نظم الأثرى

- فى البيت الأول يقول العلامة الأثرى: إذا أردت أن تستخرج بحر المديد من الطويل، فترك الوند المجموع الذى بدأ به الطويل «فعو» وابدأ بـ«لن مفا - عى»، فإنها تساوى تمامًا «فاعلاتن» الذى بدأ به المديد.
- وفى البيت الثانى يقول: ثم أدر بقية الأجزاء، أى التفاعيل، تحصل منها على بقية تفاعيل بحر المديد.
- وفى البيت الثالث يقول: إذا أردت أن تستخرج بحر البسيط فابدأ بـ«عى لن مفا»، فإنك تحصل على وزن البسيط؛ لأنها تساوى «مستعلن».
- وفى البيت الرابع يقول: إذا أردت أن تستخرج الطويل من بحر المديد فابدأ «علاتن»، فإنها تساوى «فعولن»، وإذا أردت استخراجها من البسيط فابدأ من «علن - فا»، فإنها تساوى أيضًا «فعولن».

نظم دائرة المختلف^(١)

فَاسْمَعْ فَهَذِي صِفَةَ الدَّوَائِرِ	وَصَفَّ عَلِيمٌ بِالْعُرُوضِ خَائِرِ
أَوَّلُهَا دَائِرَةُ الطَّوِيلِ	وَهِيَ ثَمَانٌ لِذَوَى التَّفْضِيلِ
حُرُوفُهُ عَشْرُونَ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ	قَدْ بَيَّنُّوا لِكُلِّ حَرْفٍ مَوْضِعَهُ
مِنْهَا الطَّوِيلُ وَالْمَدِيدُ بَعْدَهُ	ثُمَّ الْبَسِيطُ يُحْكِمُونَ سَرْدَهُ
ثَلَاثَةٌ قَالَتْ عَلَيْهَا الْعَرَبُ	وَانْتَانَ صَدُّوا عَنْهُمَا وَتَكَبُّوا

مِثَالُ بَحْرِ الْمُسْتَطِيلِ الْمَهْمَلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَرُ	أَدِيرَ الصَّدْعُ مِنْهُ عَلَى مِسْكِ وَعَنْبَرُ
---	--

مِثَالُ بَحْرِ الْمَمْتَدِّ الْمَهْمَلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَائِرٌ فِي الْبَرَارِي هَائِمٌ فِي الصَّحَارَى	قَادِمٌ مِنْ بَعِيدٍ وَيَحَهُ كَيْفَ حَارَا؟
---	--

مِثَالُ آخَرٍ:

صَادَ قَلْبِي غَزَالَ أَحْوَرٌ ذُو دَلَالٍ	كُلَّمَا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نُفُورًا
--	--

* * *

(١) النظم لابن عبد ربه. انظر: المعجم المفصل فى العروض (ص ٣٢، ٣٣) بتصرف.

الدائرة الثانية

دائرة المؤنّف

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِاتِّتِلَافِ جَمِيعِ أَجْزَائِهَا، فَكُلُّهَا سِبَاعِيَّةٌ «مُفَاعَلَتُنْ» وَ«مُتَّفَاعِلُنْ»،
وَتَشْتَمِلُ عَلَى بَحْرَيْنِ مُسْتَعْمَلَيْنِ:

١ - الوافر. ٢ - الكامل. وَبَحْرُ ثَالِثٍ مَهْمَلٌ هُوَ الْمُتَوَفَّرُ^(١).

وزن الوافر:

مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن

ووزن الكامل:

مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ / مُتَّفَاعِلُنْ متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

ووزن المتوفر:

فاعلاتك / فاعلاتك / فاعلاتك فاعلاتك / فاعلاتك / فاعلاتك

وَبَحْرُ الْوَافِرِ هُوَ أَصْلُ هَذِهِ الدَّائِرَةِ، لِذَلِكَ تُسَمَّى بِاسْمِهِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ بَدَأَ
بِوَتْدٍ، وَالْكَامِلُ بَدَأَ بِسَبَبٍ ثَقِيلٍ، وَالْوَتْدُ أَقْوَى مِنْ السَّبَبِ.

سؤال: كيف نستخرج بحور هذه الدائرة؟

الجواب: من الوافر يستخرج الكامل بترك الوتد المجموع «مُفَا»، وَيُسْتَخْرَجُ
الْمُتَوَفَّرُ مِنَ الْكَامِلِ بِتَرْكِ السَّبَبِ الثَّقِيلِ «مُتَّ» مِنْ أَوَّلِ الْكَامِلِ.

قَالَ الْأَثَارِيُّ:

صَحِيحُهُمْ مِنْ عَلْتُنْ مَفَا قِيلَ ثُمَّ بِهِ لِمُتَّفَاعِلُنْ نُقِيلُ
وَالْعَكْسُ مِنْ عَلْنِ يَلِيهِ مُتَّفَا عَنْهُ مُفَاعَلَتُنْ اجْعَلْ خَلْفَا

(١) انظر: العيون الغامزة (ص ٥٠).

شرح نظم الآثارى

- فى البيت الأول يَقُول: يستخرج بَحْرُ الكامل من الوافر بترك الوند «مُفَا»
والبدء «عَلْتَن - مُفَا»، فَإِنَّهَا تُسَاوِ «متفاعلتن».

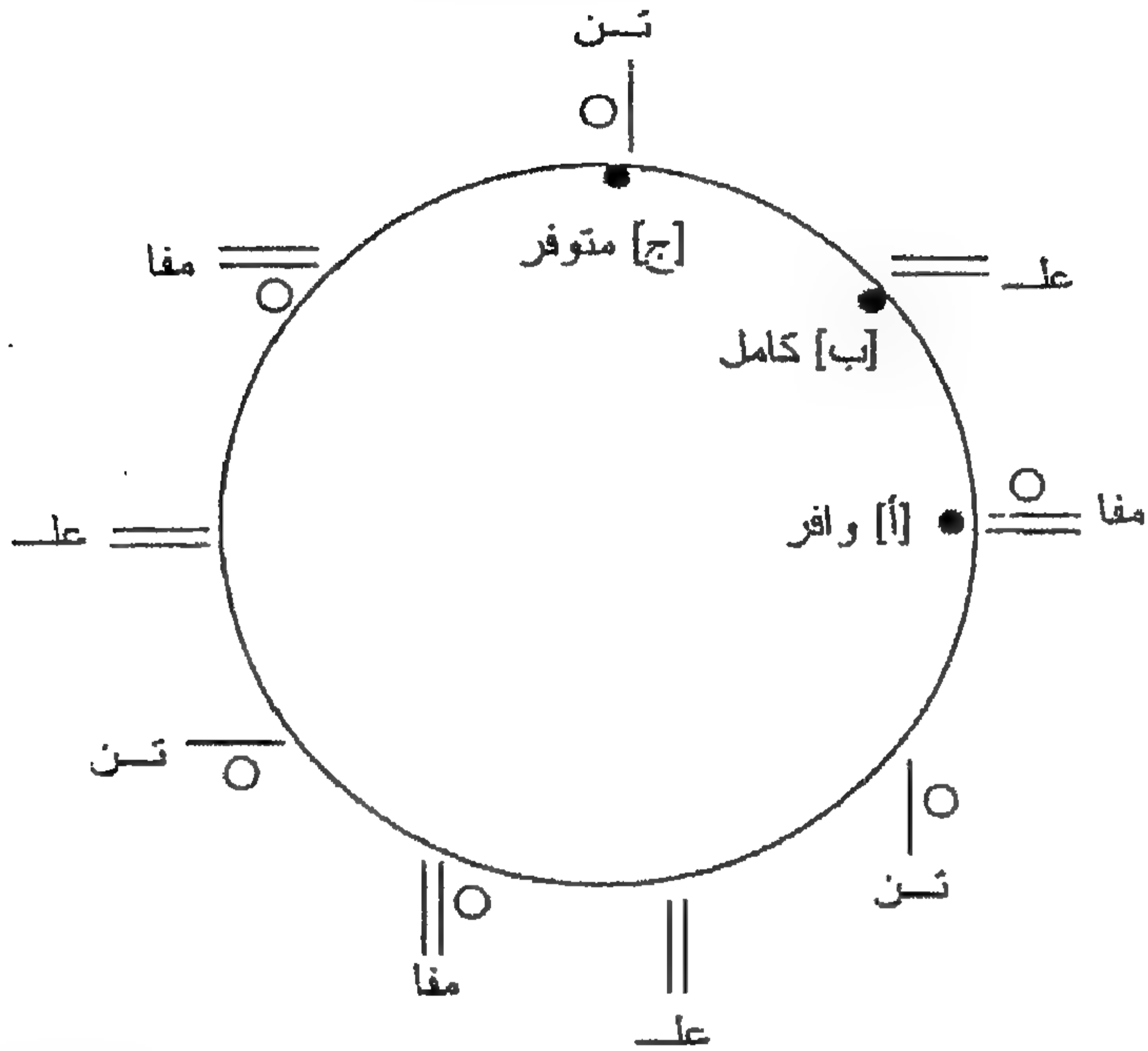
- وفى البيت الثانى يَقُول: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تستخرج الوافر من الكامل، فابدأ من
«عِلْن - مُتَفَا» تحصل عَلَى بَحْرِ الوافر؛ لِأَنَّهَا تُسَاوِ «مفاعلتن».

نظم دائرة الْمُؤْتَلَف^(١)

وَبَعْدَهَا الدَّائِرَةُ الْمُؤْتَلَفَةُ أَجْزَاؤُهَا مِنْ وَافِرٍ مُؤْتَلَفَةٍ
فَهِيَ عَلَى عِشْرِينَ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ الْحُرُوفِ مَا يَهَا مِنْ زَائِدٍ
يَنْفَكُ مِنْهَا وَافِرٌ وَكَامِلٌ وَثَالِثٌ قَدْ حَارَ فِيهِ الْجَاهِلُ

(١) البيت الأول من نظم الكيشوان، والبيتان الآخران من نظم ابن عبد ربه. انظر: المعجم
المفصل (ص ٣٣)، وشرح تحفة الخليل (ص ٢٧).

رَسْمُ دَائِرَةِ الْمُؤْتَلَفِ



النقطة (أ) مبدأ بحر الوافر، والنقطة (ب) مبدأ بحر الكامل، والنقطة (ج) مبدأ بحر المتوفر.

مثال بحر المتوفر المهمل^(١):

خَيْرُ صَحْبِكَ ذُو الْمَوَاهِبِ وَالتَّعَاوُنِ فِي النَّوَائِبِ وَالتَّزَاوُرِ وَالتَّشَاوُرِ
وَهُوَ مُحَرَّفُ الرَّمْلِ، وَمِثَالُهُ:

مَا وَقُوفُكَ بِالرَّكَائِبِ فِي الطَّلَلِ مَا سُؤْلُكَ عَنْ حَبِيبٍ قَدْ رَحَلَ؟
مَا أَصَابَكَ يَا فُؤَادِي بَعْدَهُمْ أَيْنَ صَبْرُكَ يَا فُؤَادِي مَا فَعَلَ؟

(١) السبب في إهماله ما يلزم عليه من المحذور، وهو إما لزوم الوقف على المتحرك إن ترك الحرف الأخير على حاله من التحرك، أو عدم تماثل أجزاء البيت إن سكن؛ لأنه من دائرة المؤتلف، وهي مبنية على تماثل الأجزاء. انظر: العيون الغامزة (ص ٥١).

ويلاحظ أن الشاعر قد ترك السبب الثقيل «تُكَّ» في العروض والضرب.

* * *

الدائرة الثالثة

دائرة المُجْتَلَب

سُمِّيت بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ أَجْزَائِهَا اجْتَلَبَتْ مِنْ دَائِرَةِ الْمُخْتَلَفِ فـ«مفاعيلن» الَّتِي يَتَأَلَفُ مِنْهَا الْهَزَجُ اجْتَلَبَتْ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ«مستفعِلن» الَّتِي يَتَأَلَفُ مِنْهَا الرَّجَزُ اجْتَلَبَتْ مِنَ الْبَسِيطِ، وَ«فاعلاتن» الَّتِي يَتَأَلَفُ مِنْهَا الرَّمْلُ اجْتَلَبَتْ مِنَ الْمَدِيدِ، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ مَحَوْرٍ: الْهَزَجَ، وَالرَّجَزَ، وَالرَّمْلَ^(١).

وزن الهزج:

مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن

ووزن الرجز:

مستفعِلن / مستفعِلن / مستفعِلن مستفعِلن / مستفعِلن / مستفعِلن

ووزن الرَّمْل:

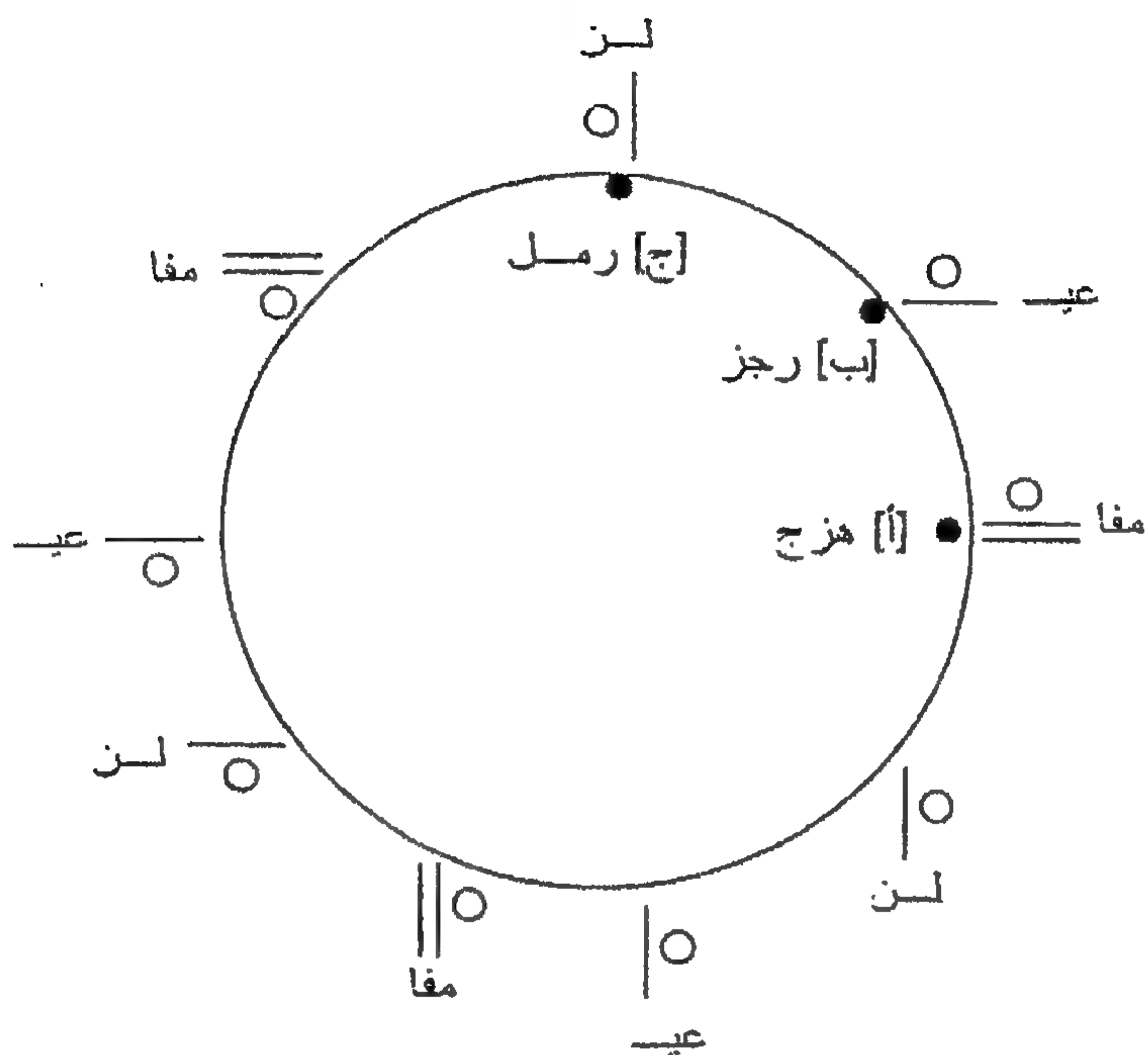
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

والهزج أصل هذه الدائرة؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ وَتَدَ، وَأَوَّلَ الرَّجَزِ وَالرَّمْلِ سَبَبٌ، فَكَانَ تَقْدِيمُهُ أَوَّلَى^(٢)، لِذَلِكَ تَسْمَى بِاسْمِهِ: دَائِرَةُ الْهَزَجِ، وَمِنْهُ يُسْتَخْرَجُ الرَّجَزُ بِتَرْكِ الْوَتَدِ «مُفَا» مِنْ أَوَّلِهِ، وَمِنْ الرَّجَزِ يُسْتَخْرَجُ الرَّمْلُ بِتَرْكِ السَّبَبِ الْخَفِيفِ «مُسْ».

(١) انظر: العيون الغامزة (ص ٥٣).

(٢) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٢٣٥).

رَسْمُ دَائِرَةِ الْمُجْتَلَبِ



النقطة (أ) مبدأ الهزج، والنقطة (ب) مبدأ الرجز، والنقطة (ج) مبدأ الرمل.

قَالَ الْأَثَارِيُّ:

فَرَجَزٌ مِنْ هَزَجٍ عِلْنٌ مَفَا
وَرَمَلٌ مِنْ لُنْ مَفَاعِي قَدْ خَرَجَ
وَهَزَجٌ مِنْ رَجَزٍ يُفَكُّ مِنْ
وَهَزَجٌ مِنْ رَمَلٍ يَأْتِي عِلًّا
وَرَمَلٌ مِنْ رَجَزٍ يُفَكُّ تَفْ
وَرَجَزٌ مِنْ رَمَلٍ ثُنْ فَاعِلًا
مُسْتَفْعِلُنْ يَكُونُ عَنْهُ خَلْفًا
قُلْ فَاعِلَاتِنِ ثُمَّ أَعِدْهَا كَالْهَزَجِ
عِلْنٌ فَزِدْ وَمَفَاعِيلُنْ وَزِنْ
ثُنْ فَا «مَفَاعِيلُنْ» يَكُونُ الْبَدَلَا
عِلْنٌ وَمُسْ ب «فَاعِلَاتِنِ» اتَّصَفَ
صَارَ لَهُ «مُسْتَفْعِلُنْ» مُعَادِلًا

شرح نظم الآثارى

- فى البيت الأول يقول: يُستخرج بحر الرجز من الهزج بترك الوند «مفا»
والبدء بـ«عيلن مفا» فإنها تساوى «مستفعِلن»، فهى تخلف «عيلن مفا».
- وفى البيت الثانى يقول: إذا أردت أن تستخرج بحر الرمل من الهزج، فابدأ
بـ«لن مفا عى»، فإنها تساوى «فاعلاتن».
- وفى البيت الثالث يقول: إذا أردت أن تستخرج الهزج من الرجز فإنه يُفكُّ
منه بـ«علن مس ثف»، فإنها تساوى «مفاعيلن».
- وفى البيت الرابع يقول: إذا أردت أن تستخرج الهزج من الرمل فابدأ
بـ«علاتن - فا»؛ لأنها تكون بديلاً عنه؛ لأنها تساوى «مفاعيلن».
- وفى البيت الخامس يقول: إذا أردت أن تستخرج الرمل من الرجز فابدأ
بـ«ثف عِلن مس»، فإنها تساوى «فاعلاتن».
- وفى البيت السادس يقول: إذا أردت أن تستخرج الرجز من الرمل فابدأ
بـ«ثن فاعِلًا»، فإنها تعادل «مُسْتَفْعِلُنْ».

نظم دائرة المُجْتَلَب^(١)

وَبَعْدَهَا الدَّائِرَةُ الْمُجْتَلَبَةُ مِنْ سِتَّةٍ لَا غَيْرَهَا مُرَكَّبَةٌ
وَهى «مفاعيلن» وَهَكَذَا تُعَدُّ حَتَّى يَتِمَّ مَا لَهَا مِنَ الْعَدَدِ
وَمُبْتَدَاهَا هَزَجٌ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ يُسَمَّى رَجْزًا ثُمَّ الرَّمْلُ

* * *

(١) النظم للكيشوان. انظر: شرح تحفة الخليل (ص ٢٦).

الدائرة الرابعة

دائرة المشتبه

سُمِّيت بِذَلِكَ؛ لِاشْتِبَاهِ أَجْزَائِهَا، إِذْ تَشْبِهُ فِيْهَا «مُسْتَفْعَلُنْ» بِمُجْمُوعَةِ الْوَتْدِ
بـ«مُسْتَفْعَلُنْ»، مَفْرُوقَةُ الْوَتْدِ، وَ«فَاعِلَاتُنْ» بِمُجْمُوعَةِ الْوَتْدِ بـ«فَاعِلَاتُنْ» مَفْرُوقَةُ
الْوَتْدِ.

وَتَضُمُّ هَذِهِ الدَّائِرَةُ سِتَّةَ بِحُورٍ مُسْتَعْمَلَةٍ، هِيَ:

- | | | |
|------------------|-------------------|-----------------|
| ١ - السَّرِيع. | ٢ - الْمُنْسَرِح. | ٣ - الْخَفِيف. |
| ٤ - الْمُضَارِع. | ٥ - الْمُقْتَضِب. | ٦ - الْمُجْتَث. |

وِثْلَاثَةَ بِحُورٍ مُهْمَلَةٍ، هِيَ:

- | | | |
|------------------|-------------------|-----------------|
| ١ - الْمُتَّيِد. | ٢ - الْمُنْسَرِد. | ٣ - الْمُطْرِد. |
|------------------|-------------------|-----------------|

وَكَانَ الْقِيَاسُ فِيْهَا أَنْ يَاقْدَمَ الْمُضَارِعُ عَلَى السَّرِيعِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ وَتْدٌ، لَكِنْهُمْ تَرَكَوْا
الْقِيَاسَ، وَقَدَمُوا السَّرِيعَ؛ لِأَنَّ مَفَاعِيلِنَ فِي الْمَضَارِعِ لَا تَأْتِي سَالِمَةً قَطُّ، فَكَرِهُوا
ابْتِدَاءَ دَائِرَةِ بِيحَرَ يَكُونُ أَوَّلُهُ مِثْلَ هَذَا، فَكَانَ السَّرِيعُ أَوَّلَى بِالتَّحْدِيدِ^(١).

ووزن السَّرِيع:

مُسْتَفْعَلُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ / مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ / مَفْعُولَاتُ

ووزن الْمُنْسَرِح:

مُسْتَفْعَلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعَلُنْ

وزن الْخَفِيف:

فَاعِلَاتُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ / فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ / مُسْتَفْعَلُنْ / فَاعِلَاتُنْ

(١) انظر: شرح تحفة الخليل (ص ٣٤)، والمعجم المفصل (ص ٢٣٧).

وزن المضارع:

مفاعيلن / فاع لاتن / مفاعيلن مفاعيلن / فاع لاتن / مفاعيلن

وزن المقتضب:

مفعولات / مستفعلن / مستفعلن مفعولات / مستفعلن / مستفعلن

وزن المجتث:

مستفع لن / فاعلاتن / فاعلاتن مستفع لن / فاعلاتن / فاعلاتن

وزن المتد:

فاعلاتن / فاعلاتن / مستفع لن فاعلاتن / فاعلاتن / مستفع لن

وزن المنسرد:

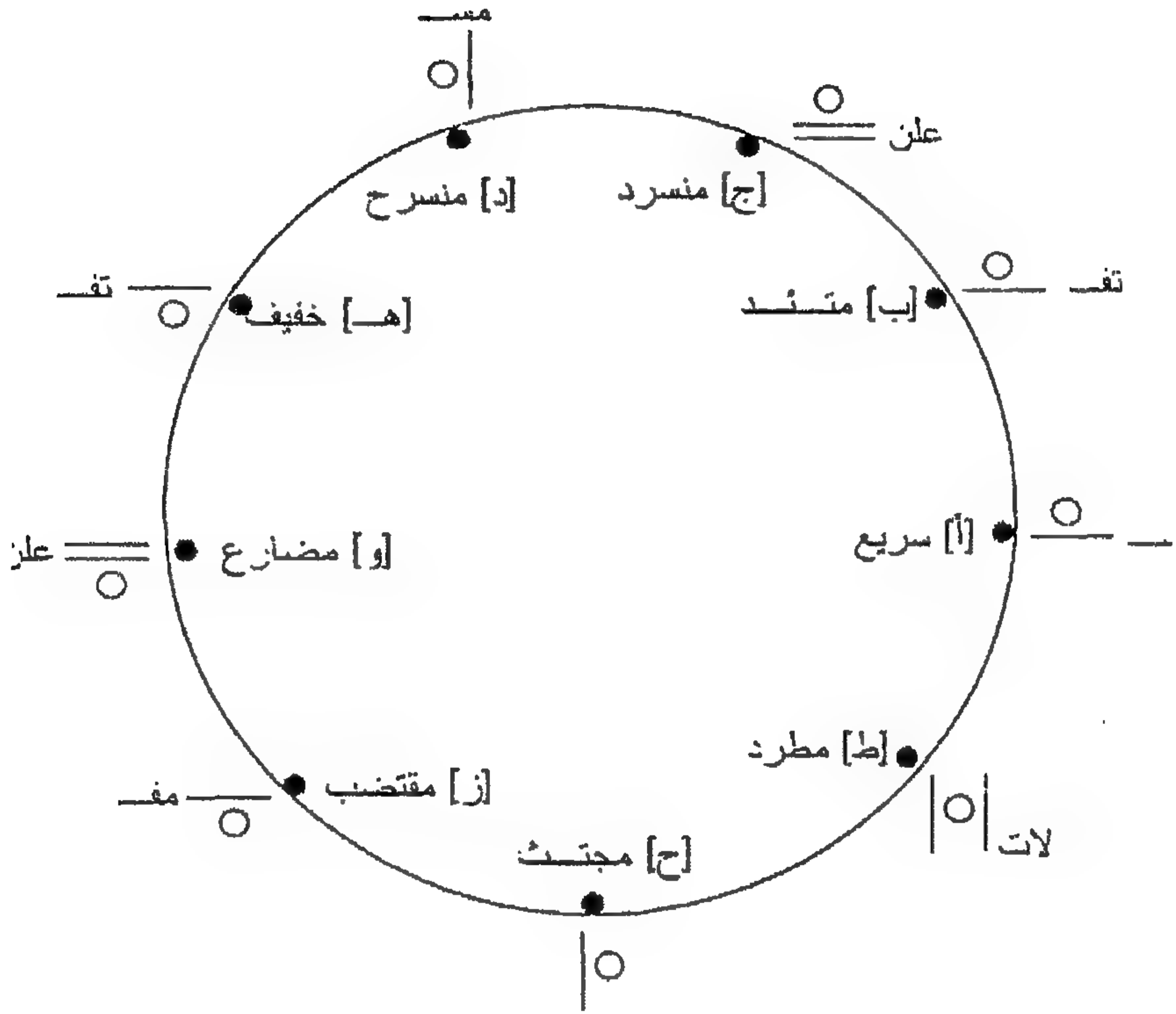
مفاعيلن / فاع لاتن / مفاعيلن مفاعيلن / فاع لاتن / مفاعيلن

وزن المطرد:

فاع لاتن / مفاعيلن / مفاعيلن فاع لاتن / مفاعيلن / مفاعيلن

وَبَحْرُ السَّرِيعِ هُوَ أَصْلُ هَذِهِ الدَّائِرَةِ؛ لِذَلِكَ تُسَمَّى بِاسْمِهِ: دَائِرَةُ السَّرِيعِ.

رَسْمُ دَائِرَةِ الْمُشْتَبِه



النقطة (أ) مبدأ السريع، والنقطة (ب) مبدأ المتمد، والنقطة (ج) مبدأ المنسرد،
والنقطة (د) مبدأ المنسرح، والنقطة (هـ) مبدأ الخفيف، والنقطة (و) مبدأ
المضارع، والنقطة (ز) مبدأ المقتضب، والنقطة (ح) مبدأ المجتث، والنقطة (ط)
مبدأ المطرد.

قَالَ الْأَثَارِيُّ:

مُسْتَفْعَلُن ثَانِي السَّرِيعَ يَتَضَرَّحُ بِهِ إِتْدَاءُ فَلَكَ بَحْرُ الْمُنْسَرِحِ

ثُمَّ الْخَفِيفُ تَفْعِلُنْ مَفْ مِنْهُ قُلْ فَاعِلَاتِنِ الْبَدِيلُ عَنْهُ
مُضَارِعٌ مِنْهُ عَلْنُ مَفْعُو مَفَاً عِلْنُ بِهِ ابْتِدَاؤُهُ قَدْ عُرِفَا
وَإِبْدَاءُ مَفْعُولَاتِ بَحْرِ الْمُقْتَضِبِ وَمِنْهُ أَتَى مِنَ السَّبَبِ
وَفَكَ مُجْتَثٌ مِنَ الْمُقْتَضِبِ عُولَاتُ مُس «مستفعِلن» فَرْتَبِ

شرح نظم الآثارى

- فى البيت الأول يقول: إذا أردت أن تستخرج بحر المنسرح من السريع،
فاترك التفعيلة الأولى وابدأ بالتفعيلة الثانية تحصل على وزن المنسرح:

مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ / مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ

- وفى البيت الثانى يقول: إذا أردت أن تستخرج بحر الخفيف من المنسرح
فاترك السبب الخفيف وابدأ بـ «تَفْعِلُنْ مَفْ» تحصل على «فاعلاتن» وزن بحر
الخفيف.

- وفى البيت الثالث يقول: إذا أردت أن تستخرج المضارع من المنسرح،
فاترك السببين الخفيفين «مُسْتَفْ»، وابدأ بـ «عِلْنُ مَفْعُو» تحصل على «مفاعيلن»
وزن بحر المضارع.

- وفى البيت الرابع يقول: وابدأ بحر المقتضب بوزن «مَفْعُولَاتِ»، وهى
التفعيلة الثانية من بحر السريع، فإنك تحصل على بحر المقتضب:

مَفْعُولَاتُ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

- وفى البيت الخامس يقول: إذا أردت أن تستخرج بحر المجتث من المقتضب
فابدأ «عُولَاتُ مُسْ» تحصل على «مَسْ تَفْعِلُنْ» وزن بحر المجتث.

مثال بحر المتد الماهل: اسم فاعل من التودة وهى السكينة:

مَا لِسَلْمَى فِى الْبَرَايَا مِنْ مُشْبِهٍ لَا وَلَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ الْمُسْتَكْمِلُ

مثال آخر:

كُنْ لِأَخْلَاقِ التَّصَايِي مُسْتَمْرِيَا وَلَا أَحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيَا
مِثَال بَحْر المنسرد المهمل:

لَقَدْ نَادَيْتُ أَقْوَامًا حِينَ جَاؤُوا وَمَا بِالسَّمْعِ مِنْ وَفْرِ لَوْ أَجَابُوا
مِثَال آخر للمنسرد:

عَلَى الْعَقْلِ فَعَوَّلٌ فِي كُلِّ شَأْنٍ وَدَانٍ مَنِ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي
مِثَال بَحْر المطرد المهمل:

مَنْ مُجِيرِي مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْكَرْبِ مَنْ مُزِيلِي عَنِ الْإِنْعَادِ بِالْقُرْبِ
مِثَال آخر للمطرود:

مَا عَلَى مُسْتَهَامٍ رِيْعٍ بِالصَّدِّ فَاشْتَكَى ثُمَّ أَبْكَانِي مِنَ الْوَجْدِ

نَظْمُ دَائِرَةِ الْمُشْتَبَهَةِ^(١)

وَبَعْدَهَا الدَّائِرَةُ الْمُشْتَبَهَةُ	عَلَى السَّرِيعِ انْبَعَثَتْ مُوجَّهَةٌ
يَاثْنَيْنِ مِنْ «مُسْتَفْعَلِن» مَبْنَاهَا	ثُمَّ بـ «مَفْعُولَاتٍ» لَا سِوَاهَا
وَمِنْهُ يُسْتَخْرَجُ بَحْرُ الْمُتَّيَّدِ	لَكِنَّهُ أَهْمِلَ قَبْلَ الْمُنْسَرْدِ
وَتَلَوُهُ الْمُنْسَرَحُ الَّذِي سَبَقُ	عَلَى الْخَفِيفِ وَالْمُضَارِعِ التَّحَقُّ
وَبَعْدَهُ الْمُجْتَثُ يَتَلَوُ الْمُقْتَضَبُ	وَمَا يَلِيهِ مُهْمِلٌ عِنْدَ الْعَرَبِ

* * *

(١) النظم للكيشوان. انظر: شرح تحفة الخليل (ص ٣٣).

الدائرة الخامسة

دائرة المُتَّفَق

سُمِّيت بِذَلِكَ؛ لِاتِّفَاقِ أَجْزَائِهَا، فَكُلُّ الْأَجْزَاءِ خَمَاسِيَّةٌ «فَعُولُنْ» وَ«فَاعِلُنْ»، وَتَشْتَمِلُ عَلَى بَحْرَيْنِ هُمَا الْمُتَقَارِبُ، وَالْمُتَدَارِكُ^(١).

ووزن المُتَقَارِبِ:

فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ

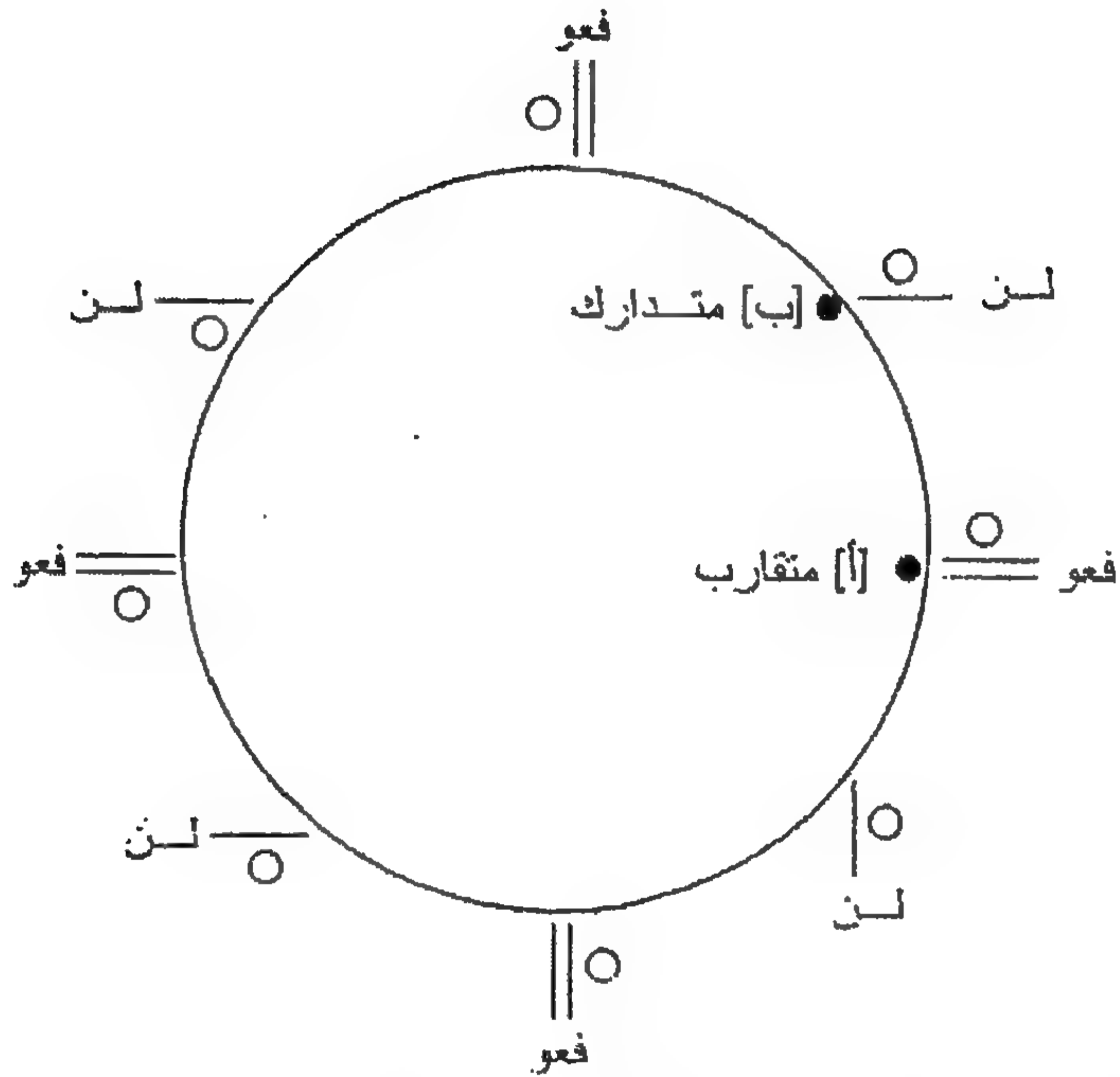
ووزن المُتَدَارِكِ:

فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ

وَبَحْرُ الْمُتَقَارِبِ هُوَ أَصْلُ هَذِهِ الدَّائِرَةِ، وَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي تَضُمُّهُ عَلَى رَأْيِ الْخَلِيلِ، وَلِذَلِكَ تُسَمَّى دَائِرَةُ الْمُتَقَارِبِ، أَمَّا الْمُتَدَارِكُ فَبَحْرُ نَسْبِهِ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ لِلْأَخْفَشِ.

(١) انظر: شرح تحفة الخليل (ص ٣٥).

رَسْمُ دَائِرَةِ الْمُتَّفَقِ



النقطة (أ) مبدأ المتقارب، والنقطة (ب) مبدأ المتدارك.

قَالَ الْأَثَارِيُّ:

أَمَّا الْأَصِيلُ مِنْ شَقِيقٍ فَهُوَ فِي فَكَ «عِلْنُ فَا» قُلْ فَعُولُنْ تَقْتَفِي
تَمَّ الشَّقِيقُ «لُنْ فَعُو» فِيهِ قِيلُ مِنْ مُتَقَارِبٍ «لِفَاعِلُنْ» نُقِلْ

شرح نظم الأتارى

- فى البيت الأول يقول: يُسْتَخْرِجُ بَحْرُ الْمُتَقَارِبِ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْأَصِيلِ، يُسْتَخْرِجُ مِنَ الْمُتَدَارِكِ وَهُوَ شَقِيقُهُ بِـ«عِلْنُ فَا»، فَإِنَّهَا تُسَاوِ «فَعُولُن» وَزْنَ بَحْرِ الْمُتَقَارِبِ فَافْعَلْ ذَلِكَ تَتَّبِعْ أَهْلَ الْعُرُوضِ فِي عِلْمِهِمْ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَخْرِجَ شَقِيقَ الْمُتَقَارِبِ فابدأ بِـ«لُنْ فَعُو»، فَإِنَّهَا تُسَاوِ «فَاعِلُنْ» وَزْنَ بَحْرِ الْمُتَدَارِكِ.

نظم دائرة المُتَّفِقِ

وَآخِرُ الدَّوَائِرِ الْمُتَّفِقَةِ وَهِيَ يَبْحُرُ وَاحِدٌ مُحَقَّقُهُ
وَالْمُتَقَارِبُ الَّذِى يَهَا وَزْنُ عَلَى «فَعُولُن» بِثَمَانٍ قَدْ قُرِنُ
وَزَيْدَ بَحْرٍ مُحْدَثٍ يَهَا يُعَدُّ وَلَا أَرَاهُ زَائِدًا عَلَى الْأَسَدِ

* * *

وجه مناسبة ترتيب الدوائر

قَالَ الدَّمَامِينِي: إِنَّمَا قَدِمَتْ دَائِرَةُ الْمُخْتَلَفِ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الطَّوِيلِ وَالْبَسِيطِ، اللَّذَيْنِ هُمَا أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْبُحُورِ؛ لَطَوْلُهُمَا، وَحَسَنُ ذَوْقُهُمَا، وَكَثْرَةُ وَرُودِهِمَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ.

ثُمَّ قَدِمَتْ دَائِرَةُ الْمُؤْتَلَفِ عَلَى دَائِرَةِ الْمُجْتَلِبِ لِسَبَبَيْنِ:

أُولَاهُمَا: أَنَّ دَائِرَةَ الْمُؤْتَلَفِ مِنْ بُحُورِهَا الْكَامِلِ، وَهُوَ نَظِيرُ الطَّوِيلِ وَالْبَسِيطِ فِي حَسَنِ الذَّوْقِ، وَكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ.

ثَانِيَهُمَا: أَنَّ دَائِرَةَ الْمُجْتَلِبِ كَالْفَرْعِ لغيرها؛ لِأَنَّ بُحُورَهَا مُجْتَلِبَةٌ مِنْ دَائِرَةِ الطَّوِيلِ، وَهَذِهِ لَمْ تَجْتَلِبْ بِحُورِهَا مِنْ غَيْرِهَا، فَهِيَ أَصْلٌ فِي نَفْسِهَا.

ثُمَّ قَدِمَتْ دَائِرَةُ الْمُجْتَلِبِ عَلَى الْمُشْتَبِهَةِ؛ لِأَنَّ أَوْتَادَ دَائِرَةِ الْمُجْتَلِبِ كُلَّهَا بِمَجْمُوعَةٍ، وَدَائِرَةُ الْمُشْتَبِهَةِ كُلُّ بَحْرٍ مِنْ بُحُورِهَا فِيهِ وَتَدُّ مَفْرُوقٌ، وَالْمَجْمُوعُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَفْرُوقِ لِقُوَّتِهِ.

ثُمَّ قُدِّمَتْ دَائِرَةُ الْمُشْتَبِهَةِ عَلَى دَائِرَةِ الْمُتَّفَقِ؛ لِأَنَّهَا سُبَاعِيَّةٌ، وَالسُّبَاعِيُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَمَاسِيِّ، وَأَيْضًا بُحُورُ دَائِرَةِ الْمُشْتَبِهَةِ أَكْثَرُ، فَكَانَتْ أُولَى بِالتَّقْدِيمِ، لِأَسِيْمَا وَمِنْ بُحُورِهَا السَّرِيعُ، وَالْمُنْسَرَحُ، وَالْخَفِيفُ، وَهِيَ أَكْثَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، فَظَهَرَ لَنَا وَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ فِي تَرْتِيبِ الدَّوَائِرِ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ، وَاللَّهُ الْمَوْفُقُ^(١).

* * *

(١) انظر: العيون الغامزة (ص ٦٣، ٦٤).

القافية

القافية في اللغة اسم فاعل من قفاه يقفوه إذا تبعه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد: ٢٧]، فالتقفية تُشير إلى تتابع الرسائل والرسائل على طريق هداية البشر.

ومن معانيها اللغوية: مؤخر العنق، ومنه الحديث: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ...».

وفي الاصطلاح: آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، وهو قول الخليل.

وقال الأخفش: إنها آخر كلمة في البيت.

وقال قطرب والفرّاء: إنها حرف الروى^(١).

فالقافية في بيت المتنبي:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا

هي عند الخليل «مرّدا»، وعند الأخفش «تمرّدا»، وعند الفرّاء حرف الدال، ومذهب الأخفش أيسر، ومذهب الخليل أصوب، ومذهب قطرب والفرّاء ضعيف.

فساد مذهب الأخفش:

إجماع أهل العروض على أنّ في القوافي قافية يُقال لها: المتكاوس، وهي ما اجتمع في آخر البيت أربعة متحرّكات بين ساكنين، مثل قول الشاعر:

قَدْ جَبَر الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرُ

فقوله: «لأه فجبر» هو القافية مع الساكن الذي قبل الهاء، وهو الألف، فهذه

(١) انظر: الكافي (ص ١٤٩)، والقوافي للتونجي (ص ٦٥).

كلمة وبَعْضُ أُخْرَى، فيترتب عَلَى قَوْل الأَخْفَش ترك قافية المتكاوس، وهى موجودة بالإجماع، وَلَا تَكُون من كلمة أبداً.

فساد مذهب قطرب والفراء: قولهم: قافية، دليل عَلَى أنها ليست بالحرف؛ لأن العُرْفَ يقتضى أنه إِذَا قِيلَ لك: اجمع قوافى، أن تجمع كلمًا وَلَا تجمع أحرفًا، وَأَيْضًا يترتب عَلَيْهِ ترك بقية حروف القافية.

قَالَ الأَثَارَى:

قَافِيَةُ النَّظْمِ الْبَدِيعِ الْمُؤْتَلِفِ	فِي حَدِّهَا أَهْلُ الْعُرُوضِ تَخْتَلِفُ
قِيلَ هِيَ النِّصْفُ الْآخِرُ لَا تَزِيدُ	وَقِيلَ بِالْبَيْتِ وَقِيلَ بِالْقَصِيدِ
وَالسَّاكِنَانِ آخِرًا مَعَ مَا يَرِدُ	بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ ثُمَّ أَوْ فَقَدْ
مَعَ سَابِقٍ لِسَاكِنٍ بِهِ ابْتَدَى	قَافِيَةٌ بِهَا الْخَلِيلُ يَقْتَدَى
وَفَازَ مَنْ بِهِذِهِ يُتَابَعُهُ	كَالْجِيمِ وَالْفَا مِنْ أَفَادَ جَامِعُهُ
هَذَا لِتَقْيِيدٍ وَفِي الْإِطْلَاقِ	كَالتَّاءِ وَالْيَاءِ مِنَ الْمُشْتَقِ
وَطَرَفُ كَلِمَةٍ لَيْتَ قَدْ قُصِدَ	قَافِيَةٌ بِهَا سَعِيدٌ يَعْتَمِدُ
وَبَاطِلٌ إِعْمَالُهُ لِمَا أَتَى	مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي الْقَوَافِي مُشْتَبَا
كَمِنْ عَلَى وَكَلِمَةٍ كَمَنْزِلِ	وَبَعْضُ كَلِمَةٍ كَمَا مُزْمَلِ
وَكَلِمَةٍ وَبَعْضُ أُخْرَى تُعْتَسِرُ	قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرَ
وَقَطْرُبٌ قَالَ الرَّوِيُّ وَهُوَ لَا	يَصْرَحُ إِذْ مَعَ قَالَ يَأْتِي قَوْلَا
وَكُلُّ شَيْءٍ عَوْدُهُ قَدْ وَجَّبَا	فِي آخِرِ الْبَيْتِ ابْنُ كَيْسَانَ اجْتَبَى
وَمَا أَتَى عَنْ ابْنِ أَحْمَدٍ أَحَقُّ	فِي السَّاكِنِينَ مَعَ مُحَرَّكَ سَبَقُ

شرح نظم الأثرى

- فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَقُولُ: قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعُرُوضِ فِي تَعْرِيفِ الْقَافِيَةِ.
- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ: الْقَافِيَةُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ هِيَ النِّصْفُ الْآخِرُ مِنَ الْبَيْتِ لَا تَزِيدُ عَلَى هَذَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَافِيَةُ هِيَ الْبَيْتُ كُلُّهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْقَصِيدَةُ كُلُّهَا قَافِيَةٌ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَقُولُ: تعريف القافية عِنْدَ الْخَلِيلِ هِيَ: آخِرُ سَاكِنِينَ فِي الْبَيْتِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ حَرَكَاتٍ إِنْ وَجِدَتْ مَعَ الْمُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ يَجْتَمِعُ السَّاكِنَانِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ وَلَا يُوجَدُ بَيْنَهُمَا مُتَحَرِّكٌ، مِثَالُ ذَلِكَ كَلِمَةُ «طَبِيبٌ» بِسُكُونِ النُّونِ، فَالْقَافِيَةُ هِيَ «يَبٌ»، فَقَدْ اجْتَمَعَ السَّاكِنَانِ دُونَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا أَيُّ حَرَكَةٍ، وَمِثَالُ اجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ مَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ مُتَحَرِّكِ كَلِمَةِ «مَوْعِدٌ»، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «إِنْ كَانَ تَمْ»، أَيُّ وَجَدَ هُنَاكَ مُتَحَرِّكٌ، وَقَوْلُهُ: «أَوْ فَقَدْ»، أَيُّ قَدْ لَا يُوجَدُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ مُتَحَرِّكٌ.

- وَفِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ يَقُولُ: اجْتِمَاعُ السَّاكِنِينَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ لَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهُمَا مُتَحَرِّكٌ، وَالْخَلِيلُ يَهْدِي هَذَا التَّعْرِيفَ يَقْتَدِي وَيَتَّبِعُ.

- وَفِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ يَقُولُ: قَدْ فَازَ مَنْ تَابَعَ الْخَلِيلَ فِي تَعْرِيفِهِ لِلْقَافِيَةِ، ثُمَّ أَتَى بِمِثَالٍ، فَقَالَ: «كَالْجِيمِ وَالْفَاءِ مِنْ أَفَادِ جَامِعَةٍ»، فَالْقَافِيَةُ هِيَ «فَادَجًا».

- وَفِي الْبَيْتِ السَّادِسِ يَقُولُ: الْمِثَالُ الَّذِي سَبَقَ مِثَالٌ لِلْقَافِيَةِ الْمُقَيَّدَةِ، أَيُّ مَا كَانَ رَوِيًّا سَاكِنًا، أَمَّا الْقَافِيَةُ الْمُطْلَقَةُ، أَيُّ الَّتِي رَوِيهَا مُتَحَرِّكٌ، فَمِثْلُ التَّاءِ وَالْيَاءِ مِنَ الْمُشْتَقِّ، فَالْقَافِيَةُ هِيَ «تَاقٍ».

- وَفِي الْبَيْتِ السَّابِعِ يَقُولُ: تَعْرِيفُ الْقَافِيَةِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ: هِيَ آخِرُ كَلِمَةٍ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ اعْتَمَدَ هَذَا الرَّأْيَ وَارْتِضَاهُ.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ يَقُولُ: رَأَى سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ بَاطِلَ، وَالسَّبَبُ فِي بَطْلَانِهِ بِحِيَاءِ الْقَافِيَةِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، مِثْلُ «مِنْ عَلَى»، وَقَدْ تُكَوِّنُ الْقَافِيَةُ كَلِمَةً مِثْلُ «مَنْزِلِي»، وَقَدْ تَأْتِي الْقَافِيَةُ مِنْ بَعْضِ كَلِمَةٍ مِثْلُ «زَمَلِي» مِنْ «مُزَمِّلٍ».

- وَفِي الْبَيْتِ الْعَاشِرِ يَقُولُ: قَدْ تُكَوِّنُ الْقَافِيَةُ مِنْ كَلِمَةٍ وَبَعْضُ أُخْرَى مِثْلُ «لَاهُ فَجَبَرٌ» مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرُ

- وَفِي الْبَيْتِ الْحَادِي عَشَرَ يَقُولُ: مَذْهَبُ قَطْرِبَ فِي تَعْرِيفِ الْقَافِيَةِ هُوَ حَرْفُ

الروى، وَهَذَا الرَّأْيُ لَا يَصَحُّ؛ لِأَنَّ مَعَ قَالٍ يَأْتِي قَوْلًا، أَيْ أَنَّ الْعُرْفَ يَقْتَضِي أَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَكَ: اجْمَعْ قَوَافِي، أَنَّ تَجْمَعُ كَلِمًا لَا أَحْرَفًا.

- وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي عَشَرَ يَقُولُ: الْقَافِيَةُ عِنْدَ ابْنِ كَيْسَانَ هِيَ كُلُّ حَرْفٍ وَجِبَ تَكَرَّارِهِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمْ يَكُنِ الْمَجْثُونُ فِي حَالَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُنْتُ كَمَا كَانَا
لَكِنَّهُ بَاخٍ بِسِرِّ الْهَوَى وَإِنِّي قَدْ ذُبْتُ كَيْثَمَانَا

فَالْقَافِيَةُ هِيَ الْأَلْفُ وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ هِيَ الَّتِي تَكَرَّرَتْ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي.

- وَفِي الْبَيْتِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ فِي تَعْرِيفِ الْقَافِيَةِ هُوَ أَحَقُّ وَأَصُوبٌ، وَهَذَا التَّعْرِيفُ هُوَ: آخِرُ سَاكِنِينَ فِي الْبَيْتِ مَعَ الْمُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَهُمَا.

مَا سَبَبُ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقَافِيَةِ؟

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَقْفُو الْكَلَامَ، أَيْ تَأْتِي فِي آخِرِهِ، أَوْ لِأَنَّهَا فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، كَمَا يُقَالُ: «عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ» بِمَعْنَى مَرْضِيَّةٍ، كَأَنَّ الشَّاعِرَ يَقْفُوهَا، أَيْ يَتَّبِعُهَا وَيَطْلُبُهَا^(١).

وَعَلَى تَعْرِيفِ الْخَلِيلِ قَدْ تَكُونُ الْقَافِيَةُ كَلِمَةً، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَزَوَّدَ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ

فَالْقَافِيَةُ فِي الْبَيْتِ كَلِمَةٌ «مَوْعِدٌ» (٥//٥).

وَقَدْ تَكُونُ الْقَافِيَةُ كَلِمَتَيْنِ مِثْلُ: «لَمْ يَنْمَ» فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمَ

وَقَدْ تَكُونُ الْقَافِيَةُ بَعْضُ كَلِمَةٍ مِثْلُ «لَا» مِنْ «زُلَالًا» فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٣٤٧).

وَمَنْ يَكُنْ ذَا فَمِ مُرٌّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرًّا بِهَ الْمَاءَ الزُّلَالَا
وَقَدْ تَكُونُ الْقَافِيَةُ مَكُونَةً مِنْ كَلِمَةٍ وَبَعْضُ كَلِمَةٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرُ

فالقافية هنا هي «لاه فجبر»، فهي مكونة من كلمة وبعض أخرى.

نظم تعريف القافية

قَافِيَةُ الْبَيْتِ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ السُّكُونِ لِلْأَثَرِ خُذِ
وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةً أَوْ أَكْثَرًا وَتَارَةً أَقَلَّ مِمَّا ذُكِرَا
وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ هِيَ الْخَتَامُ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ مَا لَهُ انْتِظَامُ

* * *

أَسْئَلَةٌ

س ١ - عرّف القافية لغةً واصطلاحاً، مُحدّداً موقع القافية في البيت التالي:

صَلاَحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ فَقَوْمُ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِيمُ

س ٢ - لِكُلِّ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْأَخْفَشِ تَعْرِيفٌ لِلْقَافِيَةِ، فَمَا هُمَا؟ وَمَا الصَّحِيحُ مِنْهُمَا؟ وَلِمَاذَا؟

س ٣ - حدّد القافية في الأبيات التالية:

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّيِّبُ الْمَرِيضُ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدارِ الْبَقَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ
وَلَيْسَ بَعَامِرٍ بُنْيَانُ قَوْمٍ إِذَا أَخْلَقُهُمْ كَانَتْ خَرَابَا

* * *

حُرُوفُ الْقَافِيَةِ

حُرُوفُ الْقَافِيَةِ سِتَّةُ:

- ١ - الرَّوْيُ. ٢ - الْوَصْلُ. ٣ - الْخُرُوجُ.
٤ - الرَّدْفُ. ٥ - التَّاسِيسُ. ٦ - الدَّخِيلُ.

وَكُلُّهَا إِذَا دَخَلَتْ أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ تَلْزِمُ كُلَّ أَبْيَاتِهَا.

أَوَّلًا: الرُّوْيُ

وَهُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي يَنْتَهِي بِهَا الْبَيْتُ، وَيَلْتَزِمُ الشَّاعِرُ تَكَرَّارَهُ فِي أَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ، وَمَوْقِعَهُ آخِرَ الْقَصِيدَةِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْقَصِيدَةُ، فَيَقَالُ: قَصِيدَةُ لَامِيَّةٍ، أَوْ مِيمِيَّةٍ، أَوْ نُونِيَّةٍ، إِنْ كَانَ حَرْفُهَا الْآخِرَ لَامًا، أَوْ مِيمًا، أَوْ نُونًا^(١).

مَا سَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بِالرُّوْيِ؟

سُمِّيَ بِالرُّوْيِ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الرُّوَاءِ، وَهُوَ الْحَبْلُ، فَالرُّوْيُ يَصِلُ أَبْيَاتَ الْقَصِيدَةِ، وَيَمْنَعُهَا مِنَ الْإِخْتِلَاطِ، كَالْحَبْلِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْأَمْتَعَةُ فَوْقَ النَّاقَةِ أَوْ الْجَمَلِ^(٢).

وَالرُّوْيُ لَا يَكُونُ حَرْفَ مَدٍّ، وَلَا هَاءً، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ فِي قِيَسِهَا:

لَمْ يَكُنِ الْمَجْثُونُ فِي حَالَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُنْتُ كَمَا كَانَا
لَكِنَّهُ بَاحٍ يَسِيرُ الْهَوَى وَإِنِّي قَدْ دُبْتُ كِثْمَانَا

فَحَرْفُ الرُّوْيِ هُوَ النُّونُ وَلَيْسَ الْأَلْفُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ^(٣):

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ سَعْدَى أَزُورُهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطْوَى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا

(١) انظر: ميزان الذهب (ص ١١١)، وشرح تحفة الخليل (ص ٣٠٧).

(٢) انظر: العيون الغامرة (ص ٢٤٣).

(٣) يدنو: يقرب. الخفرات: النساء الحرائر المصونات.

مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحَدُوتهُ لَوْ تُعِيدُهَا
فَلَيْسَتْ الْهَاءُ رَوِيًّا، وَإِنَّمَا هُوَ الدَّالُ.

ثانيًا: الوصل

هُوَ مَا جَاءَ بَعْدَ الرُّوْيِ مِنْ حَرْفٍ مَدٍّ أَشْبَعَتْ بِهِ حَرَكَةُ الرُّوْيِ، أَوْ هَاءٌ وَلَيْتَ
الرُّوْيِ، وَحَرْفٍ الْمَدُّ قَدْ يَكُونُ أَلْفًا، أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً.

مِثَالُ الْأَلْفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَ
فَالْمِيمُ رَوِيٌّ، وَالْأَلْفُ وَصَلُ.

وَمِثَالُ الْوَاوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَا خَيْرَ فِي وَدٍّ أَمْرٍ مَتَلَوْنِ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
فَاللَّامُ رَوِيٌّ، وَالْوَاوُ النَّاثِئَةُ مِنْ إِشْبَاعِ ضِمَّةِ اللَّامِ وَصَلُ.

وَمِثَالُ الْيَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا لَيْتَ الْعُيُونِ تَرَى فُؤَادِي لِتُبْصِرَ مَا يُكِنُّ مِنَ الْوُدَادِ
فَالدَّالُ رَوِيٌّ، وَالْيَاءُ النَّاثِئَةُ مِنْ إِشْبَاعِ كَسْرَةِ الدَّالِ وَصَلُ.

وَالْهَاءُ قَدْ تَكُونُ سَاكِنَةً مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا حَيْرَةَ الصَّبِّ الَّذِي لَمْ يَذَرِ يَغْدُكَ مَا احْتِيَالُهُ
وَقَدْ تَكُونُ مَتَحَرِّكَةً بِالْفَتْحِ، أَوْ الْكَسْرِ، أَوْ الضَّمِّ.

مِثَالُ الْهَاءِ الْمَفْتُوحَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ سَعْدَى أَزُورُهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطْوِي لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحَدُوتهُ لَوْ تُعِيدُهَا

وَمِثَالُ الْهَاءِ الْمَكْسُورَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كُلُّ امْرٍءٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

مِثَالُ الْهَاءِ الْمَضْمُومَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

خَلِيلٌ لِي سَأَهْجُرُهُ لِذَنْبٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُ

واعلم أنَّ هاء الوصل إذا كانت متحركة، يجب الإتيان بعدها بالخروج كما علمته في الأمثلة؛ لأنَّه لا يوقف على متحرك هَذَا، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الوصل مختص بالروى المتحرك، والله دَرُّ الْوَرَّاقِ حَيْثُ قَالَ:

قُلْتُ صِلْنِي فَقَدْ تَقَيَّدْتُ فِي الْحُبِّ بِهِ وَالْإِسَارُ فِي الْحُبِّ ذُلٌّ

قَالَ: يَا مَنْ يُجِيدُ عِلْمَ الْقَوَافِي لَا تُغَالِطْ مَا لِلْمَقِيدِ وَصَلُّ

قَالَ الشَّيْخُ السَّائِي فِي مَنْظُومَتِهِ:

وَتَانِي الْحُرُوفِ الْوَصْلُ بَعْدَ رَوِيَّهَا يُمَدُّ كَأَحْبَابِي أَرَادُوا تَرَحُّلًا

وبالهاء إمَّا مُسَكَّنًا أَوْ مُحَرَّكًا أَوْجِبْ خُرُوجًا إِنْ تَحَرَّكَ لِيَمْطَلَا

قَوْلُهُ: «كَأَحْبَابِي أَرَادُوا تَرَحُّلًا»، مِثَالٌ لِلْمَدِّ بِأَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ الْيَاءُ فِي أَحْبَابِي، وَالْوَاوُ فِي أَرَادُوا، وَالْأَلِفُ فِي تَرَحُّلًا. وَقَوْلُهُ: «إِنْ تَحَرَّكَ»، أَيْ الْهَاءُ، وَقَوْلُهُ: «لِيَمْطَلَا»، أَيْ لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ بِهِذَا الْخُرُوجِ.

ثَالِثًا: الْخُرُوجُ

هُوَ حَرْفٌ مَدٌّ يَلِي هَاءَ الْوَصْلِ الْمَتَحَرِّكَةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَيْتِ، وَمِثَالُهُ الْأَلِفُ فِي «تُعِيدُهَا»، وَالْوَاوُ فِي «أَذْكُرُهُ»، وَالْيَاءُ فِي «نَعْلِهِ» فِي الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ.

رَابِعًا: الرَّدْفُ

هُوَ حَرْفٌ مَدٌّ أَوْ لِينٌ، يَقَعُ قَبْلَ الْرَوِيِّ دُونَ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لَوُقُوعِهِ خَلْفَ الْرَوِيِّ، كَالرَّدِيفِ خَلْفَ رَاكِبِ الدَّابَّةِ، وَمِثَالُ حَرْفِ الْمَدِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

قَفِي وَدَعَيْنَا يَا سَعَادُ بِنْظَرَةٍ فَقَدْ حَانَ مِنَّا يَا سَعَادَ رَحِيلُ
وَمِثَالِ حَرْفِ اللَّيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَامِكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ

خامساً: التأسيس

هُوَ أَلْفٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّوْيِ حَرْفٌ وَاحِدٌ مُتَحَرِّكٌ يُسَمَّى الدَّخِيلَ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ
الْأَلْفُ تَأْسِيسًا؛ لِتَقْدُمِهَا عَلَى جَمِيعِ حُرُوفِ الْقَافِيَةِ، فَأَشْبَهَتْ أَسَّ الْبِنَاءِ، وَمِثَالُهَا
الْأَلْفُ فِي «الْمَكَارِمِ»، وَالْعِظَائِمُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ

سادساً: الدخيل

هُوَ الْحَرْفُ الْمُتَحَرِّكُ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّوْيِ وَأَلْفِ التَّأْسِيسِ، وَهَذَا الْحَرْفُ وَإِنْ
كَانَ مِنْ لَوَازِمِ الْقَافِيَةِ، فَلَيْسَ بِإِلَازِمِ التَّزَامِهِ بَعِينِهِ فِي الْقَصِيدَةِ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ
حُرُوفِ الْقَافِيَةِ الْأُخْرَى، وَقَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لَوُقُوعِهِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ خَاضِعَيْنِ
لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الشُّرُوطِ، فِي حِينٍ أَنَّهُ لَا يَخْضَعُ لَشُرُوطِ مِمَّاثِلَةٍ، فَشَابَهُ الدَّخِيلُ عَلَى
الْقَوْمِ، وَمِثَالُ الدَّخِيلِ: الرَّاءُ، وَالْهَمْزَةُ، فِي: «الْمَكَارِمِ» وَ«الْعِظَائِمِ»، فِي الْبَيْتَيْنِ
السَّابِقَيْنِ^(١).

نَظْمُ حُرُوفِ الْقَافِيَةِ^(٢)

حُرُوفُهَا أَوَّلُهَا الرُّوْيُ وَهُوَ الَّذِي الشَّعْرُ بِهِ مَبْنَى

(١) انظر: المعجم المفصل (ص ٣٥٠)، وميزان الذهب (ص ١١٣).

(٢) النظم للعلامة الحفنى. انظر: ميزان الذهب (ص ١١٤)، ومعنى قوله: «نشا من الروي لا
ذى القيد»، أى الروي المطلق لا المقيد، وهو الساكن؛ لأن حرف المد ينشأ من الروي
المتحرك، وقوله: «فاحتذى»، أى اقترن بالروي دون فاصل بينهما، وقوله: «حرف
ألف»، أى عرف.

وَأَنْسَبَ لَهُ الْقَصِيدَ ثُمَّ الثَّانِي وَصَلَ وَهَذَا عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ
فَتَارَةً يَكُونُ حَرْفَ مَدٍّ نَشَأَ مِنَ الرَّوْيِ لَا ذِي الْقَيْدِ
وَتَارَةً يَكُونُ هَاءَ سُكُنْتِ أَوْ رُفِعَتْ أَوْ فُتِحَتْ أَوْ كُسِرَتْ
وَالثَّالِثُ الْخُرُوجُ وَهُوَ مَدٌّ مِنْ أَصْلِ هَاءِ الْوَصْلِ مُسْتَمَدٌّ
وَالرَّدْفُ وَهُوَ الرَّابِعُ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الرَّوْيِ وَهُوَ مُدٌّ فَاحْتِذِي
وَالْخَامِسُ التَّاسِيسُ حَذُّهُ أَلِفٌ بَيْنَ الرَّوْيِ وَبَيْنَهَا حَرْفُ أَلِفٍ

* * *

الْحُرُوفُ الَّتِي تَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ رَوِيًّا وَوَصْلًا

١ - الألف الأصلية التي هي جزء من الكلمة، وتسمى الألف المقصورة، مثل ألف «هَدَى»، و«مَضَى»، و«عَصَا»، وذلك إذا لم يلتزم الشاعر الحرف الذي قبلها، فَإِنَّهُ يَكُونُ قَدْ اعْتَبَرَ الألف رَوِيًّا، وتسمى القصيدة حينئذ مقصورة، مثل قول الشاعر:

إِنَّ الطَّبِيبَ يَطْبُهُ وَدَوَائِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِ أُنَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُهُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوَى وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى

أما إذا التزم الشاعر الحرف الذي قبل الألف، فَإِنَّ الألف حينئذ تعتبر ألف وصل، والحرف الملتزم قبلها هُوَ الرَّوْيُ، كقول الشاعر:

قَلْبُ الْمُتَيَّمِ كَادَ أَنْ يَتَفَقَّسَا فَإِلَى مَتَى هَذَا الصُّدُودُ إِلَى مَتَى؟
صَدٌّ وَهَجْرٌ زَائِدٌ وَصَبَابَةٌ مَا كُلُّ هَذَا الْأَمْرِ يَحْمِلُهُ الْفَتَى

٢ - الياء الأصلية الساكنة المكسورة ما قبلها تَكُونُ رَوِيًّا إذا لم يلتزم الشاعر الحرف الذي قبلها، وتَكُونُ وَصْلًا إذا التزم الشاعر الحرف الذي قبلها مثل ياء «القاضى»، و«ينقضى»، ومثال اعتبار الياء رَوِيًّا قول الشاعر:

نَرُوحُ وَنَعُدُّو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَاتُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

أما إذا كانت الياء متحركة، فيتعين أن تكون رويًا، كقول الشاعر:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا

واعلم أن ياء النسب إن كانت ثقيلة لم تكن إلا رويًا، وهي حينئذ بمنزلة حرف واحد، وإن كانت خفيفة تخيرت فيها بين جعلها وصلًا ولزمت الحرف الذي قبلها لأجل أن يكون رويًا، وبين جعلها رويًا.

٣ - الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها تأتي وصلًا ورويًا بالشروط التي للياء، مثال مجيء الواو رويًا أو «يدعو»، و«يصفو»، ومثال مجيء الواو وصلًا قول الشاعر:

يَا عَاذِلِي فِي هَوَاهُ إِذَا بَدَا كَيْفَ أَسْأَلُو
يَمُرُّ بِي كُلُّ وَقْتٍ وَكَلَّمَا مَرًّا يَحْلُو

أما إذا كانت الواو متحركة، فيتعين أن تكون رويًا، مثال ذلك قول الشاعر:

وَسُقَيْتُ كَاسَاتِ الْهَوَى فَوَجَدْتُهَا مُرًّا وَحُلُوَا
وَاهَا لِأَيَّامِ الصَّبَا مُجِيتٌ مِنَ الْأَيَّامِ مَحْوَا

٤ - الهاء تكون رويًا في حالتين:

أ - إذا كانت أصلية وتتحرك ما قبلها.

ب - إذا كان ما قبلها ساكنًا.

مثال الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها قول الشاعر:

وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنْ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

مثال الهاء الساكن ما قبلها قول الشاعر:

أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ عَلَى الْمَنِّ وَالْمَزِيدِ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

٥ - تاء التانيث ساكنة ومتحركة إذا التزم الشاعر بالحرف الذي قبلها كانت وصلاً، كقول الشاعر:

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونَ كَيْفَ تَفَانَتْ دُرِسَتْ ثُمَّ قِيلَ كَانَ وَكَانَتْ
كَمْ أُمُورٍ قَدْ تَشَدَّدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَّثَهَا عَلَى فَهَانَتْ

وإذا لم يلتزم الشاعر بالحرف الذي قبلها كانت رويًا، كقول الشاعر:

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ وَالْمَنِيَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
رَحِمَ اللَّهُ امْرَأًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

٦ - كاف الخطاب، إذا لم يكن قبلها حرف مد، والتزم الشاعر الحرف الذي قبلها كانت وصلاً، وإذا لم يلتزم بالحرف الذي قبلها كانت رويًا.

مثال مجيء كاف الخطاب وصلاً قول الشاعر:

وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ تُحِبَّ وَمَنْ تُحِبُّ يُحِبُّ غَيْرَكَ
أَوْ أَنْ تُرِيدَ الْخَيْرَ لِلْإِنْسَانِ سَانٍ وَهُوَ يُرِيدُ ضَيْرَكَ

فقد التزم الشاعر بحرف الراء قبل الكاف، فكانت الكاف وصلاً، والراء رويًا.

ومثال مجيء كاف الخطاب رويًا قول الشاعر:

مَا حَكَ جَسَدُكَ مِثْلَ ظَفِيرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَصْتُ لِحَاجَةٍ فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِفَضْلِكَ

فالشاعر لم يلتزم بالحرف الذي قبل الكاف، لذا كانت الكاف رويًا.

أما إذا ما سبقت كاف الخطاب بحرف مد، فإنها تكون رويًا، مثال ذلك قول الشاعر:

أَكْنَى بِأُخْرَى أُسَمِّيَهَا وَأَعْنِيكَ
أَوْ سَهْمٍ غَيْرَانَ يَرْمِينِي وَيَرْمِيكَ

يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِنِّي لَا أُسَمِّيكَ
أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجَارَاتِ حَاسِدَةً

وَمِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ:

فَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا مَا نَسِينَاكَ

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذْكُرْنَا بَعْدَ فُرْقَتِنَا

وَلِلَّهِ فِي الْقَائِلِ:

أَقْلَهَا هُوَ مَا إِلَيْهِ هَدَاكَ
عَجَبٌ عَجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَ
حَاوَلْتَ تَفْسِيرًا لَهَا أَعْيَاكَ
مَنْ يَا طَيِّبُ يَطْبُهُ أَرْدَاكَ
عَجَزْتَ فَنَوُ الطَّبِّ مَنْ عَافَاكَ
مَنْ بِالْمَنَايَا يَا صَحِيحُ دَهَاكَ
فَهَوَى بِهَا مَنْ ذَا الَّذِي أَهْوَاكَ
بِلاِ اصْطِدَامٍ مَنْ يَقُودُ خُطَاكَ
رَاعٍ وَمَرْعَى مَنْ الَّذِي يَرْعَاكَ
فَاسْأَلْهُ مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَاكَ
تَحْيَا وَهَذَا السُّمُّ يَمْلَأُ فَاكَ
شَهْدًا وَقُلْ لِلشَّهْدِ مَنْ حَلَاكَ
دَمٍ وَفَرَثٍ مَنْ الَّذِي صَفَاكَ
عَنْ عُيُونِ النَّاسِ مَنْ الَّذِي أَخْفَاكَ
وَرِعَايَةٍ مَنْ بِالْجَفَافِ رَمَاكَ
وَحُدَّهَ فَاسْأَلْهُ مَنْ أَرْبَاكَ
بِالْمُرِّ مَنْ دُونَ الثَّمَارِ غَدَاكَ
فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا نَخْلُ شَقُّ نَوَاكَ
عَجَبٌ عَجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَ

لِلَّهِ فِي الْآفَاقِ آيَاتٌ لَعَلَّ (م)
وَلَعَلَّ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ آيَاتِهِ
وَالْكُونُ مَشْهُوٌّ بِأَسْرَارِ إِذَا
قُلْ لِلطَّيِّبِ تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرَّدَى
قُلْ لِلْمَرِيضِ نَجَا وَعُوفَى بَعْدَ مَا
قُلْ لِلصَّحِيحِ يَمُوتُ لَا مِنْ عِلَّةٍ
قُلْ لِلْبَصِيرِ وَكَانَ يَخْذَرُ حُفْرَةً
بَلْ سَائِلِ الْأَعْمَى خَطَا بَيْنَ الزَّحَامِ (م)
قُلْ لِلْجَنِينِ يَعْيشُ مَعَزُولًا بِلاِ
وَإِذَا رَأَيْتَ الثُّعْبَانَ يَنْفُثُ سُمَّهُ
وَاسْأَلْهُ كَيْفَ تَعِيشُ يَا ثُعْبَانُ أَوْ
وَاسْأَلْ بُطُونَ النَّحْلِ كَيْفَ تَقَاطَرَتْ
بَلْ سَائِلِ اللَّبَنِ الْمُصَفَّى كَانَ بَيْنَ
قُلْ لِلْهَوَاءِ تَحُسُّهُ الْأَيْدَى وَيَخْفَى
قُلْ لِلنَّبَاتِ يَجِفُّ بَعْدَ تَعَهُدٍ
وَإِذَا رَأَيْتَ النَّبْتَ فِي الصَّحَرَاءِ يَرْبُو (م)
قُلْ لِلْمَرِيرِ مِنَ الثَّمَارِ مَنْ الَّذِي
وَإِذَا رَأَيْتَ النَّخْلَ مَشْقُوقَ النَّوَى
سَتُجِيبُ مَا فِي الْكُونِ مِنْ آيَاتِهِ

رَبِّى لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ لِذَاتِكَ حَمْدًا وَلَيْسَ لِوَاحِدٍ إِلَّا كَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي تَرَاكَ فَإِنَّنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ أَسْتَيْنُ عِلَاكَ

فالكاف فى الآيات السابقة روى؛ لأن ما قبلها حرف علة.

وَأَمَّا الميم إِذَا وَقَعَتْ رَوِيًّا، فالأحسن التزام حرف قبلها نحو «منهم»،
و«عنهم»، وَقَدْ يجعلها بَعْضُ الشعراء وصلًا إِذَا أَوْقَعَ قبلها الهاء أَوْ الكاف، مِثْل
قَوْلِ الشَّاعِر:

زُرْ وَالِدِيكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا
وَكَقَوْلِ أُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

لَيْكُمَا لَبَّيْكُمَْا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكُمَا

فالياء ردف، والميم وصل، والكاف روى لَا يَجُوزُ اختلافه^(١).

* * *

الحروف الَّتِي لَا تَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ رَوِيًّا

الألف، والواو، والياء، والهاء، فِي غَيْرِ الحالات السابقة، والتنوين، ونون
التوكيد الخفيفة.

وَقَدْ أَشَارَ النَّازِمُ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

وَلَا يَجِئُ الرُّوْيُ تَنْوِينًا وَلَا مَا كَانَ بِالتَّغْوِيضِ عَنْهُ بَدَلًا
وَلَا الَّذِي يَنْشَأُ بِإِعْرَابِ الرُّوْيِ فِي النَّطْقِ إِشْبَاعًا لَهُ كَمَا رُوِيَ

قَوْلُهُ: «لَا يَأْتِي التَّنْوِينُ رَوِيًّا»، يقصد تنوين التزنج والغالى، أما تنوين التزنج، فَهُوَ
الَّذِي يلحق القوافى المطلقة بدلًا من حرف الإطلاق، مِثْل:

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

وتنوين الغالى هُوَ الَّذِي يلحق القوافى المقيدة الساكنة، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لتجاوزته

(١) انظر: الإرشاد الشافى (ص ١٤٣).

حد الوزن، مثل:

قالت بنات العم يا سلمى وإنن كان فقيرا معدما قالت وإنن
وقوله: «ولا ما كان بالتعويض عنه بدلا»، يقصد الألف المنقلبة عن نون
التوكيد الخفيفة في حالة الوقف، كقول الشاعر:

وقالت لأختيها اذهبا في حفيظة فوزرا أبا الخطاب سرا وسلما
وقولا له والله ما الماء للصدى بأشهى إلينا من لقائك فاعلما
فالفعل «اعلما» أمر بمنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا
في الوقف.

وفي البيت الثاني يشير إلى حروف المد الناشئة عن إشباع حركة الروى، وقد
سبق التمثيل عليها، ويلتحق بحروف المد الضمائر، مثل ألف الاثنين، وواو
الجماعة، وياء المخاطبة، فلا تصلح أن تكون رويا، ومثال ألف الاثنين سبق في
البيت السابق «وسلما»، ومثال واو الجماعة قول الشاعر:

أبكى الذين أذاقونى مودتهم حتى إذا أيقظونى فى الهوى رقدوا
قال ابن السراج: وقد تجعل واو الجماعة رويا، واستدل على ذلك بقول
مروان بن الحكم^(١):

وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليلة ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا
ومثال ياء المخاطبة قول الشاعر:

يا نفس توبى قبل أن لا تستطيعى أن تتوبى

* * *

(١) انظر: الإرشاد الشافى (ص ١٤٠).

حركات القافية

حركات القافية ست:

- ١ - المَجْرَى.
- ٢ - النَّفَاز.
- ٣ - الحَذْو.
- ٤ - الإِشْبَاع.
- ٥ - الرَّس.
- ٦ - التَّوْجِيه.

١ - المَجْرَى: حركة الروى المطلق «المتحرك»، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا مَبْدَأُ جريان الحركة فى الوصل، مِثَال ذَلِكَ ضمة الهمزة فى قول الشاعر:

وَلَا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ فَمَا فى النَّارِ لِلظُّمَأَنِ مَاءٌ

٢ - النَّفَاز: هُوَ حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروى مِثْل فتحة الهاء فى «دموعها»، والنفاذ هُوَ الانقضاء، والتمام، وبهذه الحركة تتم الحركات وتنقضى.

٣ - الحَذْو: حركة مَا قبل الردف، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تُحَاذِى غَالِبًا الردف الَّذِى بعده، وَمِثَال الحذو ضمة التاء فى «تُوبُ» فى قول الشاعر:

فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى وَيَأْذُنُ فى تَوْبَاتِنَا فَتُوبُ

٤ - الإِشْبَاع: حركة الدخيل مِثْل كسرة الراء فى «المكارم» فى قول الشاعر:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِى الْعَزَائِمُ وَتَأْتِى عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا أَشْبَعَتِ الدخيل، وبلغته غاية مَا يستحق من الحركة بالنسبة لأخويه التأسيس والردف الساكنين.

٥ - الرَّس: حركة مَا قبل ألف التأسيس، فَلَا يَكُونُ إِلَّا فتحة، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَسَسْتُ الشَّيْءَ، بمعنى ابتدأته عَلَى خفاء، فالرس ابتدئ به لوازِم القافية، وَمِثَالُهُ فتحة الكاف فى قول الشاعر:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

٦ - التَّوْجِيهِ: حركة مَا قَبْلَ الرَّوْيِ الْمُقَيَّدِ، أَيْ السَّاكِنِ مِثْلَ ضِمَّةِ الْقَافِ فِي قَوْلِكَ: «لَمْ يَقُلْ»، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ الْحَقُّ أَنْ يُوْجِّهَهُ إِلَى أَىْ جِهَةٍ شَاءَ مِنَ الْحَرَكَاتِ^(١).

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْاِخْتِلَافَ وَلَمْ يَعِدْهُ عَيْبًا^(٢)، وَأَبَاحَ الْخَلِيلُ الْجَمْعَ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَعَابَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَوْ الْكَسْرِ.

قَالَ الْأَثَارِيُّ:

تَوْجِيهُهُمْ هُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةٍ	قَبْلَ رَوْيٍ قَيَّدُوهُ مُدْرَكَةٍ
كَمِثْلِ مَا جَاءَ الْوَرَقَ وَالْمُخْتَرَقَ	مَعَ الْعُتُقِ فِي الثَّلَاثِ مَا اتَّفَقَ
قَالَ الْخَلِيلُ الضَّمُّ مَعَ كَسْرِ وَقَعَ	وَالْفَتْحُ مَعَ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ امْتَنَعَ
وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ جَمْعَ الضَّمِّ مَعَ	فَتْحٍ وَلَكِنْ مَعَ كَسْرٍ قَدْ مَنَعَ
ضَمًّا وَفَتْحًا ثَلَاثُ الْأَقْوَالِ	لَيْسَ بِغَيْبٍ مُطْلَقًا بِحَالٍ
عَنْ أَخْفَشٍ وَاخْتَارَهُ الْقَطَّاعُ	وَالْمَالِكِيُّ وَمَعَهُمْ أَتْبَاعُ

الْحَاصِلُ أَنَّ فِي التَّوْجِيهِ ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ:

أَحَدُهَا لِلْأَخْفَشِ: وَهُوَ أَنَّهُ لَيْسَ بِغَيْبٍ مُطْلَقًا، وَلِهَذَا يُسَمَّى بِالتَّوْجِيهِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ الْحَقُّ أَنْ يُوْجِّهَهُ إِلَى أَىْ جِهَةٍ شَاءَ مِنَ الْحَرَكَاتِ.

ثَانِيهَا لِلْخَلِيلِ: وَهُوَ جَوَازُ الضَّمِّ مَعَ الْكَسْرِ، وَامْتِنَاعُ الْفَتْحِ مِنْ أَحَدِهِمَا.

ثَالِثُهَا لِكِرَاعٍ، وَهُوَ إِمَامٌ مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ: أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْفَتْحِ جَائِزٌ، وَلَا تَأْتِي الْكَسْرَةُ مَعَ أَحَدِهِمَا.

(١) انظر: ميزان الذهب (ص ١١٥).

(٢) قال الناظم:

وَلَا أَرَى عَيْبًا إِذَا الْقَوَافِي أَتَى بِهَا التَّوْجِيهِ ذَا اخْتِلَافٍ

انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٥١).

مثال التوجيه قول أحمد شوقي:

وَامْتَحَنَ صَعْبَتُهُ وَطُأَةً شَدَّهَا فِي الْعِلْمِ أَسْتَاذُ تَكْرُرٍ
لَا أَرَى إِلَّا نِظَامًا فَاسِدًا فَكَتَبَ الْعِلْمَ وَأَوْدَى بِالْأَسْرِ
مِنْ ضَحَايَاهُ وَمَا أَكْثَرَهَا ذَلِكَ الْكَارَةُ فِي غَضِّ الْعُمُرِ

* * *

نظم حركات القافية

وَالْحَرَكَاتُ سِتَّةٌ كَالْأَحْرَفِ أُولُهَا الْمَجْرَى وَحَدُّهَا اعْرِفِ
هِيَ الَّتِي عَلَى الرَّوْيِ الْمُطْلَقِ وَمَا عَلَى الْهَاءِ نَفَادُ حَقِّقِ
حَذُوْ عَلَى مَا قَبْلَ رَدْفٍ قَدْ يُنْبِئُ وَمَا عَلَى الدَّخِيلِ إِشْبَاعُ سُنْبِي^(١)
وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ تَأْسِيسٍ وَقَعِ رَسًا يُرَى وَغَيْرَ فَتَحٍ لَا يَقَعِ
وَمَا عَلَى مَا قَبْلَ ذِي التَّقْيِيدِ يُدْعَى بِتَوْجِيهِ بِلا تَرْدِيدِ

* * *

أنواع القافية

القافية نوعان:

٢ - مُقَيَّدَةٌ.

١ - مُطْلَقَةٌ.

فالمطلقة ما كان رويها متحركاً، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مطلقة مؤبسة: وهي ما كان رويها متحركاً واشتملت على ألف تأسيس مثل كلمة «رازقى» في قول الشاعر:

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي وَأَيَّقَنْتُ أَنْ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي

الثاني: مطلقة مؤبسة موصولة بهاء: مثل كلمة «أعاشره» في قول الشاعر:

إِذَا لَمْ أَجِدْ خِيلاً تَقِيًّا فَوَحْدَتِي أَلْدُ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيْ أَعَاشِرُهُ

(١) مراده، والله أعلم: عرف.

الثالث: مطلقة مردفة: وَهِيَ مَا كَانَ رَوِيهَا متحرِّكًا، واشتملت عَلَى ردف
مِثْل كلمة «قليل» فِي قَوْل الشَّاعِر:

وَمَا أَكْثَرُ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

الرابع: مطلقة مردفة موصولة بهاء: مِثْل كلمة «اكتسابها» فِي قَوْل الشَّاعِر:

وَأَحْسِنُ إِلَى الْأَحْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الْكِرَامِ اكْتِسَابُهَا

الخامس: مطلقة مردوفة موصولة بمد: مِثْل كلمة «الرحالا» فِي قَوْل الشَّاعِر:

أَيَا صَاحِ هَذَا مُقَامُ الْمَجِبِّ وَرَبْعُ الْحَيْبِ فَحُطَّ الرَّحَالَا

السادس: مطلقة مجردة: وَهِيَ مَا كَانَ رَوِيهَا متحرِّكًا ولم تشتمل عَلَى ردف
وَلَا تَأْسِيس مِثْل كلمة «ورعه» فِي قَوْل الشَّاعِر:

الْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا أَشْغَلَهُ عَنْ غُيُوبِ غَيْرِهِ وَرَعُهُ

أَمَّا القافية المقيدة، فتتقسم إِلَى ثلاثة أقسام:

١ - مقيدة مردفة: وَهِيَ مَا كَانَ رَوِيهَا ساكنًا، واشتملت عَلَى ردف مِثْل
قَوْل الشَّاعِر:

وَابْعِ رِضَا الْمَوْلَى فَأَغْبَى الْوَرَى مَنْ أَسْخَطَ الْمَوْلَى وَأَرْضَى الْعَيْدُ

٢ - مقيدة مؤسسة: وَهِيَ مَا رَوِيهَا ساكنًا، واشتملت عَلَى ألف تأسيس،
مِثْل قَوْل الشَّاعِر:

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْخَلْقِ عَائِدُ

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَالْهُمُومُ (م) جِيُوشُهَا نَحْشَى تُطَارِدُ

فَأَفْرُجْ بِحَوْلِكَ كُرْبَتِي يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَائِدُ

يَسِّرْ لَنَا فَرَجًا قَرِيبًا (م) يَا إِلَهِي لَا تُبْنَاعِدُ

كُنْ رَاحِمِي فَلَقَدْ يَسُسْتُ (م) مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ (م) وَآلِهِ الْغُرِّ الْأَمْجَادُ

وَعَلَى الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ مَا خَرَّ لِلرَّحْمَنِ سَاجِدٌ

٣ - مقيدة مجردة: وهى ما كان رويها ساكنًا، ولم تشتمل على ردف ولا تأسيس، مثل قول الشاعر:

فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا لَكِنَّ تَرْكَ الذُّنُوبِ أَوْجَسُ
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ
وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ لَكِنْ قُوَّةَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ
وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبٌ وَالْمَوْتُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَقْرَبُ

نظم أنواع القافية

وَلِلرَّوْيِ حَالَةٌ اخْتِلَافٍ مِنْ أَجْلِهِ تَخْتَلِفُ الْقَوَافِي
فَإِنْ يَكُنْ حَرْفُ الرَّوْيِ لِحِقَّةً تَحْرُكٌ فَهِيَ تُسَمَّى مُطْلَقَةً
وَإِنْ يُسَكَّنْ فَهِيَ الْمُقَيَّدَةُ مَوْصُولَةٌ بِالرَّدْفِ أَوْ مُجَرَّدَةٌ
وَإِنْ خَلَا الرَّوْيُ مِنْ رَدِيفٍ وَلَمْ يَجِ التَّاسِيسُ فِي الْحُرُوفِ
فَهِيَ الَّتِي يَدْعُونَهَا مُجَرَّدَةٌ مُطْلَقَةُ الرَّوْيِ أَوْ مُقَيَّدَةٌ

* * *

أسماء القافية

١ - قافية المتكاوس: كل قافية توالى بين ساكنيها أربع حركات، مثل قول الشاعر:

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرُ

فالقافية هي: «لاه فجبر» (٥///٥):

وقول أبى العتاهية:

وَمَنْ إِذَا رَيْبَ الزَّمَانِ صَدَعَكَ

فالقافية هي: «مان صدعك» (٥////٥):

وسميت بالمتكاوس؛ لكثرة الحركات وتراكمها، أخذوها من قولهم: تَكَاَوَسَتِ
الإبل، وَهُوَ اجْتِمَاعُهَا وَازْدِحَامُهَا، وَهَذَا النُّوعُ نَادِرٌ فِي الشُّعْرِ^(١).

٢ - قافية المتراكب: كُلُّ قَافِيَةٍ اجْتَمَعَ بَيْنَ سَاكِنِيهَا ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِتَوَالِي حَرَكَاتِهَا، فَكَأَنَّمَا رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْسُورِ مَنَزَلَةً إِلَّا وَتَقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجًا

فالقافية هنا: «هََا فَرَجَا» (٥//٥/٥).

٣ - قافية المتدارك: كُلُّ قَافِيَةٍ تَوَالِي بَيْنَ سَاكِنِيهَا مَتَحَرِّكَانَ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛
لِإِدْرَاكِ الْمَتَحَرِّكِ الثَّانِي الْمَتَحَرِّكَ الْأَوَّلَ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَيْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا

فالقافية هنا: «أَعْظَمَا» (٥//٥/٥)، فَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ مَتَحَرِّكَانَ.

٤ - قافية المتواتر: كُلُّ قَافِيَةٍ وَقَعَ بَيْنَ سَاكِنِيهَا مَتَحَرِّكٌ وَاحِدٌ، وَالتَّسْمِيَةُ
مَأْخُذَةٌ مِنَ الْوِثْرِ، وَهُوَ الْفَرْدُ، مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي انْفِرَادِي وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نُسُوعٌ مِنَ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَعُ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَةً

فالقافية في البيت الأول والثاني «مَاعَةٌ»، وَفِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ «طَاعَةٌ» (٥/٥/٥)،
فَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ مَتَحَرِّكٌ وَاحِدٌ:

٥ - قافية المترادف: كُلُّ قَافِيَةٍ تَوَالِي سَاكِنِيهَا، أَيْ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ سَاكِنِيهَا
حَرَكَةٌ، وَهُوَ نَحَاصٌ بِالقَوَافِيِ الْمُقَيَّدَةِ، وَسُمِّيَتْ بِالمُتَرَادِفِ؛ لِتَرَادُفِ سَاكِنِيهَا، أَيْ
اتِّصَالِهَا وَتَتَابُعِهَا، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاسْتَيْقِظِي مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامِ

(١) انظر: شرح تحفة الخليل (ص ٣٤٤)، وميزان الذهب (ص ١١٨).

لأَبَدٍ مِنْ مَبُوتٍ بِدَارِ الْيَلَى وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُحْيِي الْعِظَامَ
فالقافية في البيت الأول قوله: «نَامَ»، وفي البيت الثاني قوله: «ظَامَ».

نظم أسماء القافية^(١)

بالمتكاسر أذُعْ كُلُّ قَافِيَةٍ فِي سَاكِنِيهَا أَرْبَعٌ مُتَوَالِيَةٍ
وَإِنْ يَكُنْ فِيهَا ثَلَاثٌ سَمَّيْنَهَا بِالْمُتَرَاكِيبِ بِشَرْطِ ضَمِّهَا
وَسَمَّيْنَهَا إِنْ كَانَ فِيهَا اثْنَانِ مُتَدَارِكًا لَا زَلَّتْ فِي أَمَانِ
وَإِنْ رَأَيْتَ السَّاكِنِينَ افْتَرَقَا فَالْمُتَوَاتِرُ لَهَا اسْمٌ يُنْتَفَى
وَإِنْ رَأَيْتَ السَّاكِنِينَ اجْتَمَعَا بِالْمُتَرَادِفِ أَدْعُهَا وَاسْتَمِعَا

* * *

غُيُوبُ الْقَافِيَةِ

١ - الإكفاء: وَهُوَ اخْتِلَافُ الرُّوْيِ بِحُرُوفٍ مُتَقَارِبَةٍ فِي الْمَخْرَجِ اشْتَقَوْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَكْفَأْتُ الْإِنَاءَ»، أَيْ قَلْبْتُهُ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَلَّبَ الرُّوْيَ عَنْ وَجْهَتِهِ الْأُولَى، وَمِثَالُ الْإِكْفَاءِ «شَارِخٌ، وَشَارِخٌ»، وَ«قَارِسٌ، وَقَارِصٌ»، فَالْحَاءُ وَالْخَاءُ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَخْرَجِ، وَكَذَا السِّينُ وَالصَّادُ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ الْإِكْفَاءِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

إِذَا نَزَلْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَاطًا
إِنِّي شَيْخٌ لَا أُطِيقُ الْعَنَدَا

فروى البيت الأول الطاء، وروى البيت الثاني الدال، وهذان الحرفان من مخرج واحد، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا.

٢ - الإجازة: هِيَ اخْتِلَافُ الرُّوْيِ بِحُرُوفٍ مُتَبَاعِدَةٍ فِي الْمَخْرَجِ مِثْلُ اللَّامِ وَالْمِيمِ فِي «قَلِيلٍ، وَذَمِيمٍ» فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا قَدْ أَرَى إِنْ تَكُنْ أُمُّ مَالِكٍ بِمِلْكٍ يَدَى أَنْ الْبَقَاءَ قَلِيلُ

(١) انظر: ميزان الذهب لأحمد الهاشمي (ص ١٩٩).

رَأَى مِنْ رَفِيقِهِ جَفَاءً وَيَبْعُهُ إِذَا قَامَ يَبْتَاعُ الْقِلَاصَ دَمِيمُ
وَسُمِّيَتْ إِجَازَةٌ مِنْ إِجَازَةِ الْحَبْلِ وَهِيَ الْمَخَالَفَةُ بَيْنَ قِيَاهِ بِأَنْ يَجْعَلَ إِحْدَاهُنَّ قَوِيَّةً
وَالْأُخْرَى ضَعِيفَةً.

مِثَال آخِر لِلْإِجَازَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَعِيشُ رَضِيّ الْحَيَاةِ عَشْرٌ مِنَ الْوَرَى وَتَسْعَةُ أَعْشَارِ الْأَنَامِ مَنَّاعِدُ
أَمَّا فِي بَنَى الْأَرْضِ الْعَرِضَةِ قَادِرٌ يُخَفِّفُ وَيَلَاتِ الْحُرُوبِ قَلِيلُ

فَرَوَى الْبَيْتَ الْأَوَّلَ «الدال»، وَرَوَى الْبَيْتَ الثَّانِي «الذال»، وَالْحَرْفَانِ مُتَبَاعِدَانِ
فِي الْمَخْرَجِ، وَهَذَا مَا يُعْرَفُ بِالشَّعْرِ الْمُرْسَلِ، وَهُوَ خُطْوَةٌ مُهِمَّةٌ نَحْوُ شَعْرِ التَّفْعِيلَةِ
أَوْ الشَّعْرِ الْحُرِّ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشَّعْرِ الْحَدِيثِ يَقُومُ نِظَامُهُ الْعُرُوضِيُّ عَلَى الْأُمُورِ
التَّالِيَةِ:

١ - وَحْدَةُ التَّفْعِيلَةِ غَالِبًا فِي الْقَصِيدَةِ، فَتَنْظِمُ مِنَ الْبَحُورِ الْمُتَثَلِّفَةِ، وَهِيَ:
الْكَامِلُ، وَالرَّمْلُ، وَالْمُزَجُّ، وَالْمُتَقَارِبُ، وَالْمُتَدَارِكُ، وَالرَّجَزُ، وَقَدْ يَتَصَرَّفُ الشَّاعِرُ
فِي شَكْلِ التَّفْعِيلَةِ مُسْتَفِيدًا مِنَ الزَّحَافَاتِ وَالْعُلَلِ الْجَائِزَةِ فِيهَا.

٢ - الْحُرِّيَّةُ فِي عَدَدِ التَّفْعِيلَاتِ الْمَوْزَعَةِ فِي كُلِّ شَطْرِ.

٣ - حُرِّيَّةُ الرُّوْيِ وَالْقَافِيَةِ.

نَظْمُ الْإِكْفَاءِ وَالْإِجَازَةِ

وَعَيْبَ فِي الرُّوْيِ أَنْ يَأْتِيَ فِي قَافِيَةٍ مُخْتَلَفًا بِالْأَحْرَفِ
وَهُوَ إِذَا تَقَارَبَتْ فِي الْمَخْرَجِ يُعَدُّ إِكْفَاءً قِيحَ الْمَنْهَجِ
وَعَيْبُهُ يَدْعُوْنَهُ إِجَازَةً وَلَا يُرَى فِي النَّاسِ مَنْ أَجَازَهُ

٣ - الْإِقْوَاءُ: وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرُّوْيِ بَيْنَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِي الْقَصِيدَةِ
الْوَّاحِدَةِ، وَهَذِهِ التَّسْمِيَةُ أُخِذَتْ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: «أَقْوَتِ الدَّارُ»، إِذَا خَلَّتْ،
وَسُمِّيَتْ الْقَافِيَةُ مَقْوَاةً؛ لِخُلُوقِهَا مِنَ الْحَرَكَةِ الَّتِي تُنَبِّتُ عَلَيْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ

الذي ياني:

زَعَمَ الْبَوَارِخُ أَنَّ رَحَلْتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ نَحْبِرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْحَبًا يَغْدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ
حَيْثُ جَاءَ بِالرُّوْيِ مَضمومًا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَمَكسورًا فِي الثَّانِي.

مِثَال آخِر لِلإِقْوَاء:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَيْحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ لَوْنٍ وَطَعْمٍ وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الصَّيِّحِ
فَقَدْ جَاءَ بِالرُّوْيِ مَضمومًا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَمَكسورًا فِي الثَّانِي.

٤ - الإصراف: هُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الرُّوْيِ «الْمَجْرَى» بِالْفَتْحِ مَعَ الضَّمِّ أَوْ الْكُسْرِ، أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَرَفْتُ الشَّيْءَ، أَيْ أَبْعَدْتَهُ عَنْ طَرِيقِهِ، كَأَنَّ الشَّاعِرَ صَرَفَ الرُّوْيَ عَنْ طَرِيقِهِ الَّذِي كَانَ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مِمَّا ثَلَّةَ حَرَكَتِهِ لِحَرَكَةِ الرُّوْيِ الْأَوَّلِ، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا أَوْ مُطَلَّقَةً وَلَا يَسُوقَنَّهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ
فَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنْ أَطِيبَ نِصْفُيْهَا الَّذِي غَبَرَا
فَقَدْ اخْتَلَفَتْ حَرَكَةُ الرُّوْيِ بَيْنَ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ فِي الْبَيْتَيْنِ.

مِثَال آخِر:

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى أَتَمَنَعُنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى بُكَاءُ وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبَلَاءُ
فَقَدْ اخْتَلَفَتْ حَرَكَةُ الرُّوْيِ فِي الْبَيْتَيْنِ، فَجَاءَتْ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَوَّلِ، وَمَضمومة فِي الثَّانِي.

وَمِثَالُ اخْتِلَافِ حَرَكَةِ الرُّوْيِ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَمْ تَرْنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ لَيْلَى مَنِحْتَهُ فَعَجَّلْتُ الْأَدَاءَ
وَقُلْتُ لِشَاتِيهِ لَمَّا أَتَتَا رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بِدَاءِ

نظم الإقواء والإصراف^(١)

وَحَدُّ الإِقْوَاءِ اخْتِلَافُ الْمَجْرَى بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَقِيَتَ الشَّرَا
أَمَّا إِذَا مَا كَانَ الاختِلَافُ بِالْفَتْحِ مَعَ سِوَاهُ فَالِإِصْرَافُ

٥ - الإيطاء: هُوَ تَكَرُّرُ كَلِمَةِ الرُّوْيِ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ أَقْلَهُ سَبْعَةَ أَبْيَاتٍ، وَكَلِمَا قَلَّ الْفَاصِلُ زَادَ الْإِیْطَاءُ قُبْحًا، وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْمُوَاطَاةِ الَّتِي تَعْنِي الْمَوَافَقَةَ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَزْعَمَ أَنِي هَائِمٌ دُوَّ صَبَابَةٍ بَلِيلِي وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَائِمُ
كَذَبْتُ وَبَيَّتُ اللَّهَ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

مِثَال آخَر:

إِنَّمَا يَعْرِفُ الْهَوَى مَنْ عَلَى مُرِّهِ صَبِرَ
نَفْسُ يَا نَفْسُ فَاصْبِرِي فَازَ بِالصَّبْرِ مَنْ صَبِرَ

مِثَال آخَر:

أَحْفَظْ عُرَى مَالِكَ تَحْظَى بِهِ وَلَا تُفَرِّطْ فِيهِ تَبْقَى ذَلِيلُ
وَإِنْ يَقُولُوا بَاخِلًا بِالْعَطَا فَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَخِيلِ
وَأَحْفَظْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ زَلَّةٍ يُرَى عَزِيزُ الْقَوْمِ فِيهَا ذَلِيلُ

مِثَال آخَر:

لَا دَارَ لِلْمَرِّ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكُنُهَا وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرِّ خَابَ بَانِيهَا

مِثَال آخَر:

(١) انظر: معجم الزهد (ص ١٣٠)، والمعجم المفصل في العروض (ص ٣٦٣).

وَلَمَّا تَبَدَّتْ لِلرَّحِيلِ جَمَالُنَا وَجَدَّ بِنَا سَيْرٌ وَقَاضَتْ مَدَامِعُ
تَبَدَّتْ لَنَا مَذْعُورَةٌ مِنْ خِبَائِهَا وَنَظَرُهَا بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ دَامِعُ
أَشَارَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَوَدَّعَتْ وَأَوَمَّتْ بِعَيْنَيْهَا مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ؟
فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا مُسَافِرُ يَسِيرُ وَيَدْرِي مَا اللَّهُ بِهِ صَانِعُ
فَسَأَلْتُ نِقَابَ الْحُسْنِ مِنْ فَوْقِ وَجْهِهَا فَسَأَلْتُ مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ مَدَامِعُ
وَقَالَتْ إلهي كُنْ عَلَيْهِ خَلِيفَةً فَيَارَبُّ مَا خَابَتْ لَدَيْكَ الْوَدَائِعُ

فَقَدْ كَرَّرَ الشَّاعِرُ كَلِمَةَ «مَدَامِعُ» فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ، وَهَذَا يُعَدُّ إِطَاءً.

وَإِنَّمَا كَانَ الْإِطَاءُ عَيْبًا؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ طَبْعِ الشَّاعِرِ، وَقِلَّةِ مَادَتِهِ
اللُّغَوِيَّةِ، حَيْثُ قَصُرَ فِكْرُهُ عَنْ أَنْ يَأْتِيَ بِقَافِيَةٍ غَيْرِ الْأُولَى.

وَإِذَا كَرَّرَ الشَّاعِرُ كَلِمَةَ الرَّوْيِ فِي الْقَصِيدَةِ، وَفَصَّلَ بَيْنَهُمَا بِسَبْعَةِ آيَاتٍ أَوْ
أَكْثَرَ، فَلَا يُعَدُّ هَذَا إِطَاءً، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لِلَّهِ فِي الْآفَاقِ آيَاتٌ لَعَلَّ (م) أَقْلَهَا هُوَ مَا إِلَيْهِ هَدَاكَ
وَلَعَلَّ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ آيَاتِهِ عَجَبٌ عَجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَ
وَالْكُونُ مَشْحُونٌ بِأَسْرَارٍ إِذَا حَاوَلْتَ تَفْسِيرَ لَهَا أَغْيَاكَ
قُلْ لِلطَّيِّبِ تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرُّدَى مَنْ يَا طَيِّبُ يَطْبُهُ أَرْدَاكَ
قُلْ لِلْمَرِيضِ نَجَا وَعُوفَى بَعْدَ مَا عَجَزْتَ فُنُونُ الطَّبِّ مَنْ عَافَاكَ
قُلْ لِلصَّحِيحِ يَمُوتُ لَا مِنْ عِلَّةٍ مَنْ بِالْمَنَايَا يَا صَحِيحُ ذَهَاكَ
قُلْ لِلْبَصِيرِ وَكَانَ يَخْذَرُ حُفْرَةً فَهَوَى بِهَا مَنْ ذَا الَّذِي أَهْرَاكَ
بَلْ سَائِلِ الْأَعْمَى خَطَا بَيْنَ الزَّجَامِ (م) بِلاِ اصْطِدَامٍ مَنْ يَقُودُ خُطَاكَ
قُلْ لِلْجَنِينِ يَعْيشُ مَعَزُولاَ بِلاِ رَاعٍ وَمَرَعَى مِنَ الَّذِي يَرُعَاكَ
وَإِذَا رَأَيْتَ الثُّعْبَانَ يَنْفُثُ سُمَّهُ فَاسْأَلْهُ مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَاكَ
وَاسْأَلْهُ كَيْفَ تَعِيشُ يَا ثُعْبَانُ أَوْ تَحْيَا وَهَذَا السُّمُّ يَمْلَأُ فَآكَ
وَاسْأَلِ بُطُونَ النَّحْلِ كَيْفَ تَقَاطَرَتْ شَهْدًا وَقُلْ لِلشَّهْدِ مَنْ حَلَاكَ
بَلْ سَائِلِ اللَّبَنِ الْمُصَفَّى كَانَ بَيْنَ دَمٍ وَفَرَثٍ مِنَ الَّذِي صَفَاكَ

قُلْ لِلْهَوَاءِ تَحُسُّهُ الْأَيْدَى وَيَخْفَى
قُلْ لِلنَّبَاتِ يَجِفُّ بَعْدَ تَعَاهُدِ
وَإِذَا رَأَيْتَ النَّبْتَ فِي الصَّحَرَاءِ يَرْثُو (م)
قُلْ لِلْمَرِيرِ مِنَ الثَّمَارِ مَنْ الَّذِي
وَإِذَا رَأَيْتَ النَّخْلَ مَشْقُوقَ النَّوَى
سَتَجِيبُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ
رَبِّى لَكَ الْحَمْدُ الْعَظِيمُ لِذَاتِكَ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي تَرَكَ فَإِنْسَى
عَنْ عُيُونِ النَّاسِ مَنْ الَّذِي أَخْفَاكَ
وَرِعَايَةِ مَنْ بِالْجَفَافِ رَمَاكَ
وَحُدَّه فَاسْأَلْهُ مَنْ أَرْبَاكَ
بِالْمُرِّ مِنْ دُونِ الثَّمَارِ غَدَاكَ
فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا نَخْلُ شَقَّ ثَوَاكَ
عَجَبٌ عَجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَ
حَمْدًا وَلَيْسَ لِوَاحِدٍ إِلَّا كَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ أَسْتَيْنُ غَلَاكَ

فَقَدْ كَرَّرَ الشَّاعِرُ كَلِمَةَ الرُّوْيِ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ: «عَيْنَاكَ» فِي
الْبَيْتِ الثَّانِي وَالتَّاسِعِ عَشَرَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَيْبًا؛ لِأَنَّ الْفَاصِلَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَكْثَرُ
مِنْ سَبْعَةِ أَيْيَاتٍ.

مِثَال آخِر:

فَهَلْ أَنْتَ يَا سَلَمَى وَقَدْ حَكَمَ الْهَوَى
وَهَلْ مُجِيتُ آثَارِ رَسْمِ حَدِيثِنَا
وَهَلْ تَذَكِّرِينَ الْعَهْدَ إِذْ نَحْنُ بِاللَّوَى
وَهَلْ أَنْتِ غَيَّرْتِ الَّذِي أَنَا حَافِظُ
وَهَلْ بَدَّلْتِ مِنْكَ الْمَوْدَةَ بِالْجَفَا
وَإِنِّي مَا بَدَّلْتُ عَهْدِكَ فِي الْهَوَى
وَلَا بَتُّ مَسْرُورًا وَعَيْشُكَ لَيْلَةً
فَمَا شِئْتُ كُونِي إِنِّي بِكَ مُدْتَفٍ
وَمِنْكَ تُسَاوِي عِنْدِي الْوَصْلُ وَالْجَفَا
بَعُدْتُ وَقُلْتُ الْيَنُّ يُسْلَى أَخَا الْهَوَى
كَمَا كُنْتُ لِي أُمُّ حَادٍ بِالْقَلْبِ حَائِدُ
وَأَنْسَاكِ حِفْظُ الْوُدِّ هَذَا التَّبَاعُدُ
وَقَوْلُكَ: لَا عَاشَ الْخُثُونُ الْمَعَاهِدُ
وَهَلْ أَنْتِ أَحَلَّلْتِ الَّذِي أَنَا عَاقِدُ
وَفِيكَ يَقِينِي بِالْوَفَا مِنْكَ شَاهِدُ
وَلَا اخْتَلَفْتُ فِيمَا عَلِمْتُ الْعَوَائِدُ
وَكَيْفَ سَلَوَى وَالْحَبِيبُ مُبَاعِدُ
صَبُورٌ عَلَى الْبَلَوَى شُكُورٌ وَحَامِدُ
وَفِيكَ لَقَدْ هَانَتْ عَلَى الشَّدَائِدُ
وَهَلْ يُسْلَى ذَا الْأَشْجَانِ هَذَا التَّبَاعُدُ؟

فَقَدْ كَرَّرَ الشَّاعِرُ كَلِمَةَ الرُّوْيِ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا، وَهِيَ «التَّبَاعُدُ» فِي الْبَيْتِ
الثَّانِي وَالْبَيْتِ الْآخِرِ، وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ أَيْيَاتٍ، وَهَذَا لَا يُعَدُّ إِطْأَاءً.

وَإِذَا تَكَرَّرَ اللَّفْظُ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِیْطَاءً، وَلَا يُعَدُّ عَيْبًا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ، وَهُوَ الرَّاجِحُ، وَتُقَلُّ عَنْ الْخَلِيلِ أَنَّ الْإِیْطَاءَ إِعَادَةُ كَلِمَةِ الرُّوْیِ، سَوَاءً اتَّحَدَ مَعْنَاهَا أَمْ اخْتَلَفَ.

مِثَالُ تَكَرُّرِ اللَّفْظِ وَاخْتِلَافِ الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَبَسَّمَ الثَّغْرُ عَنْ أَوْصَافِكُمْ فَعَدَا مِنْ طِيبِ ذِكْرِكُمْ نَشْرًا فَأَحْيَانَا
فَمِنْ هُنَاكَ عَشِقْنَاكُمْ وَلَمْ نَرَكُمْ وَالْأُذُنُ تَعْشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا

فَقَدْ اخْتَلَفَتْ كَلِمَةُ «أَحْيَانَا» فِي الْمَعْنَى، فَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ عَيْبًا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ، وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يَعُدُّ عَيْبًا.

مِثَالُ آخَرٍ:

كَفَفْتَ عَنِ الْوِصَالِ طَوِيلَ شَوْقِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِلرُّوحِ الْخَلِيلُ
وَكَفَّفَكَ لِلطَّوِيلِ فَدَثَّكَ نَفْسِي قَيْحٌ لَيْسَ يَرْضَاهُ الْخَلِيلُ

فَقَدْ اخْتَلَفَتْ كَلِمَةُ «الْخَلِيلِ» فِي الْمَعْنَى، فَالْخَلِيلُ الْأَوَّلَى بِمَعْنَى الصَّاحِبِ، وَالثَّانِيَةِ الْمُرَادُ بِهَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبَ عِلْمِ الْعُرُوضِ، فَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ عَيْبًا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ.

مِثَالُ آخَرٍ:

أَلَّا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَيْمَةٍ فَحَسَمَتْهُ ضِيْزِي عَنْ الْحَقِّ خَارِجَةٌ
فَخُذْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَرُوءَ قَاسِمٍ سَعِيدٌ أَبُو بَكْرٍ سُلَيْمَانُ خَارِجَةٌ

فَقَدْ اخْتَلَفَتْ كَلِمَةُ «خَارِجَةٌ» فِي الْمَعْنَى، فَالْأَوَّلَى بِمَعْنَى بَعِيدَةٍ عَنْ الْحَقِّ، وَالثَّانِيَةِ اسْمُ فُقَيْهِ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ، فَلَا يُعَدُّ ذَلِكَ عَيْبًا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ.

مِثَالُ آخَرٍ:

لِنْ لِمَنْ تَخْشَى أَذَاهُ وَالْقَهْ فِي بَابِ دَارَةٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مُدَارَا فَمَنْ تَخْشَاهُ دَارَةٍ

فَقَدْ اختلفت كلمة «داره» فى المعنى، فلا يكون ذلك عيباً على مذهب الجمهور.

كَذَلِكَ لَا إِطَاءَ بَيْنَ الْمُصْغَرِ وَالْمَكْبَرِ، مِثْلُ: «رَجُلٌ، وَرُجَيْلٌ»، وَلَا يَبْنِ الْكُنْيَةُ وَالاسْمُ، مِثْلُ: «مَالِكٌ، وَأَبَى مَالِكٍ»، وَلَا يَبْنِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، مِثْلُ: «لَمْ يَرْحَلُوا، وَزَيْدٌ يَرْحَلُ»، وَكَذَلِكَ إِذَا اختلف عامل الجر لا يُعَدُّ إِطَاءً، مِثْلُ: «أَخَذْتُ عَنْهُ، وَأَخَذْتُ مِنْهُ»، قَالَ الْأَثَارِيُّ:

فَصَلَ مَعَ اسْمٍ كُنْيَةً لَا تَمْتَنِعُ وَمُفْرَدٌ يَأْتِى مَعَ الَّذِى جُمِعَ
وَجَوَزُوا أَنْ يُجْمَعَ الْمُصَغَّرُ مَعَ مَا أَتَى فِيهَا بِهِ الْمَكْبَرُ
وَهَكَذَا زَيْدٌ أَخَذْتُ عَنْهُ وَرُخْتُ عَنْهُ جَائِزٌ وَمِنْهُ
يَا لَيْتَ لِي بَيْتًا تَذُودُ عَنِّي حَتَّى إِذَا اسْتَرَخْتُ مَاتَتْ عَنِّي

كَذَلِكَ لَا إِطَاءَ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ، مِثْلُ: «رَجُلٌ، وَالرَّجُلُ»، قَالَ النَّاطِمُ:

وَلَا أَرَى مَنَعًا مِنَ التَّكْرِيرِ إِنْ كَانَ بِالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ

حُكِيَ أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ الثُّعْمَانِ كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ زَمَانِهَا، فَوُصِفَ لِلْحِجَاجِ حُسْنُهَا فَخَطَبَهَا، وَكَانَتْ فَصِيحَةً أَدَبِيَّةً، فَأَقَامَ مَعَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ، وَتَقُولُ:

وَمَا هِنْدٌ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحْلُلُهَا بَعْلُ
فَإِنْ وَلَدَتْ فَحَلًّا فَلِلَّهِ دَرُّهَا وَإِنْ وَلَدَتْ بَعْلًا فَجَاءَ بِهِ الْبَعْلُ

فَكَلِمَةُ الْبَعْلِ وَرَدَتْ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ نَكْرَةً، وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي مَعْرِفَةً، وَلَا يُعَدُّ هَذَا عَيْبًا.

وَقَدْ اسْتَشْنَى الْعَرُوضِيُّونَ مِنَ الْإِطَاءِ تَكْرِيرَ مَا يُسْتَلَدُّ بِذِكْرِهِ، مِثْلُ اسْمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَاسْمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَاسْمِ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ الَّتِي تُنَمِّ بِهَا.

مِثَالُ تَكْرِيرِ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا صَاحِبَ الْهَمِّ إِنَّ الْهَمَّ مُنْفَرَجٌ أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْفَارِجَ اللَّهُ
إِذَا بُلِيتَ فَتَقُ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ إِنَّ الَّذِي يَكْشِفُ الْبَلْوَى هُوَ اللَّهُ
الْيَأْسُ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ لَا تَيَأْسُنْ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ
إِذَا قَضَى اللَّهُ فَاسْتَسْلِمْ لِقُدْرَتِهِ فَمَا تَرَى حِيلَةً فِي مَا قَضَى اللَّهُ
وَاللَّهُ مَا لَكَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ فَحَسْبُكَ اللَّهُ فِي كُلِّ لَكَ اللَّهُ

مثال تكرير اسم سيدنا محمد ﷺ، قول الشاعر:

مُحَمَّدٌ سَادَ النَّاسَ كَهَلًا وَيَافِعَا وَسَادَ عَلَى الْأَمْلَاكِ أَيْضًا مُحَمَّدُ
مُحَمَّدٌ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُ وَمَا أَلَدَ حَدِيثًا كَانَ فِيهِ مُحَمَّدُ

قَالَ الْأَثَارِيُّ:

إِيطَاؤُهُمْ فِي الْبَيْتِ عَوْدُ الْكَلِمَةِ بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مَعًا مُخْتَمَةٌ
وَفِيهِ خُلْفٌ فَالْخَلِيلُ يَمْنَعُ مُشْتَرَكًا وَمَنْ أَجَازَ يُتْبَعُ
وَخَالَفَ الْقَطَاعُ مَعَ جَمَاعَةٍ لَهُمْ يَدٌ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ
فَلَمْ نَجِدْ غَيْرَ الْخَلِيلِ وَخَدَهُ يَقُولُ لَا وَجَاءَ قَوْمٌ بَعْدَهُ
فَأَجْمَعُوا فِي أَوَّلٍ وَآخِرٍ عَلَى نَعَمٍ وَمِنْهُمْ ابْنُ جَابِرٍ
وَبِالَّذِي قَالَ الْوَرَى أَقُولُ مُدَّ أَبْدَعُوا وَقَبَّحَ الْخَلِيلُ
وَلَيْسَ قُبْحٌ مَعَ بَدِيعٍ يَسْتَوِي فَإِنَّ الْإِيطَاءَ عِنْدَهُمْ كَمَا رَوَى
يَا رَبِّ إِنِّي قَاعِدٌ كَمَا تَرَى وَزَوْجَتِي قَاعِدَةٌ كَمَا تَرَى
وَالْبَطْنُ مِنِّي جَائِعٌ كَمَا تَرَى فَمَا تَرَى يَا رَبَّنَا فِيمَا تَرَى
فَصُلِّ وَالْإِشْتِرَاكُ فِيمَا يَخْتَلِفُ إِبْرَادُهُ فَافْهَمْ هُدَيْتَ مَا أَصِيفُ
إِنْ يَشْتَرِكُ لَفْظٌ فِي الْأَسْمِ فَاغْتَمِدْ جَوَازُهُ وَذَلِكَ نَوْعٌ قَدْ حُمِدُ
مِثَالُهُ دَمْعٌ جَرَى مِنْ عَيْنٍ حَتَّى حَكَى مَاءُ جَرَى مِنْ عَيْنٍ
وَأَصْبَحْتَ دُثُوبَنَا عِظَامًا وَقَدَرْنَا مَمْلُوءَةً عِظَامًا
وَتَارَةً يَكُونُ فِي الْفِعْلِ اشْتِرَاكُ لَفْظًا كَمَا فِي غَيْرِهِ قَدِّمْتُ لَكَ
قُلْ حَارِثٌ مِنَ الثَّمَارِ قَدْ جَنَّا وَيَدُهُ قَدْ قُطِعَتْ لَمَّا جَنَّا

وَتَارَةً فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ يَرِدُ وَالْخُلْفُ بِالْمَعْنَى لِكُلِّ قَدْ شَهِدَ
مِثَالُهُ زَيْدٌ بِمَالٍ قَدْ ذَهَبَ وَعِنْدَهُ لَنَا إِنَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ
وَالْحَرْفُ مَعَ فِعْلٍ كَمَا قِيلَ عَلَى ظَهَرَ الْجَوَادِ الطَّرْقَ عَمَرُوا قَدْ عَلَا
وَقَدْ يَجِيءُ مُرَكَّبًا مَعَ عَاطِفٍ أَوْ حَرْفٍ جَرَّ لَفْظُهُ كَالسَّالِفِ
مِثَالُهُ كَتَبْتُ وَصَلًا مِنْ وَرَقٍ أَشْكُو الْقَلَى فَحَنٌّ مَنْ أَهْوَى وَرَقٍ
وَلَيْسَ بِالْإِيطَاءِ وَالْخَلِيلِ فِي مَنَعِهِ عَنْ لَهُ دُهُول

٦ - التضمين: تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده، وهو نوعان: قبيح، وجائز، فالأول ما لا يتم الكلام إلا به، مثل جواب الشرط، والقسم، والخبر، والفاعل، والصلة، والثاني ما يتم الكلام بدونه، وتكون الحاجة إليه هي تكميل المعنى المتقدم فقط، مثل جواب الشرط، والنعت، والاستثناء، وغيرها.

مِثَال التضمين القبيح قول الشاعر:

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى ثَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَازٍ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدْتُ لَهُمْ بِصَدَقِ الْوُدِّ مِنِّي

فقافية البيت الأول قوله: «إني»، وإنَّ تحتاج إلى خبر، وخبرها في صدر البيت التالي، ولذا كان التضمين قبيحًا.

مِثَال التضمين الجائز قول الشاعر:

عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى وَإِنْ سَفَكَتُ دَمِي فَإِنِّي وَإِنْ لَمْ تَحْزِنِي غَيْرُ عَاتِبٍ
عَلَيْهَا وَلَا مُبْدٍ لِلَيْلَى شِكَايَةٍ وَقَدْ يَشْتَكِي الْمَشْكَى إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ

فقوله: «عاتب» في البيت الأول تغلق بالجار والمجرور في صدر البيت التالي.

وللتضمين معنى آخر وهو أن يعتمد الشاعر إلى آية قرآنية، أو حديث نبوي، أو قول شاعر، فيجعله ضمن أبياته، وهذا لا يُعدُّ عيبًا.

مِثَال ذَلِكَ قول الإمام علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

كَمْ مِنْ أَدِيبٍ فَطِنَ عَالِمٍ مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقْبِلِ عَدِيمِ
وَمِنْ جَهْلٍ مَكْثِرٍ مَالُهُ ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾

ومن ذلك قول بشار بن برد، والبيت الثاني لجرير:

يَا قَوْمُ أَذْنَى لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ وَالْأَذْنُ تُعَشِّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا

نظم الإيطاء والتضمين

وَلَا تُجِزْ إِيطَاءَهَا بِأَنْ تَرُدَّ مُعَادَةَ اللَّفْظِ بِمَا مِنْهُ قُصِدُ
وَإِنْ تَطُلْ مَسَافَةَ الْمُعَادَةِ فَمُطْلَقًا جَوُزُ بِهَا الْإِعَادَةُ
وَإِنْ يُعَلِّقَ آخِرُ الْبَيْتِ بِمَا يَلِي فَتُضْمِنُ إِلَى الْقُبْحِ انْتِمَى

* * *

السناد وأنواعه

السناد: عيب يقع فيما قبل الروى من أحرف وحركات، وهو أنواع:

١ - سناد الردف: هو أن يكون بيت مردفاً، وآخر غير مردف، كقول

الشاعر:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِرْهُ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا فَلَا تُثَأَّ عَنْهُ وَلَا تُقْصِرْهُ

فقد جاء البيت الأول مردفاً والآخر غير مردف:

٢ - سناد التأسيس: هو تأسيس أحد البيتين دون الآخر، كقول الشاعر:

فَلَمْ أَرْ شَيْئًا كَانَ أَحْسَنَ مَنَظَرًا مِنَ الْمَزْنِ يَجْرَى دَمْعُهُ وَهُوَ ضَاحِكُ
مَرَرْنَا عَلَى الرُّوضِ الَّذِي قَدْ تَبَسَّمَتْ رَبَّاهُ وَأَرْوَاحُ الْأَبَارِقِ تُسْفِكُ

فإن الروى هنا الكاف، وقبلها ألف تأسيس، ولكن البيت الثاني خلافها.

٣ - سناد الإشباع: هو اختلاف حركة الدخيل مثل كسرة الباء وضم الضاد

فى «الأصابع، وتواضع» فى قول الشاعر:

وَهَلْ يَتَكَافَا النَّاسُ شَتَّى خِلَالُهُمْ وَمَا تَتَكَافَا فِى الْيَدَيْنِ الْأَصَابِعُ
يُجَلُّ إِجْلَالًا وَيَكْسَرُ هَيْبَةً أَصِيلُ الْحِجَا فِيهِ تُقَى وَتَوَاضَعُ

٤ - سناد الحذو: هُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ مَا قَبْلَ الرَّدْفِ بِحَرَكَتَيْنِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ فِى

الثَّقَلِ «الفتح والكسر»، أَوْ «الفتح والضم»، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

تُخِيرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ إِذَا عَدَدُوا سِيعَايَةَ أَوْلَيْنَا
بَأْنَا النَّازِلُونَ كُلُّ تَغِيرٍ وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقَيْنَا

فحرف الرّدف هُوَ الياء، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الحَرَكَةُ قَبْلَهُ، فَجَاءَتْ فِى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ

مَكْسُورَةً، وَجَاءَتْ فِى الْبَيْتِ الثَّانِى مَفْتُوحَةً.

٥ - سناد التوجيه: هُوَ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الرُّوْيِ الْمُقِيدِ، أَيْ السَّاكِنِ مِثْلُ ضَمَةِ

القَافِ فِى قَوْلِكَ: «لَمْ يَقُلْ»، سُمِّى بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ الْحَقُّ أَنْ يُوْجِّهَهُ إِلَى أَىْ جِهَةٍ شَاءَ مِنَ الْحَرَكَاتِ (١).

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْاِخْتِلَافَ وَلَمْ يَعُدَّهُ عَيْبًا (٢)، وَأَبَاحَ الْخَلِيلُ الْجَمْعَ بَيْنَ الضَّمِّ

وَالْكَسْرِ، وَعَابَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَوْ الْكَسْرِ.

قَالَ الْأَثَارَى:

تَوْجِيهُهُمْ هُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ قَبْلَ رَوَى قِيْدُوهُ مُدْرَكَةٌ
كَمِثْلِ مَا جَاءَ الْوَرِقُ وَالْمُخْتَرِقُ مَعَ الْعُتْقِ فَقِى الثَّلَاثِ مَا اتَّفَقَ
وَالضَّمِّ مَعَ كَسْرِ لَدَى جَمَاعَةٍ لَيْسَ بِعَيْبٍ حَلٌّ فِى الصَّنَاعَةِ
فِى الْحَذْوِ وَالتَّوْجِيهِ وَالْإِشْبَاعِ لِأَنَّهُ قَدْ قِيلَ بِالسَّمَاعِ

(١) انظر: ميزان الذهب (ص ١١٥).

(٢) قال الناظم:

وَلَا أَرَى عَيْبًا إِذَا الْقَوَافِى أَتَى بِهَا التَّوْجِيهِ ذَا اخْتِلَافِ

انظر: المعجم المفصل فى العروض (ص ٥١).

قَالَ الْخَلِيلُ الضَّمُّ مَعَ كَسْرِ وَقَعٍ وَالْفَتْحُ مَعَ ضَمٍّ أَوْ كَسْرٍ امْتَنَعَ
وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ جَمَعَ الضَّمِّ مَعَ فَتَحٍ وَلَكِنْ مَعَ كَسْرٍ قَدْ مَنَعَ
ضَمًّا وَفَتْحًا ثَالِثُ الْأَقْوَالِ لَيْسَ بَعِيبٌ مُطْلَقًا بِحَالٍ
عَنْ أَخْفَشٍ وَاخْتَارَهُ الْقَطَّاعُ وَالْمَالِكِيُّ وَمَعَهُمُ اتِّبَاعُ

الحاصل أَنَّ فِي سَنَادِ التَّوْجِيهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ:

أَحَدُهَا لِلْأَخْفَشِ: وَهُوَ أَنَّهُ لَيْسَ بَعِيبٌ مُطْلَقًا، وَلِهَذَا يُسَمَّى بِالتَّوْجِيهِ؛ لِأَنَّ
الشَّاعِرَ لَهُ الْحَقُّ أَنْ يُوْجِّهَهُ إِلَى أَىِّ جِهَةٍ شَاءَ مِنْ الْحَرَكَاتِ.

ثَانِيهَا لِلْخَلِيلِ: وَهُوَ جَوَازُ الضَّمَّةِ مَعَ الْكَسْرِ وَامْتِنَاعُ الْفَتْحَةِ مِنْ أَحَدِهِمَا.

ثَالِثُهَا لِكِرَاعٍ، وَهُوَ إِمَامٌ مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ: أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ جَائِزٌ،
وَلَا تَأْتِي الْكَسْرَةُ مَعَ أَحَدِهِمَا.

مِثَالُ التَّوْجِيهِ قَوْلُ أَحْمَدَ شَوْقِي:

وَامْتَحَانَ صَعْبَتُهُ وَطُأَةً شَدَّهَا فِي الْعِلْمِ أَسْتَاذُ نَكِيرٍ
لَا أَرَى إِلَّا نِظَامًا فَاسِيدًا فَكَكَّ الْعِلْمُ وَأَوْدَى بِالْأُسْرِ
مِنْ ضَحَايَاهُ وَمَا أَكْثَرَهَا ذَلِكَ الْكَارَةُ فِي غَضِّ الْعُمُرِ

نَظْمُ السَّنَادِ (١)

وَعِيبٌ أَنْ يَأْتِيَ فِي الْقَصِيدِ مُخْتَلَفًا بِالرَّدْفِ وَالتَّجْرِيدِ
كَذَاكَ بِالْإِشْبَاعِ عِيبٌ فِيهِ وَالْحَذُّو وَالتَّاسِيسُ وَالتَّوْجِيهِ

ملاحظة: بَقِيَ مِنْ عِيُوبِ الْقَافِيَةِ عِيبٌ يُسَمَّى الْعُلَمَاءُ بِالتَّحْرِيدِ، وَهُوَ أَنْ يُبْنَى
بَعْضُ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ عَلَى ضَرْبِ بَحْرٍهَا، وَبَعْضُهَا الْآخَرُ عَلَى ضَرْبِ آخَرَ مِنْ
أَضْرِبِهِ.

وَقَدْ أَخَذُوا هَذِهِ التَّسْمِيَةَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «فُلَانٌ حَرِيدٌ»، أَيْ مُنْفَرِدٌ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ

(١) انظر: شرح تحفة الخليل (ص ٣٨١).

أفرد الضرب عَنْ نظائره، أَوْ من الحَرْد فِي الرَّجْلَيْنِ؛ لِأَنَّهُ عَيْبٌ فَشِبْه بِهِ فِي الْقَافِيَةِ.

وَمِثَالُ التَّحْرِيدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ:

إِذَا أَنْتَ فَضَّلْتَ امْرَأً ذَا نَبَاهَةٍ عَلَى نَاقِصٍ كَانَ الْمَدِيحُ مِنَ النَّقْصِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ يُزْرَى بِقَسْدِهِ إِذَا قِيلَ هَذَا السَّيْفُ خَيْرٌ مِنَ الْعِصَى

فالضرب الأول من البيت صحيحٌ وَضَرْبُ الْبَيْتِ الثَّانِي مَقْبُوضٌ، وَ «الْعِصَى» بكسر العين والصاد المخففة.

الإقْعَادُ: وَهُوَ فِي الْأَعَارِيزِ نَظِيرُ «التَّحْرِيدِ» فِي الْأَضْرَبِ، غَيْرُ أَنَّ «التَّحْرِيدَ» لَا يَخْتَصُّ بِبَحْرِ دُونَ بَحْرٍ، وَيَعْدُّ مِنْ عِيُوبِ الْقَافِيَةِ، أَمَّا الإقْعَادُ فَخَاصٌّ بِبَحْرِ الْكَامِلِ فَقَطْ.

فَالِإقْعَادُ هُوَ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ عَلَى عَرُوضٍ مِنْ أَعَارِيزِ هَذَا الْبَحْرِ، وَيَبْعُضُ آخَرُ عَلَى عَرُوضٍ أُخْرَى مِنْ أَعَارِيزِهِ، وَمِثَالُهُ:

أَبْعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ؟
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِدَوَى الْحِجَا إِلَّا الْمَطْيَى تُشَدُّ بِالْأَوْكَارِ

فَالْعَرُوضُ الْأُولَى مَقْطُوعَةٌ، أَيْ حُذِفَ فِيهَا سَاكِنُ الْوَتْدِ الْجَمْعِ، فَصَارَتْ «مُتَفَاعِلٌ»، وَالْعَرُوضُ الثَّانِيَةُ صَحِيحَةٌ بِوزن «مُتَفَاعِلُنْ».

* * *

الخروج على وزن الخليل

نَظَرَ الْخَلِيلُ فِيمَا وَرَدَ عَنْ الْعَرَبِ مِنَ الشُّعْرِ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَرْجِعَ أَوْزَانَهُ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ أَصْلًا، سَمَّاها بِحُورِ الشُّعْرِ، وَمَا يُصَاغُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْأَوْزَانِ، فَهُوَ مِنْ عَمَلِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ رَأَوْا أَنَّ حَصْرَ الْأَوْزَانِ فِي هَذَا الْعَدَدِ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ بِحَالِ الْقَوْلِ، فَأَحْدَثُوا أَوْزَانًا أُخْرَى، مِنْهَا سِتَّةُ بِحُورٍ اسْتَنْبَطُوهَا مِنْ عَكْسِ الْبَحُورِ، وَهِيَ:

١ - المستطيل. ٢ - الممتد. ٣ - المتوفر.

٤ - الممتد. ٥ - المنسرد. ٦ - المطرد.

وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي الدَوَائِرِ الْعَرُوضِيَّةِ.

وَمِنْ أَشْهَرِ مَا اسْتَحْدَثَ غَيْرُ مَا تَقْدِمُ الْفُنُونُ السَّبْعَةُ، وَهِيَ:

أ - السلسلة: نوع من الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْمَتَأَثِّرِ بِالْعَامِيَّةِ، وَطَرِيقَتُهُ أَنْ يَنْظُمَ الشَّاعِرُ بَيْتَيْنِ بَيْتَيْنِ، تَكُونُ الْقَافِيَةُ مُشْتَرَكَةً فِي أَشْطَرِهِ، مَا عَدَا الشَّطْرَ الثَّلَاثَ، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ الْمَشْهُورَةُ:

السِّحْرُ مَا تَحَرَّكَ بَعَيْنِكَ أَوْ جَالَ إِلَّا وَرَمَانِي مِنَ الْغَرَامِ يَا وَجَالَ
يَا قَامَةً غُصْنٍ نَشَا يَرُوضَةً إِحْسَانًا أَيَّانَ هَفْتُ نَسْمَةَ الدَّلَالِ مَالًا

ووزنه:

فَعْلُنْ / فَعِلَاتُنْ / مُتَفَعِّلُنْ / فَعِلَاتَانْ فَعْلُنْ / فَعِلَاتُنْ / مُتَفَعِّلُنْ / فَعِلَاتَانْ

ب - الدوبيت: لفظ مركب من كلمتين «دو»، وهى كلمة فارسية تعنى اثنين، «وبيت» الكلمة العربية المعروفة، فكلمة «دوبيت» تعنى شِعْرًا مُؤَلَّفًا مِنْ بَيْتَيْنِ اثْنَيْنِ.

ووزنه:

فَعْلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / فَعُولُنْ / فَعِلُنْ فَعْلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / فَعُولُنْ / فَعِلُنْ

وَقَدْ ضَبَّطَهُ ابْنُ غَازِي يَقُولُهُ:

دُوبَيْتُهُمْ عَرُوضُهُ تُرْتَجَلُ فَعْلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / فَعُولُنْ / فَعِلُنْ

وَالدُوبَيْتُ نَوْعٌ مِنَ الشُّعْرِ لَهُ وَزْنٌ خَارِجٌ عَلَى الْيُحُورِ الشُّعْرِيَّةِ الْمَتَدَاوِلَةِ، وَيُعَرَّفُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ بِبَحْرِ السَّلْسَلَةِ أَوْ الرَّبَاعِيِّ، وَنَمْتُهُ رِبَاعِيَّاتُ الْخِيَامِ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْطَارٍ، وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الشُّعْرِ تَكُونُ فِيهِ الْأَشْطَارُ الْأَرْبَعَةُ

مقفأة بقافية واحدة ووزن واحد، مثال ذلك:

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رَقُّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءُ الْبَرْقُ
تَدْرِي بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا يَنْ تَنَائِيَاهُ وَيَبْنِي فَرْقُ

مثال آخر:

أَصْبَحْتُ مُتِمًّا حَزِينًا بَالِي مُضْنِي وَلَقَدْ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالِي
يَا جَمْعَ شَوَامِتِي وَيَا عُدَّالِي قَلُّوا عَذْلِي فَلَيْسَ قَلْبِي خَالِي

فإن اختلفت قافية الشطر الثالث عن بقية الأَشْطَرِ سُمِّيَ أَغْرَجُ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ:

إِنْ جِئْتَ رَبًّا الْحِمَى وَلَا حَتَّ نَجْدُ فَادْكُرْ وَلَهِي وَمَا جَنَاهُ الْبُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ أَقَاسِي الصَّدَّ حَتَّى رَحَلُوا يَا لَيْتَهُمْ عَادُوا وَعَادَ الصَّدُّ

وهذا النوع من اختراع الفرس أخذه العرب عنهم، لكنه لم يشع شيوعاً في العربية، وما زال مستعملاً في الكويت والبحرين وعمان^(١).

القوما

لَوْنٌ مِنَ الشَّعْرِ الشَّعْبِي شَاعَ فِي بَغْدَادَ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِي، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي سِوَاهَا مِنَ الْحَوَاضِرِ الْعَرَبِيَّةِ. وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْفَالٍ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا مَتَسَاوِيَةٌ فِي الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَهِيَ: الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي، وَالرَّابِعُ، وَمِثَالُهُ:

لَا زَالَ سَعْدَكَ جَدِيدُ دَائِمٌ وَجَدَّكَ سَعِيدُ
وَلَا بَرِّخْتَ مُهَنَّا يَكُلُّ صَوْمٌ وَعَيْنُ

ووزن القوما: مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلَانْ / أَوْ فَاعِلَانْ.

وَقَدْ رَمَزَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ يَقُولُهُ:

مَا قَامَ غُصْنُ الْبَانِ إِلَّا وَسُقْمِي بَانِ

(١) انظر: ميزان الذهب (ص ١٣٢)، وأهدى سبيل (ص ١٤٦).

مُسْتَفْعِلِنِ فَعْلَانِ مِنْ لَحْظِكَ الْفَتَّانِ

وَتُجْمَعُ الرواة عَلَى أَنَّ هَذَا اللون من الشَّعْرِ الشَّعْبِي، إِنَّمَا نُظِمَ لدعاء السُّحُورِ فِي رمضان، وَأَنَّ تَسْمِيَتَهُ أُخِذَتْ مِنْ قَوْلِ الْمُسَحَّرِ: «قَوْمًا نَسَحَرُوا قَوْمًا».

وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا يُكْنَى بِأَبِي نَقْطَةَ، وَكَانَ الْخَلِيفَةُ النَّاصِرُ يَطْرُبُ لَهُ، فَلَمَّا مَاتَ أَرَادَ ابْنُهُ أَنَّ يُنَبِّهَ الْخَلِيفَةُ لِمَوْتِ أَبِيهِ، فَأَخَذَ يُغْنِي بِصَوْتِ رَخِيمٍ وَيَقُولُ:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالْكَرَمِ عَادَاتُ

أَنَا بُنَى أَبُو نُقْطَةَ تَعِيشُ أَبُو يَاسَ مَاتَ

فَأَعْجَبَ بِهِ الْخَلِيفَةُ، وَجَعَلَ لَهُ ضَعْفَ مَا كَانَ لِأَبِيهِ^(١).

* * *

الموشحات

لَوْ أَنَّ النَّظْمَ شَاعَ فِي الْأَنْدَلُسِ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ، وَأَشْهَرُ أَشْكَالِهِ أَنَّ يَنْظُمُ الشَّاعِرُ بَيْتَيْنِ يَتَّفِقُ آخِرُ صَدْرِيهِمَا عَلَى قَافِيَةٍ، كَمَا يَتَّفِقُ آخِرُ عَجْزِيهِمَا عَلَى قَافِيَةٍ أُخْرَى، ثُمَّ يَنْظُمُ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ أُخْرَى يَتَّفِقُ آخِرُ صَدْرِهَا عَلَى قَافِيَةٍ، وَآخِرُ أَعْجَازِهَا عَلَى قَافِيَةٍ سِوَاهَا، ثُمَّ يَأْتِي بِبَيْتَيْنِ يَتَّفِقَانِ فِي تَقْفِيَةِ الصَّدْرَيْنِ وَالْعَجْزَيْنِ مَعَ الْبَيْتَيْنِ، ثُمَّ يَنْظُمُ خَمْسَةَ أَبْيَاتٍ عَلَى هَذَا النَّمْطِ.

تَسْمِيَتُهُ: لَفْظُ الْمَوْشَحِ مَأْخُودٌ مِنْ وَشَّاحِ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ الْمُنْدِيلُ الَّذِي تُشَّيْخُ بِهِ، وَوَجْهُ الشَّيْءِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْوَشَّاحَ يَتَضَمَّنُ لَوْلُؤًا وَجَوْهَرًا مَصْفُوفَيْنِ بِالتَّنَاقُوبِ، كَمَا أَنَّ الْمَوْشَحَ مَصْنُوعٌ مِنْ أَقْفَالٍ وَأَدْوَارٍ بِالتَّنَاقُوبِ.

نَشَأَتُهُ: أَصْلُ الْمَوْشَحَاتِ أَغَانٍ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهَا أَوْلَادُ النَّجَّارِ الْحِجَازِيِّ، فَقَدْ تَوَجَّهُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ يَسْتَقْبِلُونَ الْحَرَمَ النَّبَوِيَّ، وَأَوَّلُ مَا قَالُوهُ:

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَحْمَدُ وَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُورُ

يَا مُحَمَّدُ يَا مُجَّدُ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ

(١) انظر: ميزان الذهب (ص ١٤٣)، وأهدى سبيل (ص ١٤٧).

مثال الموشح:

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمًا يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلُمًا فِي الْكَرَى أَوْ خِلْسَةِ الْمُخْتَلِسِ
إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمُنَى نَقْلُ الْخُطْوِ عَلَى مَا نَرُسُمُ
زَمْرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثَنَا مِثْلَمَا يَدْعُو الْحَجِيجُ الْمَوْسِمُ
وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوضَ سَنَا فَتُغَوِّرُ الزَّهْرُ ثَبْتِيسِمُ
وَرَوَى التُّعْمَانُ عَنْ مَاءِ السَّمَاءِ كَيْفَ يَرَوَى مَالِكٌ عَنْ أَنْسِ
فَكَسَاهُ الْحُسْنُ ثَوْبًا مُعْلَمًا يَزْدَهِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

* * *

الزجل

شعر شعبي ينظم بلغة العامة ولهجة كلامهم، فلا تُراعى فيه قواعد الإعراب.

مثال شعر الزجل الخليجي المسمى النبطي:

لَا مَا نَسِيتَكَ مِنْهُوَ يَقْدِرُ وَيَنْسَاكَ يَكُلُّ الْجَهَاتُ أَشُوفُ زُولِكَ قُبَالِي
وِشْلُونُ أَبْنَسَى وَوَيْنَ مَا طَالَعَ الْقَاكَ حَتَّى وَأَنَا نَاسَى تَعِيشُ بِخِيَالِي

مثال آخر:

يَا جَمَاعَةَ خَيْرِ كَيْفَ مَا فِيكُمْ حِمِيَّةُ كَيْفَ صَرَآخِ الضُّحَى مَا تَسْمَعُونَهُ
وَالْمَرَا جِلُّ مَا تَهَيَّا بِالسُّوِيَّةُ كُوْدُ مِنْ عَضِّ النَّوَاجِذِ مِنْ سُنُونِهِ
وَإِذَا بَغِيَتْ الرَّدَى دَرْبِ الْجُودِ عِيَّةُ خَالِفِ مَا أَرْضَى لِنَفْسِي بِالْمَهُونَةِ

قَوْلُهُ: «حَمِيَّةُ»، أَيُ حَمِيَّةُ، وَ«صَرَآخِ الضُّحَى»، أَيُ الصَّائِحِ فِي النَّهَارِ، وَمَعْنَى «تَهَيَّا»، أَيُ تَتَهَيَّا، وَمَعْنَى «كُوْدُ»، أَيُ إِلَّا، وَ«الرَّدَى» مَا يَجْلِبُ الْعَارَ، وَمَعْنَى «عِيَّا»، أَيُ رَفَضَ، وَمَعْنَى «خَالِفِ»، أَيُ حَلَفْتُ وَأَقْسَمْتُ، وَ«الْمَهُونَةُ»، أَيُ الْمَذَلَّةُ وَالْعَارُ.

مِثَال آخِر:

يَسْعُدُ صَبَاحُكَ وَالْمَسَاءُ يَا أَسْرَةَ	لَكِنْ عَلَى قَلْبِكَ قَسَا يَا بِنْتَ
كُلِّ الْقُلُوبِ	وَيُشِشُ السَّوَالِفَةَ؟
وَيُنْكُ أَدْوَرُ عَنَّا دَائِمَ بِالشَّمَالِ	كَأَنَّكَ عَلَى عَدَمِ اللَّقَا يَا بَعْدُ
وَبِالْجَنُوبِ	عُمَرَى خَالِفَةَ

مِثَال آخِر مِنَ الشُّعْرِ الْمَصْرِيِّ:

يَا حَبِيبِي لَمَّا تَزْعَلْ مِنِّي أَوَّلُ
وَنَا صَالِحُكَ فِي سَاعَتِهَا عَلَى طَوْلِ
أَبْلٍ مَا يَشْمَتُ عَدُوٌّ يَفْرَحُ عَدُوْلُ

مِثَال آخِر:

يَا سَلَامَ لَمَّا تُشَوِّفُ مَرَّةً مِفْلَسُ	ضَبَّعَ اللى كَانَ مَعَاهُ وَاللى حَدَاهُ
يَلْتَقِيهِ صَاحِبُهُ يُزَوِّغُ مِنْهُ وَيَهْرَبُ	وَكَاَنَّهُ فِي الْحُظُوظِ مَا كَانَ مَعَاهُ
ذَا ادَّخَرَ الْمَالُ إِلَى وَقْتِ احْتِيَاجِهِ	كَتَرَ مَخْفَى لَوْ فِضْلُ كَانَ التَّقَاهُ

مِثَال آخِر:

لِيهِ أَنَا أَنْكَرُ عَلَى ذِي الْفَضْلِ فَضْلُهُ	وَأَرَى دَمَ ابْنِ جَنْسِي فَرَضَ عَيْنُ
الْبِرَابِرَةِ يَكْرُمُوا ذَا الْفَضْلِ مِنْهُمْ	وَمُحَمَّدٌ يَنْدَهُوْا لَهُ مُحَمَّدَيْنِ

مِثَال مِنَ شُعْرِ الشَّامِ:

لَا تَشْرَبْ مَيْهَ مِنْ كَاسِ	حَتَّى تَعْرِفَ شَوْ فِيهَا
وَلَا تَشْتَغِلْ بِالْوَشْوَاسِ	إِخْلَى النِّيَّةَ وَاصْفِيَهَا
وَلَا تَحْكِي عَلَى عُيُوبِ النَّاسِ	شَوْفَ عُيُوبِكَ دَاوِيَهَا
وَلَا تَرْضَى حَقَّكَ بِنَدَاسِ	لَوْ نَفْسَكَ بِضَحِيَّتِهَا

الكان وكان

أحد الفنون الجارية على السنة العامة، وله نظمٌ واحدٌ وقافية واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني، ولا تكون قافيته إلا مردوفة، أى تتضمن حرف علة قبل الروى وأجزاؤه المعهودة:

مستفعلن/فاعلاتن/مستفعلن/مستفعلن مستفعلن/فاعلاتن/مستفعلن/مستفعلن
وقد رمز إليه بعضهم بقوله:

كُنْ يَا مَلِيحُ جَمِيلاً قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا كَانُ وَكَانُ
مستفعلن / فاعلاتن يَا بَدْرُ يَا مُنْصَرَّانُ
ومثاله قول بعضهم:

قُمْ يَا مُقَصِّرُ تَضَرَّعْ قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا كَانُ وَكَانُ
لِلْبَرِّ تَجَرَّى الْجَوَارَى فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَامِ
وأول من اخترعه البغداديون، وسَمَّوه بذلك؛ لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات، وقولهم: «كَانَ وَكَانَ» كناية عن الأحاديث التي لا يُعتنى بها، ثم نظم فيه بعض الفضلاء مثل الإمام ابن الجوزي^(١)، كقوله:

يَا قَاسِي الْقَلْبِ مَالِكُ تَسْمَعُ وَمَا عِنْدَكَ خَبَرُ

وَمِنْ حَرَارَةِ وَعْظِي قَدْ لَأَنْتِ الْأَحْجَارُ

أَفْنَيْتَ مَالِكَ وَحَالِكَ فِي كُلِّ مَا يَنْفَعُكَ

لَيْتَكَ عَلَى ذِي الْحَالَةِ تَقْلَعُ عَنِ الْإِصْرَارِ

تَحْضُرُ وَلَكِنْ قَلْبُكَ غَائِبٌ وَذِهْنُكَ مَشْتَغَلُ

فَكَيْفَ يَا مِتْخَلِّفُ تُحَسِّبُ مِنَ الْحُضَارِ

* * *

(١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادى، علامة عصره فى التاريخ والأدب، وقد ولد ببغداد سنة ٥٠٨هـ، وتوفى بها سنة ٦٩٧هـ، رحمه الله.

المواليا

فَنَ مِنْ فَنُونِ الشُّعْرِ الْعَامِي وَضِعَ لِلْغِنَاءِ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ الْجِنَاسُ بَيْنَ قَوَافِيهِ، وَلَا يَلْزَمُ فِيهِ مِرَاعَاةُ قَوَانِينِ الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ فِيهِ مِنَ اللَّحْنِ.

قِيلَ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا النُّوعِ بَعْضُ أَتْبَاعِ الْبَرَامِكَةِ بَعْدَ نَكْبَتِهِمْ، فَكَانُوا يَنْوَحُونَ عَلَيْهِمْ وَيَكْثُرُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «يَا مَوَالِيَا»، فَصَارَ يُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ^(١).

وَمِثَالُهُ:

إِنْ رِدَّتْ تَسْلَمُ بِطُولِ الدَّهْرِ مَا تَبْرَحُ	لَا تُيَاسِنَنَّ وَلَا تَقْنُطُ وَلَا تَمْرَحُ
وَاسْتَغْمِلِ الصَّبْرَ لَا تَحْزَنْ وَلَا تَفْرَحُ	وَإِنْ ضَاقَ صَدْرُكَ فَفَكِّرْ فِي أَلَمِ نَشْرَحُ
إِنْ كُنْتَ عَاقِلٌ وَرَبِّكَ بِالتَّقَى بَرَّكَ	ادْفَعْ أَذَاكَ وَهَاتِ خَيْرَكَ وَدَعْ شَرَّكَ
وَإِنْ تَعَدَّى حَسُودُكَ وَالْحَسَدُ ضَرَّكَ	نَادِيهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ

ووزنه:

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

وَمِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

عَاشِرُ دَوَى الْفَضْلِ وَاحْدَرُ عِشْرَةِ السُّفْلِ

وَعَنْ مَعَايِبِ صَدِيقِكَ كُفَّ وَاتَّعَفَلْ

وَصُنْ لِسَانَكَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي مَحْفَلْ

وَلَا تُشَارِكْ وَلَا تَضْمَنْ وَلَا تَكْفُلْ

مِثَال آخَر:

يَا دَارُ أَئِنَّ الْمُلُوكُ يَا دَارُ أَئِنَّ الْفُرسُ	أَيُّنَ الَّذِينَ بَنَوْهَا بِالْقَنَا وَالْثُرُسُ
قَالَتْ تَرَاهِمُ رِمَمٌ تَحْتَ الْأَرَاضِي الدُّرُسُ	سُكُوتٌ بَعْدَ الْفَصَاحَةِ أَلَسَنَتُهُمْ خُرُسُ

(١) انظر: ميزان الذهب (ص ١٤٠).

ومن المواليا نوع يسمى الرباعى الأعرج، وهُوَ مَا تَأْلَفَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْطَرٍ يَتَّحِدُ
أُولَها وَثَانِيها وَرَابِعها فِي الرُّوْي، وَيَخْتَلَفُ رُوْي الشَّطْرِ الثَّالِث عَنْ سَائِرِ الْقَوَافِي،
وَمِثَالُهُ:

يَا عَبْدُ أَبْكَ عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَنُوحُ

هُمْ فِينِ جُدُودِكَ أَبُوكَ آدَمُ وَبَعْدَهُ نُوحُ

دُنْيَا غُرُورَةٍ تَجِيلُكَ فِي صِفَةِ مَرْكَبِ

يَرْمِي حُمُولَهَا عَلَى شَطِّ الْبُحُورِ وَثُرُوحِ

وَمِثَالُهُ مِنَ الشُّعْرِ الْمِصْرِيِّ:

وَقَفْتُ فَوْقِ السُّطُوحِ أَنْدَهُ عَلَى طَيْرِي لَقِيتُ طَيْرِي يَشْرَبُ مِنْ أَنَا غَيْرِي
زَعَقْتُ بِعِزِّ مَا بِي وَقُلْتُ يَا طَيْرِي قَالِي زَمَانُكَ مَضَى دَوْرٌ عَلَى غَيْرِي

* * *

الإفلات من قيود القافية

استحدث الشعراء فنوناً جديدة بغرض التخفيف من شروط القافية والإفلات من قيودها، منها:

١ - لزوم ما لا يلزم: وهو أن يلزم الشاعر نفسه بالتزام حرف قبل الروى وليسَ بـلازم، مثل لزوم الراء فى قول صفى الدين الحلّى:

يا سادةُ مُدَّ سُقْتُ عَنْ بابهم قَدَمى زَلْتُ بِى الأَمْصَارُ والطَّرْقُ
ودَوْمَةُ الشُّعْرِ مُدَّ فَارَقْتُ مَجْدَكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُ بِهَجِيرِ الهَجْرِ تَحْتَرِقُ

٢ - التشريع: وهو أن يزيد الشاعر زيادةً تجعل البيت من وزنٍ آخر إذا حُذِفَتْ ظِلٌّ للبيت معنى، أخذوه مِنْ قولهم: «شَرَّعَ فلانٌ باباً إلى الطريق»، أى فتح باباً يفضى إليه، حيث يصح حذف ما وضع بين القوسين ويبقى المعنى صحيحاً، ويصبح البيت من المجزوء، ومثاله قول الحريرى، رحمه الله:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى «وَقَرَارَةُ الأَكْدَارِ»
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِى يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا «تَبَّأَ لَهَا مِنْ دَارِ»

فإذا حذف ما بين القوسين صار البيتان من مجزوء الكامل.

٣ - التفويف: هو أن يأتى الشاعر بِمعانٍ مُختلفة فى جُمْلٍ منفصلة متساوية فى الوزن أو متقاربة فيه، ومثاله:

ارْفَعَ وَضَعَ رَاعَتْزَمُ وانْفَعَ وَضُرَّ وَصِلُ واقْطَعْ وَقَسِّمُ وَدُمُ واصْفَحْ وَجُدْ وَهَبْ

٤ - التسميط: هو أن يقسم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة على غير روى القافية، مثل قول الخنساء:

وَرَّادُ أُنْدِيَةِ هَبَّاطُ أُوْدِيَةِ حَمَّالُ أَلْوِيَةِ لِلْجِيْشِ جَرَّارُ

٥ - الإجازة: هى أن يأتى الشاعر ببيتٍ تامٍ أو شطرٍ بيتٍ، فينظم شاعرٌ آخر

فِي وَزْنِهِ وَمَعْنَاهُ مَا يَكُونُ بِهِ تَمَامُهُ، وَمِثَالُ ذَلِكَ مَا حَكَى عَنْ أَبِي نَوَاسٍ أَنَّهُ قَالَ
أَمَامَ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ: أَجِيزُوا قَوْلِي:

عَذَّبَ الْمَاءُ وَطَابَ

فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

حَبَّذَا الْمَاءُ شَرَابًا

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ سَمِعَ جَارِيَةً تُغْنِي:

أَنَاسٌ مَضَوْا كَانُوا إِذَا ذُكِرَ الْأَلَى مَضَوْا قَبْلَهُمْ صَلَّوْا عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا

فَقَالَ مَجِيزًا:

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا أَقْمْنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، عِنْدَمَا مَرَضَ تَلْمِيذُهُ وَصَاحِبُهُ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ:

مَرَضَ الْحَبِيبُ فَعَدْتُهُ فَمَرَضْتُ مِنْ حُزْنِي عَلَيْهِ

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ:

فَأَتَى الْحَبِيبُ يَعُودُنِي فَبَرِئْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

وَقَدْ قُلْتُ لَطَالِبَةً مَجْتَهِدَةً يَوْمًا:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ نِيَّ تَحِيَّةٍ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ

فَأَجَابَتْنِي قَائِلَةً^(١):

تُقَابِلُهَا بِالْوُدِّ مِنْ نِيَّ تَحِيَّةٍ تَشُقُّ خِيُوطَ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَسْطَعُ

وَقَدْ رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ أَخْبَارَ الظَّرَافِ وَالْمَتَمَاجِنِينَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ

(١) العجيب أن الطالبة لم تدرس العروض؛ لأنها ليست من طالبات اللغة العربية، ولا تقول الشعر كما أخبرتنى بذلك، فله درها.

الله بن طاهر عزم على الحج، فخرجت إليه جارية شاعرة، فبكت لما رأت من آلة السفر، فقال محمد بن عبد الله^(١):

دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ — سَبَّ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ
هَطَلْتُ فِي سَاعَةِ الْبَيْتِ — مِنْ مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
ثُمَّ قَالَ لَهَا أَجِزِي قَوْلِي، فَقَالَتْ:

حَيْنَ هَمَّ الْقَمَرُ الْبَا — هِرُّ عَنَّا بِالْأُفُولِ
إِنَّمَا يُفْتَضِّحُ الْعُشَّ — سَاقُ فِي وَقْتِ الرَّجِيلِ
٦ - التشطير: هُوَ أَنْ يَعْمَدَ الشَّاعِرُ إِلَى آيَاتٍ لغيره، فيضم إلى كل شطرٍ مِنْهَا شطراً يزيد عليه عجزاً لصدر، وصدرًا لعجز، ومثاله:

رَأَيْتُ خَيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبرَةٍ — لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِي
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي — وَتَفْنِي جَمِيعًا وَالْمُهَيْمِنُ بَاقِي
تشطيرها:

رَأَيْتُ خَيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبرَةٍ — يَلُوحُ بِهَا الْكَلَامُ لِأَحْدَاقِي
وَفِي كُلِّ مُوجُودٍ عَلَى الْحَقِّ آية — لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِي
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي — وَلَيْسَ لَهَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِي
لَهَا حَرَكَاتٌ ثُمَّ يَبْدُو سُكُونُهَا — وَتَفْنِي جَمِيعًا وَالْمُهَيْمِنُ بَاقِي

٧ - التخميس: هُوَ أَنْ يَقْدَمَ الشَّاعِرُ عَلَى الْبَيْتِ مِنْ شَعْرِ غَيْرِهِ ثَلَاثَةَ أَشْطَرٍ عَلَى قَافِيَةِ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ، فَتَصِيرُ خَمْسَةُ أَشْطَرٍ، وَلِلَّذَلِكَ سُمِّيَ تَخْمِيسًا، وَمِثَالُهُ قَوْلُ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ مَخْمَسًا:

دَعِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ مَعَ بَيْتِهَا — وَطَلَّقْهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ بَيْتِهَا
أَلَمْ يَنْبِكْ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا — هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِهَا
حَذَارِي حَذَارِي مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

(١) انظر: أخبار الظراف والمتماجنين (ص ١٣٥).

فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ فَلَا يَغْرُرْكُمْ مَنِّي أَيْسَامُ
فَقُولِي مُضْجِكَ وَالْفِعْلُ مُبْكِي

٨ - الازدواج: هُوَ أَنْ يَتَجَدَّ كُلُّ بَيْتَيْنِ فِي الْقَافِيَةِ، مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي
أَرْجُوزَتِهِ:

حَسْبُكَ فِيمَا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ مَا أَكْثَرَ الْقُوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ
الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا مَنْ أَتَقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي لَا بُدَّ أَنْ يَتْرَكَ رُوحِي بَدَنِي
فالشعر المزدوج هُوَ الَّذِي يَعْتَمِدُ فِيهِ الشَّاعِرُ عَلَى تَصْرِيعِ الْأَبْيَاتِ جَمِيعًا، فَقَافِيَةُ
الشَّطْرِ الْأَوَّلِ هِيَ نَفْسُ قَافِيَةِ الشَّطْرِ الثَّانِي، وَأَمِيزَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَرَاخِيزِ،
وَهَذَا النُّوعُ يُسَمَّى الْمَزْدُوجُ.

وهناك نوع آخر تَكُونُ فِيهِ الْأَبْيَاتُ مَقْفَاةً بِقَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ، كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَوَاحَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ، عِنْدَمَا قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي هَذَا حَمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ لَقَيْتِ إِنْ تَفْعَلِي فَعَلَهُمَا هُدَيْتِ

وَهَذَا النُّوعُ قَلِيلٌ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَيُسَمَّى الْأَرْجُوزَةَ.

أَمَّا الشَّعْرُ الْمَزْدُوجُ، فَقَدْ تَتَابَعَ عَلَيْهِ الشُّعْرَاءُ، إِذْ وَجَدُوهُ أَسْهَلَ فِي نَظْمِ الْقَصَصِ
الطَوِيلَةِ، وَالْحِكْمِ، وَالْأَمْثَالِ، وَمَسَائِلِ الْعُلُومِ، وَقَدْ كَثُرَ النَّظْمُ عَلَى هَذَا اللَّوْنِ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ، مِثْلُ الْأَلْفِيَةِ لِابْنِ مَالِكٍ، وَنَظْمِ صَفِيِّ الدِّينِ الْحِلِّيِّ فِي الْعُرُوضِ،
وغيرها من الْحِكْمِ، وَالْأَمْثَالِ، وَمَسَائِلِ الْعُلُومِ، مِمَّا لَا يُرَادُّ بِهِ إِلَّا بِمَجْرَدِ الضَّبْطِ
وَسَهُولَةِ الْحِفْظِ^(١).

* * *

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٥٣)، وأهدى سبيل (ص ١٥٢).

الضرورات الشعرية

هي رُخصٌ أُعطيت للشُعراء دُونَ النّاثرين في مخالفة قواعد اللغة وأصولها المألوفة، وَذَلِكَ بهدف استقامة الوزن وجمال الصورة الشعرية، فقيود الشُّعر كثيرة، مِنْهَا: الوزن، والقافية، واختيار الألفاظ، فيضطر الشاعر أحياناً للمحافظة عَلَيْهَا إِلَى الخروج عَلَى قواعد اللغة مِنْ صَرْفٍ وَنَحْوٍ وَمَا إِلَيْهَا^(١).

والتَّظْم أربعة أنواع: تَظْمٌ خَالٍ مِنَ الْعَيْبِ والضرورة، وتَظْمٌ فِيهِ عَيْبٌ، فيضرب به عرض الحائط، وتَظْمٌ فِيهِ ضرورة قبيحة، وَهَذَا مبتذل، وتَظْمٌ فِيهِ ضرورة مقبولة يَجُوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذه عَلَيْهِ، وَهِيَ:

١ - صَرْفٌ مَا لَا يَنْصَرَفُ: كَقَوْلِ الشَّاعِر:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

فكلمة «عنيزة» ممنوعة من الصرف، فَلَا تُنُون، وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ مفتوحة نيابة عَنِ الكسرة، فجاءت منونة مكسورة.

٢ - قصر الممدود ومد المقصور: كَقَوْلِ أَبِي تَمَام:

وَرِثَ النَّدى وَخَوَى النَّهْيَ وَبَنَى الْعَلَا وَجَسَلَا الدُّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهَذَا

فقصر «الفضاء» ومد «الهدى».

٣ - إبدال همزة القطع وصلاً: كَقَوْلِ الشَّاعِر:

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ

فَقَدْ وَصَلَ هَمْزَةُ «أُم».

٤ - قطع همزة الوصل: كَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ:

(١) انظر: المعجم المفصل في العروض (ص ٣٠٤).

أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدْمِ اللَّيَالِي إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابًا

قطع همزة الأمر من «بنى» «ابن» وهى همزة وصل.

٥ - تخفيف المشدد: وَقَدْ كَثُرَ وَقُوعُهُ فِي الْقَوَافِي الْمَقِيدَةِ بِحَرْفِ صَحِيحٍ
سَاكِنٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لِي بُسْتَانٌ أُنِيقُ زَاهِرٌ غَدِيقٌ تُرْبَتُهُ لَيْسَتْ تَجِفُ

فَقَدْ خَفَفَ شِدَّةَ «تَجِفُ»، وَيَلْحَقُ بِهِذَا الْبَابُ تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ، كَقَوْلِ أُمِيَّةِ بْنِ
أَبِي الصَّلْتِ، وَقَدْ خَفَفَ هَمْزَةَ الْبَارِي:

هُوَ اللَّهُ بَارِى الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ

٦ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَقَدْ أَسْكَنَ الْهَاءَ فِي
«هُوَ»:

فَالدُّرُّ وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ يُقْتَنَى مَا حَطَّ قِيَمَتُهُ هَوَانُ الْغَائِضِ

وكقول ابن الجوزى وَقَدْ حَرَكَ لَامَ «حَلَم»:

تَبًّا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا حُلْمٌ

٧ - تنوين العلم المنادى: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَقَدْ نَوَّنَ «مَطَر»:

سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

٨ - إشباع الحركة حتَّى يتولد مِنْهَا حَرْفٌ مَدٌّ: كَقَوْلِ اِمْرِئِ الْقَيْسِ، وَقَدْ
أَشْبَعَ الْكُسْرَةَ بِزِيَادَةِ يَاءٍ «انْجَلَى»:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلَى بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِي

٩ - تحريك ميم الجمع: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَقَدْ حَرَكَ الْمِيمَ فِي «هَم» وَ«مَجْدُهُم»:

هُمْو أَهْلَةُ غَسَّانٍ وَمَجْدُهُمُو عَالٍ فَإِنْ حَاوَلُوا مُلْكًا فَلَا عَجَبًا

١٠ - كسر آخر الكلمة إِنْ كَانَ سَاكِنًا: كَقَوْلِ عَنَتْرَةَ، وَقَدْ كَسَرَ مِيمَ

«أقدم»^(١):

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَنَّتْ أَقْدَمِي

* * *

تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

أَرْجُو بِهِ دَعْوَةَ عَبْدٍ شَاكِرٍ تَنْفَعُنِي عِنْدَ إِلَهِ الْعَافِرِ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى النَّفْعَ بِهِ وَالْفَوْزَ وَالْغُفْرَانَ لِي بِسَبِيهِ
وَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى إِفْضَالِهِ مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
ثُمَّ الرِّضَى مِنْ رَبِّهِ عَنْ صَاحِبِهِ وَتَابِعٍ وَمُخْلِصٍ فِي حُبِّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ،

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ،

وصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار

تَمَّ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْمَوْافِقِ الْخَامِسِ مِنْ رَبِيعٍ أَوَّلِ سَنَةِ
١٤١٩ هـ، الْمَوْافِقِ الْتَّاسِعِ وَالْعِشْرُونَ مِنْ يُونِيَةِ سَنَةِ ١٩٩٨ م.

اللهم ارزقنا شكرك، ووفقنا للعمل الذي يُرْضِيكَ عَنَّا،

وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

* * *

أُسْئَلَةُ

السؤال الأول:

١ - اكتب البيّتين التّاليتين كتابةً عَرُوضِيَّةً:

إِلْهِى أَجِرْنِى مِنْ عَذَابِكَ إِنِّى
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ

٢ - عَرِّفْ المصطلحات التالية:

الإضمار - العصب - الكشف - القطف

٣ - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَيْتِ التَّامِّ وَالْمَشْطُورِ؟ مَثَلٌ لِمَا تَذَكَّرَ.

السؤال الثانى:

١ - قَطِّعْ الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ تَقْطِيعًا عَرُوضِيًّا، ثُمَّ انْسِبْ كُلَّ بَيْتٍ لِبَحْرِهِ، وَبَيِّنْ
نَوْعَ عَرُوضِهِ وَضَرْبَهُ:

إِلْهِى أَذِقْنِى طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
أُيْهَسُ الْبَائِسِ قُصُورًا طَوَالًا
بُنُونٌ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
أَيْنَ تَبْغَى هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا

٢ - اذْكَرْ زَحَافِينَ يَجْرِيَانِ بِجَرَى الْعَلَةِ، وَعَلَتَيْنِ تَجْرِيَانِ بِجَرَى الزَّحَافِ.

٣ - اَفْرُقْ بَيْنَ «فَاعِلَاتِنِ، وَفَاعِ لَاتِنِ»، وَبَيْنَ «مُسْتَفْعِ لِنِ، وَمُسْتَفْعِلِنِ».

السؤال الثالث:

١ - مَا وَزْنُ بَحْرِ الْمُقْتَضَبِ؟ مَثَلٌ لَهُ بِمَثَالٍ.

٢ - قَطِّعْ الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ، ثُمَّ انْسِبْ كُلَّ بَيْتٍ لِبَحْرِهِ، وَبَيِّنْ نَوْعَ عَرُوضِهِ
وَضَرْبَهُ:

وَإِذَا مَا هَمَمْتَ تَنْطِقُ بِالْبَا طِلْ فَاجْعَلْ مَكَائِهِ تَسْبِيحًا

وَبَانَ الشَّبَابُ بِلَدَاتِهِ وَمِثْلُكَ فِي الْجَهْلِ لَا يُعْذَرُ

٣ - مَا الْبُحُورُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا دَائِرَةُ الْمُجْتَلِبِ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ بِالرَّسْمِ.

٤ - لِمَاذَا كَانَ بَحْرُ الْهَزَجِ أَصْلًا لِدَائِرَتِهِ؟

السؤال الرابع:

١ - حَدِّدِ الْقَافِيَةَ فِي الْبَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ، وَاذْكُرْ حُرُوفَهَا:

يَا رَبِّ عَفِّوْ مِنْكَ عَنْ مُذْنِبٍ اسْرَفَ إِلَّا أَنَّهُ نَادِمٌ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُتُوبِي

٢ - عَرِّفِ الْمِصْطَلَحَاتِ التَّالِيَةَ:

الرُّدْفُ - التَّاسِيسُ - الْخُرُوجُ - الدَّخِيلُ - النَّفَازُ

السؤال الخامس:

١ - اذْكُرْ وَزْنَ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ، وَمَثْلَ لَهُ بِمِثَالٍ.

٢ - زِنْ الْبَيْتَ التَّالِيَ وَانْسِبْهُ لِبَحْرِهِ، وَبَيِّنْ نَوْعَ عُرُوضِهِ وَضَرْبِهِ:

وَلَا تُجَادِلْ حَاسِدًا أَبَدًا فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى هَيْبَتِكَ

٣ - افْرُقْ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالْمَدِيدِ، مِنْ حَيْثُ الْوِزْنُ، وَالْإِسْتِعْمَالُ، وَمَثْلُ لِكُلِّ مِنْهُمَا.

٤ - مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُرَاقَبَةِ وَالْمُعَاقِبَةِ، وَلِمَ لَمْ يَكُنْ بَحْرُ الْمُضَارَعِ أَصْلًا لِدَائِرَتِهِ؟

السؤال السادس:

١ - افْرُقْ بَيْنَ بَحْرِي الْخَفِيفِ وَالْمُجْتَثِ مِنْ حَيْثُ الْوِزْنُ وَالْإِسْتِعْمَالُ، وَمَثْلُ لِكُلِّ مِنْهُمَا.

٢ - مَتَى تَكُونُ الْهَاءُ وَصْلًا، وَمَتَى تَكُونُ رَوِيًّا؟ مَثْلُ لِمَا تَقُولُ.

٣ - اذكر أنواع القافية المقيدة، ومثل لما تذكر.

السؤال السابع:

١ - متى يكون الإيطاء عيباً؟ ومتى لا يكون كذلك؟ مثل لما تقول.

٢ - ما الفرق بين الإصراف والإقواء؟ مثل لكل بمثال.

٣ - اذكر البحور المهملة، ومثل لما تقول.

٤ - متى تكون الإجازة عيباً من عيوب القافية؟ ومتى تكون لوئاً من ألوان التجديد؟ مثل لما تقول.

السؤال الثامن:

١ - أشر إلى عيب القافية فيما يلي مبيناً نوعه وموقعه:

فَهَلْ أَنْتِ يَا سَلَمَى وَقَدْ حَكَمَ الْهَوَى كَمَا كُنْتُ لِي أُمُّ حَادٍ بِالْقَلْبِ حَائِدُ
وَهَلْ مُحِيتْ أَثَارُ رَسْمٍ حَدِيثًا وَأَنْسَاكِ حِفْظُ الْوُدِّ هَذَا التَّبَاعُدُ

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
أَجْنُ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنَى الْعُمْرِ فِيهَا بِالتَّمَنَى

٢ - تقدمت امرأة جميلة إلى الشعبي، فادعت عنده، فقضى لها، فقال

هذيل الأشجعي:

فَتَيْنَ الشَّعْبِيَّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
فَتَشَّاهُ بَيْنَانٍ كَيْفَ لَوْ رَأَى مِعْصَمِيهَا؟

لَمَّاذَا كَانَتْ الْهَاءُ فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ رَوِيًّا؟

٣ - قال الشاعر:

عَجِبتُ مِنْ فَانْتَةٍ لَمْ تَزَلْ لِمُرْتَجَى الْوَصْلِ لَهَا فَاطِمَةُ
تُنْكِرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ وَجْدِهَا وَهِيَ بِشَوْقِي وَالْجَوَى عَالِمَةُ

لِمَاذَا كَانَتْ تَاءُ التَّانِيثِ فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَصَلَاً؟

٤ - حدد قافية البيت التالي، واذكر حروفها، ونوعها، وحركاتها:

أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَفْنَى وَتَنْقُضِي وَحُبُّكَ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

السؤال التاسع:

١ - افرق بَيْنَ التشطير والتخميس، ومَثِّلْ لِمَا تَقُولُ.

٢ - انسب البيتين التاليين لبحريهما، وبَيِّنْ نوع العروض والضرب فيهما:

خَدَعُوْهَا يَقُوْلُهُمْ حَسَنَاءُ وَالْعَوَانِي يَغْرُهُنَّ الشَّاءُ
أَتَرَاهَا تَنَاسَتْ اسْمِي لَمَّا كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ

٣ - مَا حُكْمُ خَبْنِ الْعُرُوضِ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ:

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَدَوْنَا مُطَهَّرُ الْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ

انتهت الأسئلة

* * *

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ

وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ

إِلَى هُنَا وَقَفَتْ الْأَقْلَامُ، فَسَالُ اللَّهُ حُسْنَ الْخِتَامِ، وَالْعَفْوُ عَنْ زَلَّةِ الْأَقْدَامِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ

وَمَنْ تَبِعَهُمْ فِي الْبَدَنِ وَالْخِتَامِ

* * *

شُكْرٌ وَعِرفَانٌ^(١)

للدُّكْتُور/ مُحَمَّد بن عُمَان

أَيُّهَا الشَّمْسُ أَيُّهَا الْمِعْطَاءُ يَا عَطَاءُ لَمْ يَتَدِرْهُ عَطَاءُ
شَرَحُكَ الْيَوْمَ مَا يَزَالُ بَيَانًا
شَرَحُكَ النُّورُ يَا مَنَارُ دَوَامًا
يَا عَلِيُّ الْعَلَا مُحَمَّدُ بَيِّنُ
هَكَذَا فَلْيَكُنْ بَيَانُ الْقَوَافِي
كَلِمٌ طَيِّبٌ وَغَيْثٌ خَصِيبٌ
وَبَيَانٌ مَا بَعْدَهُ مِنْ بَيَانٍ
رَايَةً لِلْعَرُوضِ قَدْ حَمَلَتْهَا
لَوْ رَأَاكَ الْخَلِيلُ أَلْقَى إِلَيْكُمْ
عَلِمَ الْعَرَبُ كَيْفَ تُنْشِدُ شِعْرًا
وَتَكَلِّمُ بِمَا تَشَاءُ وَيَبَيِّنُ
اسْتَمِعْ يَا زَمَانُ عَلِمَ الْقَوَافِي
حِينَ تُصْغِي إِلَى ابْنِ عُثْمَانَ تُصْغِي
يَا ابْنَ عُثْمَانَ أَنْتَ وَاللَّهُ بَدْرٌ
فَسَلَامٌ غَدَاةَ أَشْرُقْتَ فَيَنَا
يَا عَطَاءُ لَمْ يَتَدِرْهُ عَطَاءُ
وَسَمَاءُ مَا أَكْبَرَتْهَا سَمَاءُ
هَكَذَا يَعْتَلِي الْفَضَاءُ فَضَاءُ
مَا لَدَيْكُمْ إِنَّ الْعَرُوضَ ذَكَاءُ
يَا ابْنَ عُثْمَانَ وَالْهَدَى وَالضِّيَاءُ
وَسَنَاءُ لَا يَعْتَلِيهِ سَنَاءُ
كُلُّهُ حِكْمَةٌ وَقَوْلٌ سَوَاءُ
يَذُكُّكُمْ نِعَمَ الْمُصْطَفَى وَاللَّوَاءُ
بِقِيَادِهِ وَوَأْفَقَ الْفِرَاءُ
أَرْهَمَ كَيْفَ يَنْشُدُ الشُّعْرَاءُ
لِلْيَالِي وَقُلْ لَهَا مَا تَشَاءُ
اسْتَمِعْ مَا لَمْ يَأْتِهِ الْقَدَمَاءُ
لِمَعَانِ سَمَاعُهُنَّ شِفَاءُ
وَشِهَابٌ ضَاقَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ
هَكَذَا الْعِلْمُ وَالسَّنَا وَالْعَلَاءُ

* * *

(١) قصيدة من بحر الخفيف أنشدها الطالب الأديب الشاعر/ عبد الرحمن الفيافي في ١٤١٦/٧/٦ هـ أثناء شرحي للدرس القافية، فجزاه الله خير الجزاء وأسأل الله ألا يؤخذني بما قال وأن يجعلني خيراً مما يظن. وأن يغفر لي ما لا يعلم إنه لا يخفى عليه حال، ولا يعجزه سؤال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تَهْنِئَةٌ بِالْعِيدِ^(١)

يَا ابْنَ عُثْمَانَ بُورِكَ الْعِيدُ فِيكُمْ
أَنْتَ عِيدٌ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ عِيدٌ
حِينَمَا تُعْرَضُ الْعُرُوضُ تُغْنِي الـ
وَاحِدٌ فِي عَرُوضِهِ وَالْقَوَافِي
أَدَبٌ قِيَمٌ كَأَنَّ هُدَاهُ
مَنْ وَعَى رُشْدَ قَوْلِكُمْ فَالْمَعَالِي
صَاحٍ مَاتَ الْخَلِيلُ أَمْ هُوَ حَيٌّ
كُلَّمَا جَاءَنَا بِدُرَّاتٍ عِلْمٍ
وَمَعَانٍ تَحَيَّرَ الْعَقْلُ فِيهَا
إِنْ تَعَافَى مُحَمَّدٌ لَا تُبَالِي

وَشَدَاكَ الرَّحْمَنُ بِالرَّيْحَانِ
فِي عُلَاكُمْ وَأَنْثَمَا عِيدَانِ
رُوحُ زَهْوٍ وَيَطْرُبُ النَّيْرَانِ^(٢)
وَلَعَمْرِي مَا لَابَسَ عُثْمَانُ ثِيَابَ
شَهَدِ الْعَرَبِ أَوْ كُرُورِ الزَّمَانِ
لِلْقَوَافِي لَا لِلْقَنَّا وَالسِّنَانِ^(٣)
فِي الْبَرَايَا أَمْ الْخَلِيلُ اثْنَانِ؟
فَاجَأْتَنَا دُرٌّ كَتَبَتْكَ الْحِسَانِ
حَلَقَةُ الدُّرِّ مَا لَهَا طَرْفَانِ
فَرَعَ النَّاسُ أَمْ هُمْ فِي أَمَانِ

* * *

(١) قصيدة أنشدها الطالب الأديب الشاعر / عبد الرحمن الفيقي، بمناسبة عيد الفطر المبارك
في ١/١٠/١٤١٦ هـ، فجزاه الله خيراً.

(٢) النيران: الشمس والقمر.

(٣) القنا: الرماح. والسنان: السيوف.

تَقْدِيرٌ وَعِرْفَانٌ لِلدُّكْتُورِ / مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ^(١)

قَصِيدَةٌ أَنْشَدَهَا الطَّالِبُ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَيْفَى

اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ جَلَى وَكَمْ بَانَ	مِنَ الْمَكَارِمِ فِيكُمْ يَا ابْنَ عُثْمَانَ
تَقَدَّسَ اللَّهُ كَمْ يُعْطَى مَكَارِمُهُ	قَوْمًا وَكَمْ يَصْطَفِي لِلدِّينِ أَعْيَانًا
يَا حَبْدًا نَسَمَاتٍ مِنْكَ حَانِيَةٌ	تَلَالَاتٍ مِنْكَ يَاقُوتًا وَمَرْجَانًا
تَفَجَّرَ الْعِلْمُ يَنْبُوعًا يَشْرَحُكُمْ	حَتَّى سَمِعْنَا صَدَى الْأَقْلَامِ تَحْنَانًا
أَنْتَ الْعَرُوضُ مَوَازِينًا وَقَافِيَةٌ	وَاللَّهُ قَدْ صِرْتَ لِلْعَلِيَاءِ مِيزَانًا
إِذَا رَأَيْنَا مُحِيَّاكُمْ فَإِنَّ بِهِ	شَمْسًا وَبَدْرًا وَأَنْوَارًا وَإِيمَانًا
يُقَالُ لِي لَا تُبَالِغْ قُلْتُ إِنَّكُمْ	لَمْ تَعْرِفُوا مِنْهُ تَصْدِيقًا وَتَبْيَانًا
كُفُّوا مَلَامَتَكُمْ إِنَّ الْجَلَالَ لَهُ	خُذُوا هُدَاهُ إِلَى الرَّحْمَنِ بُرْهَانًا
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ يَا ابْنَ عُثْمَانَ	دُنْيَاكَ مِنْ شَرَفٍ لَيْسَتْ بِدُنْيَانَا

* * *

(١) قَصِيدَةٌ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ أَنْشَدَهَا الطَّالِبُ الْأَدِيبُ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَيْفَى أَثْنَاءَ شَرْحِي لِدَرْسٍ مِنْ دُرُوسِ الْقَافِيَةِ فِي ٢٥/٦/١٤١٦ هـ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا..

نَحْيَةُ الدُّكْتُور / مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ^(١)

أَعُثِّمَانُ إِنِّي لَكُمْ شَاكِرٌ	يَحْسُنُ الْبَيَانَ فَهَمُّنَا الْكَلَامُ
وَأَنْتَ لَنَا سُلَّمٌ لِلْعُلُومِ	تَحُثُّ الشَّبَابَ لِنَيْلِ الْمَرَامِ
يَعْقِلُ سَلِيمٌ وَرَأَى حَكِيمٌ	وَسَعَى حَثِيثٌ وَبَذَلَ الْكِرَامِ
فَلِلَّهِ دَرُكٌ يَا شَيْخَنَا	فَشَمْسُكَ تَطْرُدُ عَنَّا الظَّلَامَ
وَعِلْمُ الْعُرُوضِ بِكُمْ يَزْدَهِي	وَيَرْقَى بِفَخْرِ بُرُوجِ الدَّوَامِ
وَجَمْعُ الشَّبَابِ بِكُمْ يَقْتَدِي	فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
وَأَنْتَ لَنَا رَوْضَةٌ لِلْإِحْيَاءِ	وَفَوْحُكَ مِسْكٌ يُبِثُّ الْوِثَامُ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	خِتَامًا أَقُولُ عَلَيْكَ السَّلَامُ

* * *

(١) قصيدة من بحر المتقارب أنشدها الطالب الأديب / يوسف الدُّوس بعد شرحى لبحر المتقارب، فجزاه الله خيراً.

قصيدة وداع^(١)

يَا ابْنَ عُثْمَانَ رَعَاكَ اللَّهُ كَمْ
وَدَّعَ الْأَحْيَاءَ مَنْ وَدَّعْتَهُ
كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكَ الْيَوْمَ انْقَضَى
لِلْعَرُوضِ الصَّغْبِ فِيكُمْ مَلْعَبُ
الْقَوَافِي إِنْ تُحَرِّكُهَا فَمَا
مِنْكَ سَالَتْ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ
حِكْمَةٍ طُولَى إِذَا أَرْسَلْتَهَا
بَحْرُ عِلْمٍ وَلِسَانٌ مُفْصَحُ
وَتُرْبَى الْجَيْلِ جَيْلًا طَامِحًا
إِنْ تَجَلَّيْتَ فَنُورٌ بَيْنَ
مَشْرِقٍ أَشْرَقَتْ فِيهِ لَمْ يَدْعُ
يَا ابْنَ عُثْمَانَ لَعَمْرِي عَنْكُمْ
يَا خَلِيلَ الْعَصْرِ هَذَا عَصْرُكُمْ
سَكَنْتَ فِيهِ الْقَوَافِي عِنْدَكُمْ
يَا ابْنَ عُثْمَانَ سَلَامٌ إِنَّا
سَوْفَ نَشْرِي الصَّبْرَ أَوْ نَبْتَاعُهُ
مَنْ رَأَى وَجْهَكَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى
قَدْ كَوَى قَلْبًا فِرَاقُ مِنْكُمْ
أَيُّ نَحْوٍ بَعْدَكُمْ يُسْتَمَعُ
إِنْ تَغِبَ عَنَّا وَثَقِيلَ إِنَّمَا
لَكَ فِي الْعَلْيَاءِ كَفٌّ تَهْمَعُ
وَهَمَّتْ أَجْفَائُهُ وَالْمَدْمَعُ
وَدَيَّارُ رُحْتَ مِنْهَا يُلْقَعُ
وَالْقَوَافِي لَكَ فِيهَا مَرْتَعُ
أَذْرَكَتْكَ النَّاسُ مَهْمَا أَسْرَعُوا
عَزَّ مَجْرَاهَا وَسَاخَ الْمَتَبَعُ
أَقْبَلَ الطَّرْفُ وَأَصْغَى الْمَسْمَعُ
وَسَمَاءٌ إِنْ هَمَّتْ لَا تُقْلِعُ
يَضَعُ الْخُطْوَةَ حَيْثُ الْمَوْقِعُ
أَوْ تَكَلَّمْتَ فَقَوْلٌ مُبْدِعُ
مِنْ بُدُورٍ أَوْ شُمُوشٍ تَطْلُعُ
يُؤْخَذُ الْعِلْمُ وَيُقْفَى الْوَرَعُ
وَزَمَانٌ مِنْكَ فِيهِ مَشْرِعُ
حَرَّكَتْهَا الْيَوْمَ مِنْكُمْ إَصْبَعُ
لَكُمْ قَلْبٌ بِشَوْقٍ مُتَرَعُ
إِنْ عَدِمْنَا وَعُيُونًا تَدْمَعُ
فَقْدِهِ مَا شَعَّ مِنْكَ الْمَطْلَعُ
وَتَلْظَّتْ مِنْ نَوَاكٍ الْأَضْلَعُ
أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ يُتَّبَعُ
لَكَ فِي كُلِّ فُؤَادٍ مَوْضِعُ

* * *

(١) أنشدها الطالب الأديب/ عبد الرحمن الفيقي، بمناسبة انتهاء العام الدراسي في ١٠/١٠/١٤١٦هـ، فجزاه الله خيراً.

معانى بعض الكلمات

الهمعُ: المطر.	وديارٌ بَلَقَعُ: أى مقفِرَةٌ خَرِبَةٌ.
الطَّرْفُ: العين.	يُقَفِّي: أى يُتَّبِعُ.
مَشْرَعٌ: أى مشربٌ ومنهل.	مُتْرَعٌ: ملىءٌ للنهاية.
نَبَّاعُهُ: نطلبُ شِراءه.	هَمَت: سَالَتْ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ
وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ
وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ

قائمة المصادر

- ١- الإقناع في العروض وتخريج القوافي لابن عبّاد تحقيق إبراهيم محمد أحمد طبعة أولى سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٢ - أهدى سبيل إلى علمي الخليل، للأستاذ محمود مصطفى - (١٤٠١ - ١٩٨١) مطبعة محمد علي صحيح.
- ٣ - بغية المستفيد من العروض الجديد، للدكتور / إبراهيم علي أبو الخشب مطبعة دار الفكر - بدون تاريخ.
- ٤ - الجامع في العروض والقوافي، لأبي الحسن أحمد العروض تحقيق د/زهير غازي طبعة دار الجليل بيروت طبعة أولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٥ - الحاشية الكبرى للدمهوري على متن الكافي، الطبعة الثانية مطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
- ٦ - العقد الفريد، لابن عبد ربه شرح أحمد أمين، وأحمد زين (١٣٨٥ هـ) ١٩٦٥ م.
- ٧ - العمدة في محاسن الشعر، لابن رشيقي القيرواني تحقيق محمد مجي الدين عبد الحميد دار الجليل بيروت لبنان الطبعة الخامسة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- ٨ - العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، صنع الشيخ جلال الحنفي مطبعة العاني بغداد (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م).
- ٩ - العيون الغامرة على خبايا الرامزة، للدماميني تحقيق الحساني عبد الله مطبعة المدني ١٩٧٣ م.
- ١٠ - فن الشعر عروض الشعر العربي وقوافيه، تأليف محمد عبد المنعم خفاجي المكتبة المحمودية التجارية بميدان الأزهر الشريف.
- ١١ - فن التعريض، تأليف د/محمد السعدى فرهود ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٢ - الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي تحقيق الحساني حسن عبد الله دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٩ م.
- ١٣ - كتاب القوافي، للقاضي أبي يعلى عبد الباقي التنوخي تحقيق د/عوني عبد الرؤوف طبعة ثانية ١٩٧٨ - مكتبة الخابني بمصر.
- ١٤ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تأليف/أحمد الهاشمي مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.
- ١٥ - ميزان الشعر، تأليف د/بدير متولي حميد دار المعرفة بالقاهرة طبعة ثالثة ١٩٧٠ م.
- ١٦ - المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، إعداد د/إميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية بيروت طبعة أولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ١٧ - الوافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي تحقيق د/فخر الدين قباوة دار الفكر طبعة ثالثة ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ.
- ١٨ - وفيات الأعيان، لابن خلكان طبعة المكتبة الثقافية بيروت لبنان تحقيق د/إحسان عباس.

محتويات الكتاب

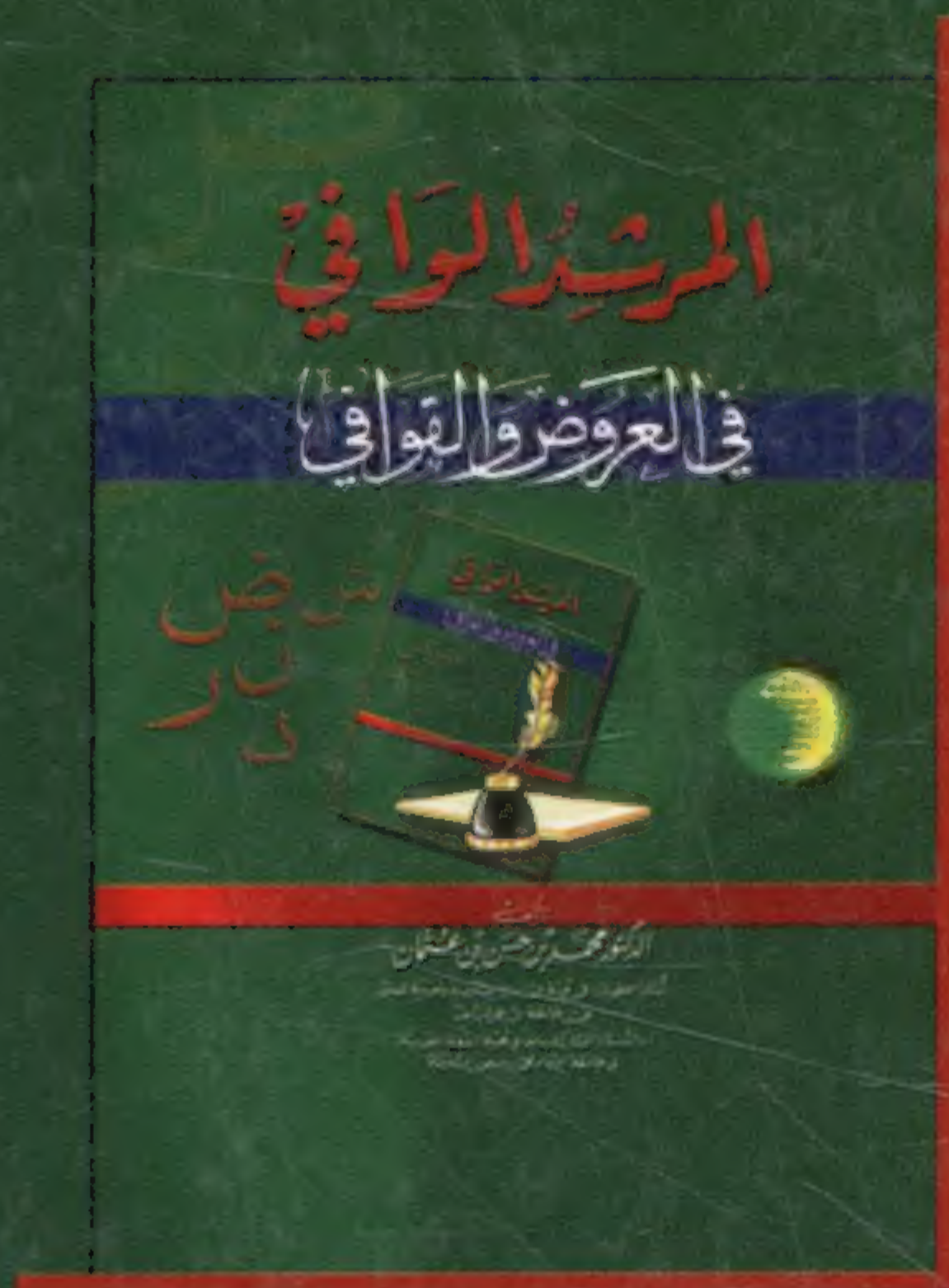
٣	تقديم
٦	تعريف علم العروض
٦	سبب تسميته بعلم العروض
٧	نشأة علم العروض
٨	فائدة علم العروض
٩	الرد على القائلين بعدم جدوى علم العروض
١٢	حكم الاقتباس من كلام الله تعالى
١٣	وأضعه
١٥	الكتابة العروضية
١٧	الأسباب والأوتاد والفواصل
١٩	أحرف التقطيع
١٩	التفاعيل العشرة
٢١	شرح النظم
٢٢	نظم الأسباب والأوتاد
٢٣	أسئلة
٢٤	بيت الشعر
٢٤	ألقاب الأبيات
٢٥	نظم ألقاب الأبيات
٢٥	شرح النظم
٢٨	الزحاف والعلة
٣٠	نظم الزحاف المفرد
٣٢	العلة
٣٥	نظم علل النقص
٣٥	الزحاف الجاري مجرى العلة
٣٦	العلل الجارية مجرى الزحاف
٣٧	نظم العلل الجارية مجرى الزحاف
٣٨	نظم الخزم
٣٨	نظم الخزم
٣٨	الفرق بين الزحاف والعلة
٣٩	أسئلة
٤٠	الفرق بين (مُسْتَفْعِلُنْ، وَمُسْتَفْعِلُنْ) وبين (فاعلاتن، وفاع لاتن)
٤٣	١ - بحر الطويل
٤٦	نظم المصمت، والمقفى، والمصرع
٤٧	نظم بحر الطويل
٤٧	شرح النظم
٤٨	أسئلة
٤٨	إجابة الأسئلة
٤٩	نماذج من بحر الطويل
٥٢	٢ - بحر المديد
٥٥	نظم بحر المديد
٥٥	شرح النظم
٥٥	نماذج من بحر المديد
٥٦	أسئلة
٥٧	٣ - بحر البسيط

٥٨ مَخْلَعُ البسيط
٥٩ نَظْمُ مَخْلَعِ البسيط
٥٩ نَظْمُ بَحْرِ البسيط
٥٩ شرح النظم
٦٠ نماذج من بَحْرِ البسيط
٦٣ نماذج من مَخْلَعِ البسيط
٦٤ أسئلة
٦٥ ٤ - بَحْرُ الوافر
٦٦ نَظْمُ بَحْرِ الوافر
٦٦ شرح النظم
٦٧ نماذج من بَحْرِ الوافر
٦٧ أسئلة
٦٩ ٥ - بَحْرُ الكامل
٧١ نَظْمُ بَحْرِ الكامل
٧١ شرح النظم
٧٢ نماذج من بَحْرِ الكامل
٧٤ ٦ - بَحْرُ الهزج
٧٦ نَظْمُ بَحْرِ الهزج
٧٧ شرح النظم
٧٧ أسئلة
٧٧ نماذج من بَحْرِ الهزج
٧٩ ٧ - بَحْرُ الرَّجَز
٨١ نَظْمُ بَحْرِ الرَّجَز
٨١ شرح النظم
٨٢ نماذج من بَحْرِ الرَّجَز
٨٤ ٨ - بَحْرُ الرَّمَل
٨٦ نَظْمُ بَحْرِ الرَّمَل
٨٦ شرح النظم
٨٧ نماذج من بَحْرِ الرَّمَل
٨٨ ٩ - بَحْرُ السَّريع
٩١ نَظْمُ بَحْرِ السَّريع
٩١ شرح النظم
٩٢ تدريب
٩٢ نماذج من بَحْرِ السَّريع
٩٤ ١٠ - بَحْرُ المُنسرح
٩٦ نَظْمُ المُنسرح
٩٦ شرح النظم
٩٦ تدريب
٩٧ نماذج من بَحْرِ المُنسرح
٩٨ ١١ - بَحْرُ الخفيف
٩٩ مَجزوء الخفيف
١٠٠ نَظْمُ بَحْرِ الخفيف
١٠١ شرح النظم
١٠٢ نماذج من بَحْرِ الخفيف
١٠٤ ١٢ - بَحْرُ المضارع
١٠٦ نَظْمُ بَحْرِ المضارع

١٠٦	شرح النظم
١٠٧	نماذج من بحر المضارع
١٠٨	١٣ - بحر المقتضب
١٠٩	الفرق بين المراقبة والمعاقبة والمكانفة
١١١	شرح نظم الأثرى
١١٣	نظم بحر المقتضب
١١٣	شرح النظم
١١٤	نماذج من بحر المقتضب
١١٥	١٤ - بحر المجتث
١١٦	نظم بحر المجتث
١١٦	شرح النظم
١١٧	نماذج من بحر المجتث
١١٩	١٥ - بحر المتقارب
١٢٠	محزوء المتقارب
١٢٢	نظم بحر المتقارب
١٢٢	شرح النظم
١٢٢	نماذج من بحر المتقارب
١٢٤	١٦ - بحر المتدارك
١٢٩	نظم المتدارك
١٢٩	شرح النظم
١٢٩	نظم آخر للمندارك
١٣٠	شرح النظم
١٣٠	نماذج من المتدارك
١٣١	تشابه البحور
١٣٣	الدوائر العروضية
١٣٣	الدائرة الأولى
١٣٣	دائرة المختلف
١٣٥	رسم دائرة المختلف
١٣٦	شرح نظم الأثرى
١٣٦	نظم دائرة المختلف
١٣٧	الدائرة الثانية
١٣٧	دائرة المؤتلف
١٣٨	شرح نظم الأثرى
١٣٨	نظم دائرة المؤتلف
١٣٩	رسم دائرة المؤتلف
١٤٠	الدائرة الثالثة
١٤٠	دائرة المجتلب
١٤١	رسم دائرة المجتلب
١٤٢	شرح نظم الأثرى
١٤٢	نظم دائرة المجتلب
١٤٢	الدائرة الرابعة
١٤٣	دائرة المشتبه
١٤٥	رسم دائرة المشتبه
١٤٦	شرح نظم الأثرى
١٤٧	نظم دائرة المشتبه
١٤٨	الدائرة الخامسة

١٤٨ دائرة المتَّفَق
١٤٩ رَسْمُ دَائِرَةِ الْمُتَّفَقِ
١٥٠ شَرْحُ نَظْمِ الْأَثَارِ
١٥٠ نَظْمُ دَائِرَةِ الْمُتَّفَقِ
١٥٠ وَجْهٌ مُنَاسِبَةٌ تَرْتِيبِ الدَّوَائِرِ
١٥٢ الْقَافِيَةُ
١٥٣ شَرْحُ نَظْمِ الْأَثَارِ
١٥٦ نَظْمُ تَعْرِيفِ الْقَافِيَةِ
١٥٦ أَسْئَلَةٌ
١٥٧ حُرُوفُ الْقَافِيَةِ
١٥٧ أَوَّلًا: الرُّوْيُ
١٥٨ ثَانِيًا: الرُّوَصْلُ
١٥٩ ثَالِثًا: الْخُرُوجُ
١٥٩ رَابِعًا: الرَّدْفُ
١٦٠ خَامِسًا: التَّاسِيسُ
١٦٠ سَادِسًا: الدَّخِيلُ
١٦١ الْحُرُوفُ الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ رُويًا وَوَصْلًا
١٦٥ الْحُرُوفُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ رُويًا
١٦٧ حَرَكَاتُ الْقَافِيَةِ
١٦٩ نَظْمُ حَرَكَاتِ الْقَافِيَةِ
١٦٩ أَنْوَاعُ الْقَافِيَةِ
١٧١ نَظْمُ أَنْوَاعِ الْقَافِيَةِ
١٧١ أَسْمَاءُ الْقَافِيَةِ
١٧٣ نَظْمُ أَسْمَاءِ الْقَافِيَةِ
١٧٣ غُيُوبُ الْقَافِيَةِ
١٧٤ نَظْمُ الْإِكْفَاءِ وَالْإِجَازَةِ
١٧٦ نَظْمُ الْإِقْوَاءِ وَالْإِصْرَافِ
١٨٣ نَظْمُ الْإِيطَاءِ وَالتَّضْمِينِ
١٨٣ السَّنَادُ وَأَنْوَاعُهُ
١٨٥ نَظْمُ السَّنَادِ
١٨٦ الْخُرُوجُ عَلَى وَزْنِ الْخَلِيلِ
١٨٩ الْمُرَشَّحَاتُ
١٩٠ الزَّجْلُ
١٩٢ الْكَانَ وَكَانَ
١٩٣ الْمَوَالِيَا
١٩٥ الْإِفْلَاتُ مِنْ قِيُودِ الْقَافِيَةِ
١٩٩ الضَّرُورَاتُ الشَّعْرِيَّةُ
٢٠٢ أَسْئَلَةٌ
٢٠٦ شُكْرٌ وَعَرَفَانٌ
٢٠٧ تَهْنِئَةٌ بِالْعِيدِ
٢٠٨ تَقْدِيرٌ وَعَرَفَانٌ
٢٠٨ قَصِيدَةُ أَنْشَدَهَا الطَّالِبُ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَيْفِي
٢٠٩ نَحْبِيَّةٌ لِلدَّكْتُورِ / مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ
٢١٠ قَصِيدَةُ وَدَاعٍ
٢١١ مَعَانِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ

المُرشد الوافي في العروض والقوافي



Bibliotheca Alexandrina



1170082

ISBN

94064 / 10 SR

9 7

طبع في مطابع دار الكتب العلمية


 منشورات
 محمد رجاوي برون
 دار الكتب العلمية
 هاتف: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ (٩٦١٥)
 فاكس: ٨٠٤٨١٣ (٩٦١٥)
 ص.ب. ٩٤٢٤ - بيروت - لبنان
 رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧
<http://www.al-ilmiyah.com>
 e-mail: sales@al-ilmiyah.com
 info@al-ilmiyah.com